من سيحكم العراق وإلى أي جهة

ص3

عباس يتخذ أولى خطوات قطع الرواتب في غزة

ص2

التعليم المصري يحتاج هدما وإعادة بناء

ص12

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2018/05/04

18 شعبان 1439

السنة 40 العدد 10979

Friday 04/05/2018

40th Year, Issue 10979

إسرائيل تطلب ضوءا أخضر من روسيا لتوسيع استهداف إيران

لا شيء مجانا

❑ **موسكو** – قالت مصادر سياسية روسية مطلعة إن موسكو تلقت في الأيام الأخيرة رسائل من تل أبيب في مسعى لتبريد التوتر بينهما، بعد إدانة موسكو للغارات التي قامت بها إسرائيل ضد قاعدة تيفور في سوريا.

وأضافت المصادر أن موسكو وتل أبيب تبحثان عن نقطة توازن جديدة لتحديث التفاهمات السابقة حول مجال العمليات العسكرية الإسرائيلية في الميدان السوري.

ورأى محللون إسرائيليون أن إدانة موسكو للهجوم الإسرائيلي الذي قتل فيه سبعة إيرانيين أثار تكهنات في إسرائيل بأن صبر روسيا ربما بدأ ينفد، في الوقت الذي هاجمت فيه القوى الغربية سوريا بسبب ما تردد عن استخدامها لأسلحة كيمياوية في الهجوم على مدينة دوما في الغوطة الشرقية الشهر الماضي.

أفيغدور ليبرمان

نأخذ مصالح روسيا في الاعتبار ونرجو أن تأخذ مصالحنا في اعتبارها

ونقلت مصادر إسرائيلية عن دوائر قريبة من وزارة الدفاع الإسرائيلية قلق تل أبيب من مراجعة محتملة قد تقوم موسكو بها لتفاهماتها العسكرية السابقة مع إسرائيل، والتي وضعت خلال اللقاءات المتعددة التي جمعت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ونبه وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان روسيا، الخميس، إلى قرار حكومته بعدم المشاركة في تطبيق العقوبات الغربية على موسكو، وطلب من موسكو "ردّ الجميل" بانتهاج سياسة أكثر دعما لمصالح إسرائيل في ما يتعلق بسوريا وإيران.

وجاء النداء الذي وجهه ليبرمان في أعقاب خطوة نادرة اتخذتها موسكو بتوجيه أصابع الاتهام إلى إسرائيل في ضربة جوية في سوريا في 9 أبريل الماضي، وفي وقت يدرس فيه الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلغاء الاتفاق النووي الإيراني في موعد أقصاه 12 مايو، وهو أمر تعارضه موسكو.

ورأى مراقبون أن تصاعد التوتر بين واشنطن وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى يرفع مستوى الضغوط على موسكو التي تعتبر نفسها حليفة لإيران في سوريا.

وقال ليبرمان في مقابلة مع صحيفة كوميرسانت الروسية "نحن نقدر هذه العلاقات مع روسيا"، مضيفا أنه "حتى عندما ضغط علينا شركاؤنا المقربون مثلما حدث في قضية العقوبات على روسيا فلم ننضم إليهم"، مشيرا بذلك إلى القوى الغربية التي اصطدمت بموسكو بسبب أزمة القرم وتسميم جاسوس روسي سابق في بريطانيا.

وتابع "دول كثيرة طردت في الآونة الأخيرة دبلوماسيين روسا. ولم تشارك إسرائيل في هذا التحرك".

وتفصح تصريحات ليبرمان عن قلق إسرائيلي حيال موقف موسكو من رفض إسرائيل لأي نفوذ عسكري لإيران وميليشياتها داخل سوريا، ومن توجس إسرائيل من استمرار إيران في التخطيط لإنتاج قنبلة نووية وفق ما أعلنه نتنياهو في مؤتمر صحافي قبل أيام.

الدبلوماسية المغربية تفضح دور الجزائر في قضية إيران

❑ **الرباط** – وضعت المملكة المغربية الجزائر في موقف صعب بعد أن أخرجت إلى العلن ما يحاك على أراضي جارتها الشرقية من تآمر على وحدة ترابها الوطني، ما أربك الجزائر ودفعها إلى استدعاء السفير المغربي لديها وإصدار بيان باهت في محاولة للتبرؤ مما أورده وزير الخارجية المغربي الناصر بوريطة من حقائق تدين أنشطة حزب الله انطلاقا من السفارة الإيرانية في الجزائر.

ويرى محللون أنه من الواضح أن صبر المغرب قد نفد من الدور الذي تلعبه الجزائر ضد أمنه القومي ووحدته الترابية، وأن الأمر هذه المرة لم يعد يقف عند تمويل وتدريب الجزائريين لمقاتلي البوليساريو ولأنشطتهم التخريبية، بل تعداه إلى فتح الجزائر ترابها لأنشطة خارجية داعمة للانفصاليين.

ويعتقد المحللون أن المغرب لم يعد يتحمل التجاوزات الجزائرية الخطيرة في حق أمنه ووحدته الترابية، وأن عليه أن يتحرك دوليا لدفع الجزائر إلى الكف عن هذا الدور التخريبي المستمر منذ سنوات طويلة، مشيرين إلى أنها انتقلت الآن من التآمر المباشر على المغرب إلى التآمر مع جهات أخرى لتحقيق أجندات أجنبية على أراضيها على حساب المغرب، وهو ما أشار إليه بيان وزارة الخارجية المغربية، الأربعاء، حين اتهم الجزائر بممارسة دور خفي ضد أمن المغرب.

وقال البيان إن "المغرب يتفهم حرج الجزائر، وحاجتها للتعبير عن تضامنها مع حلفائها، حزب الله وإيران والبوليساريو، ومحاولتها إنكار دورها الخفي في هذه العملية ضد الأمن الوطني للمملكة".

واستدعت الجزائر، مساء الأربعاء، السفير المغربي لديها احتجاجا على تصريحات بوريطة، الثلاثاء، التي أعلن فيها قطع بلاده علاقاتها مع طهران.

واعتبر مراقبون أن الخطوة الجزائرية هي محاولة للتخفيف من وقع الفضيحة على سمعة الجزائر التي دأبت على التباهي بأنها ترفض الوجود الأجنبي على أراضيها، مشيرين إلى أن وجود خبراء ومدربين من حزب الله في السفارة الإيرانية وإشرافهم على تدريب مقاتلي البوليساريو سيكون بمثابة الصدمة في الشارع الجزائري الذي لن يقبل مستقبلا أي مزاعم رسمية عن "الحياد" أو نفي استقبال قوات أجنبية سرا أو علنا.

ويعتقد خالد شيات أستاذ العلاقات الدولية بالمغرب، في تصريح لـ"العرب"، أن أي تدخل إيراني عن طريق حزب الله لا بد أن يكون عبر وساطة جزائرية، والجزائر أكدت هذه الروابط ببلاغها الداعم لإيران واستدعاء السفير المغربي للاحتجاج، رغم أن المغرب لم يأت على ذكر الجزائر في بلاغ وزارة الخارجية.

ولا شك أن كشف الرباط عن إقدام دبلوماسيين بالسفارة الإيرانية في الجزائر على تسهيل عملية لقاء قياديين بحزب الله بقياديين بالبوليساريو، سيقوي خيار المغرب، الذي دأب عليه في السنوات الأخيرة، أي خيار مواجهة دبلوماسية مفتوحة مع أي دولة كبيرة كانت أم صغيرة، تتجاوز في حق المملكة ووحدة ترابها الوطني.

وقال رئيس الحكومة المغربية، سعدالدين العثماني، الخميس، إن المغرب لا يمكن أن يتساهل مع أي اعتداء على ثوابته الوطنية وسيادته على إقليم الصحراء.

وخلال كلمته، في افتتاح اجتماع مجلس الحكومة، أضاف العثماني أن "المغرب اتخذ أخيرا موقفا صارما، وقطع علاقاته مع إيران لدعمها لجبهة الانفصاليين (البوليساريو)"، معتبرا أن "عمق الرسالة من هذا القرار (قطع العلاقات) هو أن أي اعتداء على الثوابت الوطنية وعلى سيادة المغرب، لا يمكن للرباط التساهل أو التسامح معه بأي وجه كان".

وأعلن مصطفى الخلفي الناطق باسم الحكومة المغربية، أن المملكة تمتلك "3 أدلة أساسية" جعلتها تقطع العلاقات مع إيران. الأول هو "تدريب خبراء عسكريين بحزب الله اللبناني لعناصر البوليساريو على حرب الشوارع وتكوين عناصر كوماندوز".

وأضاف أن الدليل الثاني "يتعلق بإرسال أسلحة ومتفجرات من طرف حزب الله إلى تندوف بالجزائر". أما الدليل الثالث فـ"يتعلق بتورط عضو بالسفارة الإيرانية لدى الجزائر في تنظيم تسهيل ربط الاتصالات واللقاءات بين الطرفين (البوليساريو وحزب الله)، وهو حامل لجواز دبلوماسي إيراني".

ويشير المراقبون إلى أن ما يعطي لقرار المغرب بقطع العلاقات مع إيران عمقا أكبر هو التضامن العربي الواسع معه ضد كل من طهران وميليشيا حزب الله وجبهة البوليساريو، ما يوجه رسالة قوية إلى الجزائر مفادها أن الزمن تغير، وأن مقاربة الرباط حول الصحراء تحظى بدعم إقليمي ودولي واسع، وأنه لم يعد أمام الجزائر سوى رفع الغطاء عن جبهة البوليساريو.

وبعد الدعم العربي للمغرب في الدفاع عن سيادته ضد تدخل إيران قال نائب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، توماس كويسي كوارتي، إن الاتحاد يحترم قرارات ووجهات النظر المغربية حول علاقاته مع إيران.

في العمق ص7

تجارة الأسلحة وتبييض الأموال يجمعان بين حزب الله والبوليساريو

التقشف الحكومي يدفع السودان إلى تقليص بعثاته الدبلوماسية

• التلميح بمراجعة المشاركة في حرب اليمن ابتزاز مبطن للخليجيين • غلق البعثات يعطل مساعي الخرطوم لجذب الاستثمارات

❑ **الخرطوم** – قالت وكالة أنباء السودان إن الرئيس عمر البشير أمر بإغلاق 13 بعثة دبلوماسية ومعظم المكاتب التجارية في الخارج في إطار جهود لخفض الإنفاق الحكومي وسط صعوبات اقتصادية كبيرة.

يأتي هذا في وقت تلمح السلطات السودانية إلى إعادة تقييم مشاركة قواتها ضمن التحالف العربي في اليمن في خطوة يعتبرها محللون نوعا من التهديد المبطن بالانسحاب ما لم تحصل الخرطوم على دعم يساعدها في الخروج من الأزمة الاقتصادية.

ويقول المحللون إن عملية إغلاق البعثات والمكاتب التجارية في الخارج قد تحقق نتائج ظرفية، إلا أن تأثيرها على المدى الطويل سيكون سلبيا لكونها تقلل من فرص السودان في ربط علاقات اقتصادية وتجارية متينة وتحد من جهوده لجذب الاستثمارات.

وأشار المحللون إلى أن التقشف يمكن أن يطال الإنفاق الحكومي أو إنفاق رئاسة الجمهورية في الداخل لكن لا يمكن توقع نتائج ذات قيمة للإنفاق على مكاتب السودان في الخارج، فضلا عن كون الخطوة تهدف إلى الإيحاء بجدية الحكومة في التقشف أكثر من كونها إجراء جديا لحل الأزمة العميقة التي باتت البلاد تتخبط فيها.

وأقال البشير الشهر الماضي وزير الخارجية إبراهيم غندور بعد يوم من مطالبته البرلمان بالتدخل ومساعدة الدبلوماسيين السودانيين الذين لم يتلقوا رواتبهم على مدى سبعة أشهر.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية، مساء الأربعاء، إن البشير أمر في مرسوم وزارة الخارجية "بتنفيذ إعادة هيكلة التمثيل الخارجي بإغلاق 13 بعثة دبلوماسية".

ولم تذكر الوكالة أسماء تلك البعثات لكن القرار يتضمن اقتصار أعضاء البعثات في سبع منها على السفراء فقط.

وقالت الوكالة "قضى القرار كذلك بإغلاق كافة الملحقيات الاقتصادية والتجارية عدا الملحقية الاقتصادية في أبوظبي حتى نهاية تكليفها بإنجاز تحضير مشاركة السودان في معرض إكسبو 2020 ويتم بعده إلغاؤها. وشمل القرار إغلاق كافة الملحقيات الإعلامية في الخارج عدا ثلاث ملحقيات".

وذكرت أيضا أنه سيتم خفض الكادر الإداري في البعثات بنسبة 20 بالمئة إضافة إلى التخفيض السابق 30 بالمئة ليصبح جملة التخفيض 50 بالمئة. وشمل القرار تصفية الكادر الإداري لوزارة الخارجية ليتولى الدبلوماسيون العمل الإداري فيها.

ويشير متابعون للشأن السوداني إلى أن ضرورة التركيز على الحد من الإنفاق الحكومي في مجالات غير مؤثرة بشكل مباشر على حياة المواطن، مثل التقشف في رواتب الوزراء وبقية المسؤولين، فضلا عن تقليص الإنفاق على المؤسستين الأمنية والعسكرية بدل تقويتهما في ظل الأزمة.

وحث المتابعون السودان على ترشيد مواقفه السياسية الخارجية لبناء علاقات قوية وثابتة مع الدول العربية القادرة على دعم البلاد ومساعدتها في الخروج من أزمتها، بدلا من تقلب المواقف والتحالفات خاصة مع دول تعرف بمحدودية استثماراتها في المنطقة مثل إيران وتركيا.

وأشاروا إلى أن تلويح الفريق أول علي سالم، وزير الدولة لشؤون الدفاع السوداني، الأربعاء، بأن بلاده تقيم مشاركتها في العمليات العسكرية للتحالف الذي تقوده السعودية في اليمن هو نوع من الابتزاز لدول خليجية سبق لها أن دعمت الخرطوم على أكثر من مستوى، فضلا عن كون المشاركة في التحالف تثبّت الصورة المهزوزة لمواقف السودان ورهاناته الإقليمية.

ولا يخفي السودان امتنانه للسعودية التي ساعدته في الخروج من قائمة العقوبات الأميركية، ما سيساعده على الاستمرار بتسوية سجلاته من تهم دعم الإرهاب.

وللسودان ما لا يقل عن ثلاثة آلاف جندي وعدة طائرات مقاتلة في اليمن في إطار التحالف.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«حزب الله بتدخله في شؤون المغرب وتسليحه وتدريبه جماعات معارضة، لا يأخذ من عبر التاريخ وبات لا يعرف حدوده نهائيا».

أشرف ريفي
وزير العدل اللبناني السابق

«على الأحزاب والتيارات السياسية الإسلامية وغيرها القبول بالدولة المدنية فعليا وليس تكتيكيا، وأن تقبل مبدأ التجديد والإصلاح».

موسى المعايطة
وزير الشؤون السياسية والبرلمانية الأردني

حالة توجس متبادلة بين الأردن وروسيا حول جنوب سوريا

● لافروف: أشياء غريبة تحدث في منطقة التنف ● عمان: المساعدات الإنسانية فقط تمر عبر الأراضي الأردنية إلى سوريا

هناك حالة من التوجس المتبادل بين الأردن وروسيا حول جنوب سوريا، ففيما تبدي عمان قلقها من أي مغامرة عسكرية في هذه المنطقة وما لذلك من تداعيات خطيرة على أمنها القومي، ترسل موسكو بإشارات حول وجود خطط أميركية مدعومة أردنيا لتشكيل كيان مستقل هناك، ويبدو أن زيارة وزير الخارجية سيرجي لافروف إلى عمان هدفها تبديد هذه الشكوك.

❑ **دمشق** – تثير التطورات الميدانية في سوريا، والتصعيد الإيراني الإسرائيلي قلق الأردن خاصة مع سعي بعض الجهات الزج باسمه في أكثر من حادثة وآخرها الهجوم الذي استهدف مخازن أسلحة للجيش السوري والميليشيات الإيرانية في محافظة حماة ليل الاثنين الثلاثاء الماضي، حينما زعمت جهات تابعة لنظام الرئيس بشار الأسد بأن الهجوم الذي يشتبه في وقوف إسرائيل خلفه انطلق من أراضي المملكة، الأمر الذي نفاه الأردن.

وتقول أوساط سياسية أردنية إن أكثر ما يثير قلق عمان هو إمكانية خروج الأمور على السيطرة في سوريا مع انحسار المناطق الفاصلة بين القوى المتصارعة هناك، وفرضية انهيار الهدنة التي تم التوصل إليها في يوليو الماضي بين روسيا والولايات المتحدة والأردن في الجنوب، في حال قرر النظام أن تكون هذه المنطقة وجهته القادمة بعد أن أوشك على تأمين كامل المنطقة المحيطة بدمشق والسيطرة على الجيوب المحاصرة في ريفي حماة وحمص.

بالمقابل فإن روسيا الحليف لنظام الأسد لا تخفي هي الأخرى توجسها مما يحدث في المنطقة الحدودية مع الأردن التي تسيطر عليها المعارضة وتدعمها الولايات المتحدة، وربما هذا السبب الاساسي الذي قاد وزير الخارجية سيرجي لافروف إلى العاصمة الأردنية عمان.

وتلفت الأوساط إلى أن الولايات المتحدة بالتأكيد تتحضر لجميع السيناريوهات في تلك المنطقة، ومنها في حال أقدم النظام السوري على شن عملية عسكرية هناك، بيد أن الأردن طبعا يسعى لأن يكون السيناريو الأمثل هو إيجاد تسوية جذرية لهذه المعضلة لأن أي هزة سواء كانت من هذا الطرف أو ذاك بالتأكيد ستكون لها تداعيات خطيرة على أمنه.

وفي هذا الإطار يأتي تعزيز العملية الاتصالية مع الجانب الروسي والأميركي لإيجاد أرضية مشتركة لاتفاق دائم في الجنوب، وهو الأمر الذي أخذ حيزا كبيرا خلال المحادثات التي أجراها وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي مع نظيره الروسي سيرجي لافروف في عمان الخميس.

وأعرب لافروف خلال مؤتمر صحافي عقد بعد مباحثات مطولة مع الصفدي عن قلقه من "أشياء غريبة" تحصل في جنوب سوريا.

وقال "إن أشياء غريبة تحدث في الجنوب السوري وفي منطقة التنف الخاضعة لسيطرة الولايات المتحدة، وهي تدريب جماعات إرهابية من قبل الأميركيين".

وأكد لافروف أن مناطق خفض التصعيد لا تشمل الجماعات الإرهابية، التي يجب القضاء عليها، وتحييدها حسب قرارات مجلس الأمن.

لقاء تبديد الشكوك

وتقع منطقة "التنف" السورية في المثلث الحدودي الرابط بين كل من الأردن وسوريا والعراق، وقد حولتها القوات الأميركية في السنوات الأخيرة إلى قاعدة عسكرية، بعد أن سيطرت عليها فصائل المعارضة في العام 2016، إثر طردها لتنظيم داعش.

ولطالما وجهت موسكو اتهامات لواشنطن باستغلال هذه القاعدة لتدريب فصائل المعارضة لمهاجمة النظام، ولكن لوحظ في الفترة الأخيرة خاصة مع اقتراب النظام السوري من حسم ملف ريف دمشق، تركيز روسي لافت على التنف وكامل المنطقة الجنوبية، الأمر الذي اعتبرته قيادات معارضة تمهيدا لعمل عسكري هناك.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في أبريل الماضي إن لدى موسكو معلومات تشير إلى عزم المعارضة إقامة منطقة حكم ذاتي في جنوب سوريا بدعم من الولايات المتحدة، مضيفة أنها تتلقى شحنات مشبوهة عبر الحدود الأردنية تصلها على أنها مساعدات إنسانية أميركية. ويأتي ذلك بعد أن نقلت وكالة إنترفاكس الروسية عن مصدر قوله إن مسلحي جبهة النصرة بالإضافة إلى "الجيش الحر" يوسعون سيطرتهم على الأراضي الخاضعة لهم في الجنوب من دمشق إلى درعا والقنيطرة والسويداء، مضيفا أنهم يخططون لشن هجوم منسق على النظام هناك.

واعتبر المصدر الروسي أن مسلحي المعارضة يخططون للسيطرة على مدينتي درعا والبعث والمناطق المجاورة، ثم إنشاء حكم ذاتي مستقل برعاية الولايات المتحدة عاصمته درعا، على غرار المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية شمال شرقي البلاد.

وحاول أيمن الصفدي في لقائه مع لافروف طمأنة الجانب الروسي بأنه لا مخططات تدعمها بلاده لإحداث حكم ذاتي في الجنوب.

وأكد الوزير الأردني، أن المساعدات الإنسانية فقط تمر عبر الأراضي الأردنية إلى سوريا. وشدد على حرص بلاده على التوصل إلى حل سياسي، بما يحفظ وحدتها.

◄ أكثر ما يقلق عمان هو إمكانية خروج الأمور على السيطرة بسوريا مع انحسار المناطق الفاصلة بين القوى المتصارعة

قيود غربية على منظمات الإغاثة في سوريا

❑ **دمشق** – حذر تحالف لمنظمات غير حكومية سورية فرنسية من أن تشديد الحكومات والمصارف القيود على التعاملات المالية لمنع تمويل المجموعات الإرهابية، يعيق عملياته الإغاثية في سوريا.

وكشف "التجمع السوري للتنمية والإغاثة" في رسالة مفتوحة أن قدرته على تقديم المساعدات الإنسانية تتعرض للخطر.

وأصبحت العديد من المصارف الغربية تتردد في العمل مع أي من المجموعات التي تقدم المساعدة في سوريا، خشية تعارض ذلك مع القواعد الصارمة الهادفة إلى منع المتطرفين من الحصول على تمويل.

وهناك العشرات من الجمعيات التي تحيط بعملها شكوك كبيرة لجهة دعمها وتمويلها للجماعات المتطرفة في سوريا.

وتحدث التجمع عن "عراقيل عديدة" تواجه عمل منظماته أبرزها "رفض فتح حسابات مصرفية وإغلاق حسابات دون إعطاء أي تفسير وإغلاق مواقع التبرعات عبر الإنترنت والتأخير الكبير في إتمام التحويلات المالية أو إلغائها".

وقال عمار شاكر من اتحاد المنظمات الطبية الإغاثية المنضوي في التجمع السوري للتنمية والإغاثة "نريد أن يتم تشديد الرقابة كون ذلك يحمي المصارف ويحمينا كذلك. لكننا نحتاج إلى إجراءات واضحة وإجابات على أسئلتنا. فعندما يتم حجب أو رفض عملية تحويل، علينا أن نفهم سبب ذلك لنتمكن من تقديم المعلومات الضرورية" لإتمامها.

ونوّه الموقعون على الرسالة بتعهد وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان في مارس بزيادة ميزانية فرنسا للمساعدات الإنسانية بثلاثة أضعاف لتصبح "أحد أعمدة سياستنا الخارجية"، وقالوا "لتكون هذه السياسة فعالة، من الضروري ألا تجعل هذه الضرورات الأمنية من جميع العمليات الإنسانية أمرا مستحيلا".

ويعد المدنيون الأكثر تأثرا بالحرب المستمرة منذ 8 أعوام في سوريا والتي قتل فيها أكثر من 360 ألف شخص. وهناك ما يقدر بنحو 6.1 مليون نازح داخل سوريا حاليا فيما فر أكثر من 5 ملايين إلى الخارج.

البشير خلال لقاء مع آبي أحمد: متفقون تماما حيال ملف سد النهضة

❑ **الخرطوم** – أكد الرئيس السوداني، عمر البشير، أن بلاده متفقة تماما مع موقف إثيوبيا حيال ملف سد النهضة، متعهدا بأن حصة مصر من مياه نهر النيل لن تتأثر بهذا المشروع.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده الخميس مع رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد الذي بدأ الاربعاء زيارة إلى السودان.

وقال البشير "نحن متوافقون تماما مع إثيوبيا منذ أن كان سد النهضة فكرة، وقد طرح السودان أن يكون شريكا فيه، ولكن أديس أبابا قررت أن يكون السد إثيوبيا".

وأضاف "سبق أن حددنا الآثار السالبة (السلبية) والموجبة (الإيجابية) لإنشاء سد النهضة، ووجدنا أن الآثار الموجبة أضعاف الآثار السالبة".

وأضاف الرئيس السوداني "السد يهم 3 دول منها مصر، وبالنسبة لنا هناك التزام قاطع بأن حصة مياه أخوتنا في مصر لن تتأثر بالسد".

من جانبه، قال رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد "ناقشنا بعمق ملف سد النهضة، واستغلال مواردنا الطبيعية بطريقة مسؤولة، وذات فائدة للسودان ومصر وإثيوبيا".

وأضاف "ليست لدينا نية للإساءة إلى السودان ومصر بإنشاء سد النهضة". وتابع "سيكتمل بناء سد النهضة وفقا لإعلان المبادئ، ونعمل على خفض الجانب السلبي للمشروع، والعمل بطريقة مسؤولة لحماية الدول الصديقة (مصر والسودان)".

ويأتي لقاء البشير وآبي أحمد قبل يومين من اجتماع يضم وزراء الخارجية والري ورؤساء مخابرات مصر والسودان وإثيوبيا، في أديس أبابا لاستكمال المباحثات بشأن سد النهضة، بعد أن أعلنت الخرطوم عن إخفاق الدول الثلاث في الاجتماع الذي احتضنته في أبريل الماضي في التوصل إلى تفاهمات مشتركة تضع حدا للأزمة المستعصية.

وتخشى مصر من أن يؤدي السد الإثيوبي إلى تقليل كميات مياه النيل المتدفقة إليها.

وفي وقت سابق أعلن بنك التنمية الإثيوبي أن الأموال التي جمعها الشعب الإثيوبي من خلال شراء سندات ساهمت في وصول بناء السد إلى 66 في المئة.

عباس يخفض أجور موظفي قطاع غزة قبيل رمضان

❑ **غزة** – خفضت السلطة الفلسطينية، الخميس، أجور موظفيها في قطاع غزة بنسبة 20 في المئة، ولم تعوض الموظفين عن عدم حصولهم على رواتب الشهر السابق، الأمر الذي استفز العديد منهم لشعورهم بأنهم يقعون ضحية لصراع الفصائل على السلطة.

ولم يعلم البعض من بين حوالي 38 ألف موظف عمومي في القطاع بالتخفيضات الجديدة لرواتبهم إلا عند وصولهم إلى البنوك لاستلام الرواتب، أملا في سحب نقود قبيل حلول شهر رمضان المتوقع أن يبدأ في 16 من مايو.ولم يحصل أولئك الموظفون على الأجر أصلا في مارس. وكان الكثيرون يأملون في استلام أجر شهرين هذه المرة، لكن بدلا من ذلك حصلوا على أجر مخفض عن شهر واحد دون تفسير.

وتلقى موظفو السلطة الفلسطينية أجرهم كاملا في الضفة الغربية المحتلة.

وسبق وأن توعد الرئيس محمود عباس باتخاذ إجراءات عقابية في غزة ردا على ما اعتبره رفض حماس تسليم القطاع إلى السلطة، ويرفض الكثير من الفلسطينيين هذه الخطوة لجهة أن تأثيرها المباشر سيكون على المواطن. وقال إياد كلوب (40 عاما) وهو موظف عمومي بينما كان يقف في طابور عند البنك "إذا لم يتوصلوا إلى حل بالحوار هذا الموضوع لا يحله الموظف الغلبان". والتخفيضات في أجور الموظفين في غزة هي الثانية خلال عامين التي فرضتها السلطة.

ففي أبريل 2017، خفض عباس أجور موظفي غزة بنسبة 30 في المئة. كما قلص عدد موظفي السلطة في القطاع بعد أن كان 60 ألفا العام الماضي، بعدما أمر بإحالة نحو ثلثهم إلى التقاعد المبكر. وقال مسؤولون في السلطة في ذلك الحين إن تلك الإجراءات تهدف إلى الضغط على حماس لتسليم القطاع. غير أنهم أرجعوا أحدث تأخر في دفع الأجور إلى مشكلات فنية.

الموظفون يدفعون ثمن الصراع بين السلطة وحماس

وذكر خبراء اقتصاديون أن التخفيضات التي أجرتها السلطة الفلسطينية ستقلص إيرادات الضرائب التي تجمعها حماس في غزة والتي تستخدمها لسداد أجور 40 ألف موظف قامت بتعيينهم في القطاع منذ 2007.

ويعتمد أكثر من نصف سكان غزة على المساعدات الدولية. كما أن 43,6 في المئة من العمالة عاطلون، وهو أعلى معدل للبطالة في العالم. وتحظر إسرائيل، التي خاضت ثلاث حروب في غزة في العقد الذي سيطرت فيه حماس على السلطة، دخول سلع إلى القطاع تقول إنه يمكن استخدامها لأغراض عسكرية، وهو ما يجعل أعمال إعادة الإعمار مكلفة.

وجاء جمال أبوغولي (38 عاما) وهو موظف عمومي إلى بنك في غزة على أمل السحب من راتب أبريل ليفاجأ بأن الراتب لم يتم إيداعه أصلا. وبدلا من ذلك أصبح مدينا للبنك. وتساءل أبوغولي قائلا "شو (ماذا) أقول لرمضان؟". وأضاف "لا أقدر أن أقدم جبنة ولا مربى؟ نقول للرئيس عباس ارحمنا".

» باختصار

◄ تحطمت مقاتلة روسية الخميس في البحر المتوسط بعد إقلاعها من قاعدة جوية في سوريا ما أدى إلى مقتل طياريه.

◄ استقبل وزير الدفاع المصري، صدقي صبحي، الخميس، وفدا من "المعهد اليهودي للأمن القومي الأميركي"، وبحث معه "العلاقات العسكرية المصرية الأميركية".

◄ أعلن رئيس المكتب السياسي في جيش الإسلام التابع للجيش السوري الحر محمد علوش استقالته من منصبه الخميس في بيان نشره على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر".

◄ توفي صباح الخميس شاب فلسطيني متأثرا بجروح أصيب بها برصاص الجيش الإسرائيلي في مواجهات قرب الحدود بين قطاع غزة وإسرائيل يوم الجمعة الماضي شرق مدينة غزة، على ما أفاد الناطق باسم وزارة الصحة.

◄ أفاد مركز المصالحة الروسي في سوريا بأن عملية نزع الألغام في مدينة دوما السورية ستستمر ثلاثة أشهر.

◄ رفضت حركة التحرير الفلسطينية فتح، الخميس، تهمة "اللا سامية" التي وجهتها إسرائيل لخطاب الرئيس محمود عباس، في افتتاح المجلس الوطني الفلسطيني الاثنين الماضي.

◄ أعلنت وزارة النفط والغاز السودانية، الخميس، بدء انتهاء أزمة الوقود التي شهدتها البلاد خلال الفترة الماضية، بعد استئناف عمليات تكرير المواد النفطية في مصفاة الخرطوم.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«العراق هو بلدنا وكل ما نحتاج إليه هو أن تكون الدولة قادرة على توفير الأمان للجميع وعدم التفرقة بينهم طائفيا أو عرقيا، أو لأي سبب كان».

مار لويس روفائيل ساكو
بطريرك الكلدان في العراق والعالم

«كل الذين يعملون على هزيمة الدولة يتحولون إلى نفايات لا تصلح لشيء غير إشعال الحروب وملاعنة الشقاء الذي استولدوه بأيديهم».

ياسين سعيد نعمان
دبلوماسي ومفكر سياسي يمني

معركة تطويق النفوذ الإيراني ترفع قيمة الرهان على الانتخابات العراقية

● من سيحكم العراق وإلى أي وجهة سيوجه علاقاته الخارجية ● الساحة العراقية مدار معركة كبيرة على النفوذ

ما تحتاجه إيران في مرحلة المعركة الشرسة ضدّ خصومها ومنافسيها الإقليميين والدوليين، ليس قادة عراقيين يلعبون لعبة الاعتدال والتوازن في العلاقات الإقليمية والدولية للعراق، على أساس من استقلالية القرار وتبادل المصالح. ولكنّ ما تحتاجه حلفاء صريحين لها مرتبطين بها سياسيا ومذهبيا ومدافعين عن مصالحها. وهو ما يتوفر في مرشّحي الحشد الشعبي للانتخابات القادمة بقيادة هادي العامري.

رجل إيران المناسب في المكان المناسب

❑ **بغداد** – يُرجع متابعون للشأن العراقي المدى غير المسبوق الذي بلغته شدّة التنافس في الانتخابات العراقية التي ستجري نهاية الأسبوع القادم، بقيمة الرهان المتعلق بها، ليس فقط محلّيا ولكن إقليميا ودوليا.

وعلى صعيد داخلي تساور بعض العراقيين آمال في حدوث تغيير ينقذ البلاد من أوضاعها الصعبة على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، ويكبح جماح ظاهرة الفساد المتغوّلة والمتغلغلة في جميع مفاصل الدولة.

أما على صعيد خارجي، فإنّ السؤال بشأن من ستفرزهم صناديق الاقتراع حكّاما للبلد في المرحلة القادمة، هو سؤال عن الوجهة التي سيسلكها العراق في سياساته الخارجية وعلاقاته الدولية، وخصوصا الإقليمية.

والعراق مدار معركة كبيرة على النفوذ، أطرافها الأساسية، إيران والولايات المتحدة، ودول المحيط العربي.

ومع بروز ملامح استراتيجية شاملة تقودها الولايات المتحدة لتطويق النفوذ الإيراني في المنطقة ككلّ، يغدو الحفاظ على النفوذ في العراق قضيّة "حياة أو موت" بالنسبة لطهران.

وليس مردّ ذلك لحجم العراق ووزنه وضخامة مقدّراته الطبيعية والبشرية فحسب، ولكن أيضا لموقعه الذي يؤمّن لإيران التواصل مع ساحتي نفوذ أخريين بالغتي الأهمية هما كلّ من سوريا ولبنان.

> ◄ إيران التي استثمرت في الحشد لبسط سيطرة ميدانية على أراض عراقية تعمل على تحويله إلى استثمار سياسي طويل الأجل

ولا يرغب النظام الإيراني في رؤية ساسة عراقيين على رأس السلطة بعد الانتخابات القادمة، يحملون أفكارا "استقلالية" ويدفعون باتجاه تغيير ما درج عليه البلد من ارتباط شديد بإيران منذ سنة 2003.

ولا يرغب بدرجة أشدّ في قيادة عراقية تعيد تقوية الروابط مع بلدان ظهرت خلال الفترة الأخيرة متحفّزة لتقوية علاقاتها السياسية والاقتصادية مع العراق، وهو ما شرعت فيه عمليا المملكة العربية السعودية، التي هي أيضا جزء أساسي في استراتيجيا تطويق النفوذ الإيراني التي تقودها الولايات المتّحدة.

ومن هذا المنظور فإنّ رئيس الوزراء العراقي الحالي حيدر العبادي –رغم أنّه أحد أبناء الأسرة السياسية الشيعية، القريبة من طهران– لا يمثّل النموذج الأمثل لقيادة العراق في المرحلة القادمة التي ستكون مرحلة معركة إيران الكبرى ضدّ خصومها في الإقليم والعالم.

فما تحتاجه إيران في هذه المرحلة ليس رجلا يلعب لعبة الاعتدال والتوازن في العلاقات الإقليمية والدولية للعراق، على أساس قدر من استقلالية القرار وتبادل المصالح مع الدول (وهو الطرح الذي روّج له العبادي وحاول الدفع باتجاهه خلال سنوات حكمه)، لكنّها تحتاج حلفاء صريحين لها، مرتبطين بها سياسيا ومذهبيا ومدافعين عن مصالحها، ومنحازين إليها ضدّ خصومها ومنافسيها.

وتجتمع هذه الشروط في قادة الحشد الشعبي المرشّحين للانتخابات القادمة ضمن "تحالف الفتح" بقيادة زعيم منظّمة بدر هادي العامري شديد الولاء لإيران والذي سبق أن قاتل تحت رايتها في حرب الثماني سنوات ضدّ العراق.

وليس حيدر العبادي الذي يسعى للحصول على ولاية ثانية على رأس الحكومة، بالمنافس الهيّن في الانتخابات إذ تظهره بعض استطلاعات الرأي في مقدّمة المرشّحين للفوز بها.

ويمتلك العبادي قدرا من الشعبية بين الجمهور الشيعي، وباقي المكوّنات العراقية، مستندا للنّصر الذي قاده في الحرب على تنظيم داعش، وما أظهره من عزم على محاربة الفساد، وتخفيض منسوب التوتّر الطائفي الذي بلغ مداه في فترة حكم سلفه على رأس الحكومة نوري المالكي.

لكنّ لعبة الانتخابات في العراق أكثر تعقيدا من ذلك، فللمال السياسي دور في كسبها، وكذلك للسلاح دور، كما أنّ محاذير التزوير تظلّ قائمة رغم كل الإجراءات المتّخذة.

أما عملية تشكيل الحكومة واختيار رئيس لها فأكثر تعقيدا من الانتخابات بحدّ ذاتها إذ تتطلّب توافقا وتكتّلا بين الأطراف الفائزة، ووفاقا بين كل من الولايات المتحدة وإيران، الأمر الذي سيكون أصعب هذه المرّة من الدورات الانتخابية الثلاث السابقة.

وتوّجه عدّة أطراف مشاركة في الانتخابات، أو مراقبة لسير الحملة الانتخابية، الاتهامات لتحالف العامري باستخدام سلاح الحشد الشعبي لترهيب الناخبين وإجبارهم على التصويت لمرشّحي التحالف، فيما ينتقد آخرون استئثار طرف سياسي باستخدام اسم الحشد، وهو ما يعلنه بشكل متكرّر زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي ذهب حدّ "الإفتاء" بعدم جواز ذلك شرعا، متهّما تحالف الفتح بـ"عصيان" تعاليم المرجعية الشيعية.

والحشد الشعبي عبارة عن قوّة رديفة تشكّلت من عشرات الآلاف من المتطوّعين الشيعة في أغلبهم، استجابة لنداء أطلقته مرجعية النجف الشيعية بقيادة علي السيستاني عُرفت بفتوى "الجهاد الكفائي"، إشارة إلى مواجهة تنظيم داعش الذي غزا البلد سنة 2014 في ظلّ انهيار صادم للقوات النظامية العراقية.

وكان للحشد دور مهمّ في التصدّي لداعش وتحقيق نصر عسكري عليه، وخلال الحرب استثمرت إيران في هذا الهيكل شبه العسكري ودعّمته بالسلاح والاستشارات العسكرية، ونجحت في تحويله إلى قوّة للسيطرة الميدانية في العراق داعمة لنفوذها السياسي في البلاد.

وبحسب مراقبين فإنّ الحشد بقوّته العسكرية وتعبئته العقائدية الطائفية، وشعبيته التي اكتسبها في الأوساط الشيعية بفعل دوره في مواجهة داعش، أصبح قابلا للتحوّل إلى استثمار سياسي طويل الأجل لإيران، وهو ما قد تكون بصدد الاشتغال عليه عبر مساعدته إلى الوصول إلى سدّة الحكم ما يضمن لها الإبقاء على العراق درعا لها وقاعدة متقدّمة في "المعركة" الشرسة المقبلة ضدّ الولايات المتحدة وبمشاركة حلفاء واشنطن في المنطقة والعالم.

تطورات سياسية وميدانية تحكم مهمة غريفيث الجديدة في صنعاء

تحرّكات المبعوث الأممي إلى اليمن لم تتجاوز بعد مرحلة وضع الإطار العام للعملية السلمية التي يعمل غريفيث على إنضاجها على أساس دخول الأطراف اليمنية في حوار شامل ودون اشتراطات مسبقة للتوافق على مخرجات تفضي إلى فترة انتقالية تنتهي بانتخابات عامة تحت إشراف ورقابة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي.

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – يبدأ المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، السبت، زيارته الثانية للعاصمة اليمنية صنعاء، في ظل تحوّلات مهمة على الصعيدين العسكري والسياسي، يعتقد مراقبون أنها يمكن أن تلقي بظلالها على محاولات تحقيق اختراق في مسار الحوار اليمني المتوقف منذ فشل مشاورات الكويت للسلام في منتصف العام 2016.

وأكدت مصادر سياسية مطلعة لـ"العرب" أن زيارة المبعوث الأممي لصنعاء في سياق جولته الثانية للمنطقة والتي شملت لقاء مسؤولين يمنيين وسعوديين في العاصمة السعودية "الرياض" لازالت تنحصر في جهود رسم ملامح الإطار العام للمفاوضات القادمة بين الحكومة المعترف بها دوليا والمتمرّدين الحوثيين.

وتأجلت زيارة غريفيث لصنعاء والتي كانت مقررة في وقت سابق إثر اعتذار الحوثيين عن استقباله عقب مقتل رئيس ما يسمى "المجلس السياسي الأعلى" صالح الصماد الذي قتل في غارة جوية للتحالف العربي على الحديدة في التاسع عشر من أبريل الماضي.

وبالتوازي مع زياراته لعواصم المنطقة ولقائه بقادة التحالف العربي والحكومة اليمنية والحوثيين والعديد من القوى والمكونات الفاعلة في المشهد اليمني، يشرف مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث على عقد ورشات عمل مصغرة حول الأزمة اليمنية بمشاركة ممثلين عن جميع الأطراف في كل من تونس والأردن، في محاولة لتكوين صورة شاملة عن تعقيدات المشهد اليمني قبل الشروع في وضع خطة عامة للمشاورات القادمة برعاية المجتمع الدولي.

وتترافق جهود غريفيث الرامية لاستئناف عملية السلام في اليمن مع تقدم قوات الجيش اليمني المدعوم من التحالف العربي على ثلاثة محاور في معقل الحوثيين الرئيس بصعدة، إلى جانب تزايد الخسائر البشرية في صفوف الميليشيات، نتيجة ما يبدو أنه تحول في طبيعة العمليات العسكرية للتحالف أسفر عن مقتل عدد غير مسبوق من القادة العسكريين والميدانيين للجماعة الحوثية.

وتمكنت قوات الجيش الوطني مسنودة بطيران التحالف العربي، من إحراز تقدم جديد في جبهات صعدة وتحرير مواقع مهمة في مديرية باقم شمالي المحافظة. وقالت مصادر عسكرية إنّه بتحرير جبال البركان ومجلمة والمسطرة انتقلت المواجهة إلى مشارف سحار الشام ومثلث باقم.

وفي جبهة الساحل الغربي تمكنت قوات المقاومتين الوطنية والجنوبية من السيطرة على العديد من المناطق الاستراتيجية وصولا إلى مفرقي المخا والبرح التابعين لمحافظة تعز.

ويشير العديد من المراقبين إلى أن رؤية المبعوث الأممي الجديد إلى اليمن تتجه نحو التعاطي بواقعية ومرونة أكثر مع المعطيات على الأرض بما في ذلك التحولات العسكرية التي تؤكد انحسار النفوذ الحوثي حتى في داخل محافظة صعدة التي تمثل العمق الاستراتيجي للجماعة المتمردة.

غريفيث يستخدم موهبته في القدرة على الإصغاء والصبر على الفرقاء

وتتمحور خطة السلام التي يعمل غريفيث على إنضاجها على دخول الأطراف اليمنية في حوار شامل وبدون اشتراطات مسبقة للتوافق على مخرجات تفضي إلى فترة انتقالية تنتهي بانتخابات عامة تحت إشراف ورقابة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي.

وتتميز رؤية المبعوث الجديد بشأن الحل في اليمن بحسب مراقبين باحتوائها لكافة العناصر الفعّالة في المشهد اليمني والتي كان بعضها مغيبا لأسباب سياسية مثل المجلس الانتقالي الجنوبي وحزب المؤتمر فصيل الرئيس السابق علي عبدالله صالح وهي المكونات التي حرص غريفيث على الالتقاء بها منذ جولته الأولى.

وحذر سياسيون يمنيون من ترحيل بعض القضايا الأساسية عند تقديم أي إطار أممي للمفاوضات في اليمن ويشمل ذلك عدم التطرق لقضية الانسحاب الحوثي من المدن وتسليم الأسلحة قبل التوقيع على أي اتفاق.

وفي تصريح خاص لـ"العرب" قلل الكاتب والسياسي اليمني علي البخيتي من إمكانية التوصل لأي سلام حقيقي مع جماعة الحوثي التي قال إنها " لا تزال تنظر للعملية السياسية برمتها كعامل تكتيكي ولم تصل بعد إلى قناعة بأن السلام يجب أن يكون خيارها الاستراتيجي للخروج باليمن من الأزمة".

وأضاف البخيتي "الحوثيون ما زالوا يعتقدون أن أي تسوية سياسية ستمنحهم فرصة لشرعنة سلطتهم، لذلك سيقدمون في تصوري على التوقيع على أي مبادرة مقابل أن يتم الاعتراف بوجودهم وسلطتهم، لكنهم في المقابل سيماطلون في تنفيذ بنود الاتفاق وبالتالي أنا أحذر من أي تسوية سياسية قاصرة تجد الجماعة الحوثية فيها فرصة لتكريس سلطتها والاحتفاظ بأسلحتها".

» باختصار

◄ أعلنت السعودية، الخميس، استعادة أحد مواطنيها المعتقلين في غوانتانامو بشبه الجزيرة الكوبية. ويتعلق الأمر بأحمد محمد هزاع الدربي الذي أدين عام 2014 بجرائم إرهابية وحكم عليه بالسجن لمدة 13 عاما. ونقل عن متحدّث باسم رئاسة أمن الدولة أنّ الدربي "سيتم إخضاعه للأنظمة المرعية بالمملكة، التي تشمل استفادته من برامج المناصحة".

◄ أجرى وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان خلال زيارته الرسمية إلى نيوزيلندا مباحثات مع رئيسة الوزراء جاسيندا أرديرن بشأن تنمية التعاون بين البلدين في مجالات الاستثمار والتجارة والطاقة والأمن الغذائي.

◄ أعلن رئيس البرلمان العراقي، سليم الجبوري، الخميس، عزمه تقديم طلب لرئاسة الجمهورية لإصدار عفو خاص عن آخر وزير دفاع في عهد صدام حسين سلطان هاشم المسجون منذ سنة 2003 والذي يعاني تدهورا في حالته الصحية.

◄ أودى انفجار عبوة ناسفة زرعها المتمرّدون الحوثيون بقائد المقاومة الشعبية في مديرية حيس بمحافظة الحديدة غرب اليمن، حسن دوبلة وخمسة من مرافقيه.

◄ قضت المحكمة الجنائية المركزية في بغداد، الخميس، بالسجن المؤبد على ثلاث نساء تركيات وثلاث من أذربيجان وواحدة من أوزباكستان وأخرى من سوريا، وذلك بعد إدانتهن بالانتماء لتنظيم داعش.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«رسالتنا للعالم أنه لا تضارب بين الإسلام والحرية والديمقراطية عكس ما حاولوا أن يقنعونا به للعشرات من السنوات».

يوسف الشاهد
رئيس الحكومة التونسية

«لقاء وفد مجلس الدولة مع اللجنة المصرية المعنية بالملف الليبي إيجابي ويمهد لعقد لقاءات مقبلة، اقتناعا منا بالدور المحوري والحيوي المصري في الشأن الليبي».

فوزي العقاب
النائب الثاني لرئيس مجلس الدولة الليبي

وثيقة قرطاج 2 ترسم خارطة الإصلاحات الاقتصادية للحكومة المقبلة

● ترحيل الخلافات بشأن الفريق الحكومي إلى اجتماع رؤساء الأحزاب والمنظمات ● المعارضة ترفض الوثيقة قبل صدورها

بعد حوالي ثلاثة أشهر من انطلاق أعمالها، أعلنت لجنة الخبراء المكلفة بكتابة أولويات وثيقة قرطاج 2 عن انتهاء مهمتها وإحالة مسودة الوثيقة على لجنة رؤساء الأطراف الموقعة على الوثيقة الأولى.

وسام حمدي

❑ **تونس** – استكملت اللجنة الفنية المكوّنة من أعضاء الأحزاب والمنظمات الوطنية التونسية المساندة لحكومة الوحدة الوطنية صياغة مسودة "وثيقة قرطاج 2" وأحالتها على لجنة رؤساء الأطراف الموقعة على الوثيقة الأولى التي يشرف عليها الرئيس الباجي قائد السبسي.

وأكّدت يسرى الميلي عضو باللجنة وقيادية بحزب الاتحاد الوطني الحر لـ"العرب" أن الوثيقة الجديدة مغايرة تماما للوثيقة الأولى التي تم توقيعها في 2016، من حيث الأولويات.

وأشارت إلى أن الاتفاق الراهن يتضمّن أكثر من 100 إجراء عملي لمعالجة الوضعين الاقتصادي والاجتماعي لـ18 شهرا المتبقية على الانتخابات التشريعية والرئاسية المزمع تنظيمها العام المقبل.

وأكدت الميلي أن المسودة تضمنت محاور مفصّلة بإجراءات عملية تلزم الحكومة القادمة بتنفيذها بحذافيرها خاصة وأن هدفها الأساسي يتعلق بإنقاذ الوضع الاقتصادي وتلبية المطالب الاجتماعية الملحّة.

◄ خلافات بين اتحاد الشغل ومنظمة أرباب العمل بشأن ملف الإصلاحات الكبرى وتحديدا حول إعادة هيكلة المؤسسات العمومية

ويواجه الاقتصاد التونسي صعوبات جمّة، زادت حدتها بسبب الاعتصامات التي تسببت في وقف استخراج الفوسفات بمحافظة قفصة جنوب غرب البلاد، ليعلن في ما بعد عن استئناف الإنتاج.

وأوضحت الميلي أنّ أهم المحاور المدرجة بمسودة الوثيقة الجديدة تتعلق أساسا بالاستثمار وإصلاح وضع المالية العمومية، إلى جانب محاربة التجارة الموازية والملف الحارق الخاص بالإصلاحات الاقتصادية الكبرى.

وتنصّ المسودة بحسب القيادية بحزب الاتحاد الوطني الحر أيضا على عدة إجراءات في مجال دفع الاستثمار وخاصة في الجهات النائية وتكريس العدالة الاجتماعية إلى جانب إقرار منحة للباحث عن عمل واليات توفير مواردها وإجراءات أخرى للشباب، فضلا عن خطة إنقاذ اقتصادي شامل وأخرى لتحقيق العدالة الجبائية.

ومن بين الإجراءات المتخذة في ملف الجباية تم التنصيص على وجوب التخفيض في الأداءات وتوسيع القاعدة لاستيعاب أكثر ما يمكن من السوق الموازية.

وتم تشكيل لجنة الخبراء عقب دعوة قائد السبسي في شهر يناير الماضي كل الموقعين على وثيقة أولويات الحكومة للاجتماع بقصد إعادة ترتيب أولويات المرحلة اثر مطالبة أكبر منظمتين اجتماعيتين في تونس (اتحاد العمال ومنظمة ارباب العمل) بوجوب إجراء تعديل وزاري عميق قد يشمل رئيس الحكومة يوسف الشاهد.

وشارك في إعداد وثيقة قرطاج 2 أربع منظمات وطنية وخمسة أحزاب سياسية بعد أن انسحبت منها أربعة أحزاب هي الحزب الجمهوري وحركة مشروع تونس وحركة الشعب وآفاق تونس.

وتشغل مسودة وثيقة قرطاج 2 الطبقة السياسية والرأي العام خصوصا في علاقة بما ستأتي به من جديد مقارنة بالوثيقة الأولى التي أفرزت حكومة يوسف الشاهد في يوليو 2016.

ورغم التوافق على صياغة المسودة الأولية، فان مصادر مطلعة أسرّت لـ"العرب" بوجود العديد من العقبات والاختلافات التي ستحسمها لجنة رؤساء الأحزاب والمنظمات في الاجتماعات المرتقبة.

وأكدت نفس المصادر أن من أهم الخلافات التي اعترضت أعضاء لجنة الخبراء عدم التوافق خاصة بين اتحاد الشغل ومنظمة أرباب العمل من جهة وبين الأحزاب السياسية من جهة ثانية حول ملف الإصلاحات الكبرى وتحديدا حول مسألة إعادة هيكلة المؤسسات العمومية.

ويضع اتحاد الشغل، أكبر منظمة عمالية في البلاد، خطوطا حمراء أمام أي إمكانية للتفويت في المؤسسات العمومية، فيما تعتبر الحكومة ومنظمة أرباب العمل وبعض الأحزاب الليبرالية أن الوقت حان لخصخصة المؤسسات الخاسرة التي تكلف الموازنة العامة للبلاد أموالا طائلة.

ورحلت لجنة الخبراء نقاط الخلاف حول القضايا السياسية إلى اجتماع رؤساء الأحزاب والمنظمات، وبينها موضوع بقاء حكومة يوسف الشاهد.

وقالت مصادر مطّلعة لـ"العرب" إن الاتحاد تراجع عن الفيتو الذي كان يرفعه بوجه الشاهد وحكومته، وإن الاتفاق الأولي يتجه نحو بقائها حتى إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة.

ولم تقدر لجنة الخبراء على حسم العديد من النقاط الخلافية المتعلقة بالملف السياسي وخاصة المتعلق بشكل الحكومة القادمة المرتقبة أو الشخصية التي ستقود المرحلة إلى غاية انتخابات 2019.

وقالت يسرى الميلي، إن اللجنة الفنية التي صاغت مسودة وثيقة قرطاج 2 رحّلت كل الملفات السياسية إلى اجتماع رؤساء الأحزاب والمنظمات بالنظر إلى حساسية المسائل المطروحة.

وأكّدت أن أهم الخلافات المضمنة بالمسودة تتعلق بشكل الحكومة القادمة، مشيرة إلى أن البعض اقترح حكومة مضيّقة والبعض الآخر اقترح حكومة مصغّرة، فيما اقترحت منظمة أرباب العمل حكومة كفاءات وطنية.

وبيّنت عضو لجنة الخبراء أن أعضاء حركة النهضة الإسلامية يرفضون مقترح أن تقليص أعضاء الحكومة. ويضمّ الفريق الحكومي الحالي 43 وزيرا وكاتب دولة.

في المقابل، أكدت الميلي أن جل الأطراف الأخرى مقتنعة بأنه حان الوقت لتشكيل حكومة مصغّرة بكفاءات وطنية تكون فاعلة وناجعة.

قالت الميلي إن من أهم النقاط الأخرى التي تم تضمينها بالمسودة والتي أثارت جدلا صلب الأطراف التي صاغتها تتعلق بمقترح إلزام رئيس الحكومة المقبلة وكل أعضاء حكومته بالتعهد بعدم الترشّح للانتخابات الرئاسية المقبلة.

وحول مصير يوسف الشاهد، أكّدت الميلي أن المسودة لم تتطرّق أبدا للشخصية التي ستترأس الحكومة المقبلة، مشيرة الى أن اللجنة صاغت فقط أشكال الحكومة المرتقبة دون تقديم مقترحات بشأن رئيسها.

وأكّدت أن مسألة بقاء الشاهد من عدمه على رأس الحكومة يبقى من مشمولات لجنة رؤساء الأحزاب والمنظمات المعنيين أكثر من لجنة الخبراء بالمستقبل السياسي للبلاد.

وتُجابه وثيقة قرطاج 2 قبل المصادقة عليها بانتقادات لاذعة من طرف أحزاب المعارضة، وخاصة الأطراف المنسحبة من وثيقة قرطاج 1.

وقال الأمين العام للحزب الجمهوري (حزب منسحب من وثيقة قرطاج 1) عصام الشابي إنه لا ينتظر شيئا جديدا في وثيقة الأولويات الجديدة قد تكون قادرة على إخراج البلاد من أزماتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

واعتبر الشابي أن صياغة وثيقة جديدة لأولويات الحكومة جاءت في إطار محاولات الائتلاف الحاكم وتحديدا نداء تونس وحركة النهضة المحافظة على المشهد السياسي الذي أفرزته انتخابات 2014.

الوثيقة تكرس استمرار التوافق

الأحمدية تجر الجزائر إلى المفوضية الأممية لحقوق الإنسان

● دعوات إلى تقديم توضيح بشأن حملة التحريض العلنية على الطائفة

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – عاد ملف الطائفة الأحمدية في الجزائر إلى الواجهة، رغم مزاعم وزير الشؤون الدينية والأوقاف محمد عيسى، خلال الأيام الماضية بطيّه تماما، بعد إثارته مجدّدا من طرف المفوّضية الأممية لحقوق الإنسان، ومطالبة السلطات الجزائرية بتقديم تفسيراتها بعد أسابيع أمام اللجنة المذكورة في العاصمة السويسرية جنيف.

وفتحت المفوّضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، ملف الطائفة الأحمدية في الجزائر من جديد، بعد إصدارها لتقرير يتهم السلطات الجزائرية بـ"انتهاك القانون الدولي لحقوق الإنسان"، في ظل حرمان المعنيين من المحاكمات العادلة، وإرغام البعض منهم على التوقيع القسري للخروج من التنظيم.

وجاء التقرير الأممي، منافيا لتأكيدات وزير الشؤون الدينية والأوقاف، خلال الأسابيع الماضية، حول غلق الملف تماما، بعد القبض على عدد من الطائفة وإحالتهم إلى القضاء بتهم تهديد الاستقرار والتماسك الاجتماعي، والنشاط الجمعوي دون ترخيص وارتباطهم بجهات أجنبية، بحسب معطيات وتقارير حصلت عليها السلطات من تمثيلياتها الدبلوماسية في الخارج.

واندرج تقرير المفوّضية السامية، في خانة ما تسميه بـ"الاحتجاز التعسفي، والحق في التجمع السلمي وحرية تكوين الجمعيات، فضلا عن حقوق الأقليات وحرية الدين أو المعتقد"، وهي المسائل التي ما زالت محل جدل في الجزائر، في ظل تواتر التقارير الحقوقية، حول سلسلة الانتهاكات الرسمية الممارسة من طرف السلطة في هذا المجال.

وكان مراقبون أعابوا على السلطات الجزائرية، مقاربتها الأمنية في معالجة ملفّ الطائفة الأحمدية، وتعمّدها تهويل القضية، رغم أن الأمر يتعلق ببعض المئات من الأتباع والأنصار فقط.

ويرى الباحث في شؤون الجماعات والتيارات الإسلامية محمد بن زيان، أن "الطائفة الأحمدية استفادت كثيرا من التهويل الإعلامي ومن التحذيرات المتنامية لتغلغل المذاهب والتيارات الدينية في المجتمع الجزائري، أكثر مما استفادت من قدراتها وإمكانياتها على الحشد الشعبي واكتساب موالين لها في الجزائر".

وأضاف "المقاربة الأمنية المنتهجة من طرف السلطات في التعاطي مع الأحمديين، حوّلهم إلى أقلية مظلومة وضحايا انتهاكات، رغم أنهم يشكّلون مذهبا حديثا جدا في البلاد ولا يستند لأي جذور تاريخية أو شعبية، وأن الجهات الداعمة لهم تريد جرّ الجزائر إلى سجال حقوقي".

ولفت التقرير الأممي إلى أن الإيقافات الأمنية من طرف السلطات الجزائرية، سلطت على الخلايا الأحمدية خلال السنتين الماضيتين، بنفس الطريقة ونفس التهم، حيث أحيل العشرات من الموقوفين في عدة محافظات إلى القضاء بتهم الانتماء إلى جمعية غير مصرّح بها وجمع الأموال دون تصريح".

وتحدثت تقارير أمنية وإعلامية محلية، عن سعي الطائفة الأحمدية إلى الانتشار في مختلف محافظات الجمهورية، وتكوين جمعيات وبناء مساجد، وإطلاق قناة فضائية بغية الترويج للأفكار التي تتبنّاها وهو ما أثار مخاوف السلطات، من اندراج التيار في خانة التهديدات المذهبية والطائفية التي تستهدف ضرب الاستقرار والتماسك الاجتماعي والديني.

وذكر تحقيق استقصائي أن "السلطات الجزائرية تعرّضت في السابق لضغوط دبلوماسية خارجية، من أجل تخفيف التضييق على أنصار المذهب الأحمدي، وهو ما تجلى في تضارب تصريحات وزير الشؤون الدينية والأوقاف. وصرح عيسى في إحداها بأن "المعنيين من حقهم تأسيس جمعية وممارسة نشاطهم بصفة شرعية"، كما خفف من "حدة التهويل الذي عهد لديه".

وأضاف التحقيق الذي أجرته قناة "دزاير نيوز" المحلية، بأن "السفير الجزائري في لندن استدعيَ من طرف الخارجية البريطانية لإبلاغه انشغال السلطات بالوضع الذي تعيشه الطائفة الأحمدية في الجزائر".

وكان تقرير الخارجية الأميركية الأخير، أدرج مسألة حقوق الأقليات والحريات الدينية، في سياق العتب الثقيل الذي وجهه للجزائر في مجال احترام حقوق الإنسان في البلاد، لكنه لم يُشر مباشرة إلى الطائفة الأحمدية.

وذكر التقرير أن "المفوضية تشعر بقلق شديد بشأن عمليات البحث دون أمر قضائي مسبق، وإقرار متابعات قضائية في انتظار المحاكمة، والاعتقال التعسفي واحتجاز أفراد من الأحمدية، وترى بأن الحرية الدينية وحرية تكوين الجمعيات والتجمع السلمي كأقلية دينية، سوف تتعرض لخطر شديد".

وأضاف "تسجل المفوضية السامية تعسفا وانتهاكا في الجزائر للقانون الدولي لحقوق الإنسان، بما فيها ضمان المحاكمة العادلة أمام قضاء مستقلّ ومحايد، وترسيخ حقوق حرية التعبير والتجمع السلمي وتكوين الجمعيات".

وخلص إلى أن اللجنة تطلب من السلطات الجزائرية "توضيح الادعاءات التي تشير إلى ضلوع مسؤولي الدولة ووسائل الإعلام في حملة التحريض العلنية على الكراهية تجاه جماعة الأحمدية والافتراء عليهم"، في إشارة إلى جملة التقارير والتصريحات الواردة على لسان مسؤولين رسميين في الحكومة والمؤسسات الدينية بشأن الموقف من مخاطر تغلغل المذاهب والتيارات الدينية، والأحمدية تحديدا.

قضية الأحمدية إلى الواجهة من جديد

» باختصار

◄ أعلن وزير الدفاع التونسي عبدالكريم الزبيدي الخميس عن قرب تشغيل نظام المراقبة الإلكتروني للحدود البرية والذي تموّله الولايات المتحدة وألمانيا.

◄ نقل موقع "بوابة الوسط" عن مصادر دبلوماسية لم يذكرها، أن اجتماعا يضم دول الجزائر وتونس ومصر حول ليبيا، سيعقد في الجزائر خلال الشهر الجاري.

◄ استعرض المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة مع رئيس مفوّضية الانتخابات الليبية عماد السايح، احتياجات المفوضية غداة الهجوم الذي استهدف مقرها بطرابلس الأربعاء وأدى إلى سقوط 15 قتيلا و19 جريحا.

◄ أعلن الأطباء المتخصصون والعامّون في موريتانيا تنظيم إضراب مفتوح الاثنين المقبل لعدم تلبية وزارة الصحة مطالبهم وغياب أي أفق للحل، مشددين على أن "أساليب الترغيب والترهيب، أو جولات المفاوضات الفارغة من المحتوى ولن تجدي معنا نفعا".

◄ قالت السلطات المحلية في مالي الأربعاء إن مسلحين يشتبه بأنهم متشددون إسلاميون قتلوا ما لا يقل عن 16 من أبناء قبائل الطوارق في هجمات في شمال مالي وذلك بعد أيام من مقتل 40 من الطوارق في هجمات مماثلة على قرى مجاورة.

◄ افتتح رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية فايز السراج الخميس، أعمال المنتدى الاقتصادي الليبي – الإيطالي، بحضور رئيس الغرفة التجارية الليبية ورجال أعمال إيطاليين، وعدد من الوزراء والمسؤولين الليبيين.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«أتمنى أن يظهر المسؤولون البلجيكيون سخاء عندما يتعلق الأمر بمنح الجنسية البلجيكية إلى الموظفين العموميين البريطانيين العاملين في بروكسل».

جان كلود يوكر
رئيس المفوضية الأوروبية

«يجب عدم إهمال أفريقيا على الرغم من الأزمات التي تشهدها مناطق أخرى في العالم. ألمانيا تعتزم توسيع نطاق التعاون مع الاتحاد الأفريقي ولا سيما في مجالي الأمن والاقتصاد».

هايكو ماس
وزير الخارجية الألماني

طهران ترفض إعادة التفاوض بشأن الاتفاق النووي

● وزير الخارجية الإيراني: لن نعهد بأمننا إلى جهة أخرى ● إيران تتوعد بالانسحاب من الاتفاق إذا نفذ ترامب تهديده

حذرت إيران الأوروبيين من أي مبادرات لتعديل الاتفاق النووي الذي تم توقيعه في العام 2015، والذي بموجبه تم تقييد أنشطتها النووية مقابل رفع العقوبات الاقتصادية عنها. لكن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يهدد بالانسحاب من الاتفاق النووي الذي يعتبر أنه يحتوي "ثغرات كبيرة"، مما جعل طهران تهدد بدورها بالانسحاب من الاتفاق إذا ما انسحبت منه واشنطن.

ظريف: مطالب ترامب غير مقبولة

❑ **طهران** – أعلنت إيران رفضها للتفاوض بشأن الاتفاق النووي، الموقع بينها وبين القوى العالمية، مع التأكيد على استعدادها للانسحاب من الاتفاق في حال انسحبت منه واشنطن وهو ما يهدد به الرئيسي الأميركي دونالد ترامب.

واعتبر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، الخميس، أن مطالب الرئيس الأميركي بتغيير الاتفاق النووي "غير مقبولة" وذلك مع اقتراب موعد نهائي حدده ترامب للقوى العالمية من أجل "إصلاح" الاتفاق.

وقال ترامب إنه سيرفض تجديد إعفاء إيران من العقوبات ما لم يصلح الحلفاء الأوروبيون "العيوب المروعة" في الاتفاق النووي بحلول 12 مايو. وهدد بالانسحاب من الاتفاق النووي الذي تم توقيعه في العام 2015.

وقال وزير الخارجية الإيراني، في رسالة نشرت على موقع يوتيوب، إن "إيران لن تعيد التفاوض على ما تم الاتفاق عليه قبل سنوات وجرى تنفيذه".

ويسعى الأوروبيون الموقعون على الاتفاق لإقناع ترامب بالإبقاء على الاتفاق ويقولون إن إيران ملتزمة بشروطه وهو موقف أيده أيضا تقييم للمخابرات الأميركية.

وقال ظريف "دعوني أوضح الأمر بشكل قاطع ونهائي: نحن لن نعهد بأمننا إلى جهة أخرى، ولن نعيد التفاوض على اتفاق نفذناه بالفعل بنية حسنة أو نضيف إليه".

ووصف ترامب الاتفاق النووي بأنه أسوأ اتفاق جرى التفاوض عليه على الإطلاق. ووافقت إيران بموجب الاتفاق على تقييد أنشطتها النووية في مقابل رفع العقوبات الاقتصادية.

وقال ظريف في الفيديو، متحدثا بالإنكليزية، إن الولايات المتحدة "دأبت على انتهاك الاتفاق النووي، ولا سيما تخويف الآخرين لمنع الشركات من العودة إلى إيران".

كما أعلن علي أكبر ولايتي مستشار المرشد الأعلى في إيران آية الله علي خامنئي للشؤون الخارجية، في تصريحات نشرت على موقع التلفزيون الرسمي الإيراني الخميس، أنه "في حال انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي فلن نبقى فيه نحن كذلك".

وأبرم الاتفاق النووي في يوليو 2015 في فيينا بين إيران والقوى الكبرى (الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين وألمانيا) قبل وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض. ويحد الاتفاق من الأنشطة النووية الإيرانية لضمان طبيعتها السلمية.

وحذر ولايتي الأوروبيين من أي مفاوضات جديدة وتعديل للاتفاق. وقال "إيران وافقت على الاتفاق النووي كما أعد ولن تقبل بأن يضاف أو يسحب أيّ شيء منه".

وأضاف "حتى لو سعت الدول الحليفة لواشنطن وخصوصا أوروبا إلى مراجعة الاتفاق النووي مع الأميركيين للبقاء فيه، فإن أحد خياراتنا سيكون الانسحاب منه".

وكان السفير الإيراني إلى بريطانيا قد أعلن، في مقابلة تلفزيونية تم بثها الأربعاء، أن بلاده ستدرس إلغاء الاتفاق النووي في حال انسحاب الولايات المتحدة منه.

وصرح حميد بعيدي نجاد أن إيران "ستكون مستعدة للعودة إلى الوضع السابق"، في حال انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق كما يلوّح بذلك الرئيس ترامب.

وقال بعيدي نجاد في المقابلة التي بثتها شبكة "سي.أن.أن"، إنه "لن يعود هناك اتفاق بعد انسحاب الولايات المتحدة"، لأن "قسما كبيرا من الاتفاق تم الإخلال به وانتهاكه بشكل واضح".

وتابع بعيدي نجاد أن طهران تدرس سيناريوهات عدة لمواجهة مثل هذا القرار الأميركي بما فيها استئناف نشاطاتها النووية.

علي أكبر ولايتي:
إيران وافقت على الاتفاق النووي كما أعد، ولن تقبل بأن يتم تعديله

ومضى يقول "ربما يتعلق الأمر بتخصيب اليورانيوم أو إعادة تحديد تعاملنا مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما يتم درس نشاطات أخرى"، مشددا على أنه أمر "واقعي جدا". ونفى أن تكون إيران تريد العمل على إنتاج أي سلاح نووي.

وجاءت التصريحات الإيرانية بشأن احتمال الانسحاب من الاتفاق النووي بعد يوم من تصريحات لمسؤولين بالبيت الأبيض ومصدر مطلع على المناقشات الداخلية للإدارة الأميركية قائلا إن الرئيس الأميركي قرر تقريبا الانسحاب من الاتفاق النووي بحلول 12 مايو لكن لم يتضح بعد ما الذي سيفعله على وجه التحديد.

وقال المصدر إن هناك احتمالا لأن يختار ترامب بقاء الولايات المتحدة ضمن الاتفاق الدولي، وذلك من أجل "الحفاظ على التحالف" مع فرنسا وحفظ ماء وجه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي التقى بترامب الأسبوع الماضي وحثه على عدم الانسحاب من الاتفاق.

وأكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الأربعاء من أستراليا، التزام باريس بالاتفاق النووي الموقع مع إيران.

وصرح ماكرون "أريد أن أقول إنه مهما كان قرار (ترامب)، علينا التحضير لمثل تلك المفاوضات الموسعة والاتفاق الأشمل لأنني أعتقد أن لا أحد يريد حربا في المنطقة ولا أحد يريد تصعيدا للتوتر في المنطقة".

وقال دبلوماسيون إنه إذا قرر ترامب عدم تمديد رفع العقوبات عن إيران فسوف يؤدي ذلك إلى انهيار الاتفاق وقد يثير رد فعل عنيفا من قبل إيران التي قد تستأنف برنامجها النووي أو "تعاقب" حلفاء الولايات المتحدة في سوريا والعراق واليمن ولبنان.

ويتعين على ترامب أن يقرر بحلول 12 مايو ما إذا كان سيجدد تعليق البعض من العقوبات الأميركية على إيران. وقال مسؤول بالبيت الأبيض إنه من الممكن أن يتوصل ترامب إلى قرار "لا يتعلق بانسحاب كامل".

وقد يعطي عرض قدمه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الاثنين بشأن ما قال إنه دليل موثق على برنامج إيران للأسلحة النووية السابق حجة جديدة لترامب للانسحاب، رغم أن مفتشي الأمم المتحدة يقولون إن إيران امتثلت لشروط الاتفاق.

وتنفي طهران السعي لامتلاك أسلحة نووية وتتهم عدوها اللدود إسرائيل بإثارة شكوك عالمية ضدها.

الصين: التخلي عن السلاح النووي موقف نهائي لكوريا الشمالية

❑ **بكين** – نقلت وزارة الخارجية الصينية، الخميس، عن زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون قوله لوانغ يي عضو مجلس الدولة الصيني إن إخلاء شبه الجزيرة الكورية من السلاح النووي موقف نهائي بالنسبة لكوريا الشمالية.

وأضافت الوزارة أن وانغ، الذي يزور بيونغ يانغ، قال لكيم إن الصين تدعم إنهاء حالة الحرب في شبه الجزيرة الكورية وتحوّل كوريا الشمالية للتركيز على التنمية الاقتصادية. والتقى وزير الخارجية الصيني وانغ يي الزعيم الكوري الشمالي خلال زيارة إلى بيونغ يانغ، بحسب ما أعلنت الخارجية الصينية الخميس على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بها.

ووانغ يي هو أعلى مسؤول صيني يزور كوريا الشمالية منذ سنوات، وهو أول وزير خارجية للصين يزور كوريا الشمالية منذ العام 2007.

وتأتي هذه الزيارة، التي تستغرق يومين، بعد القمة التاريخية بين الكوريتين الجمعة الماضي وقبل لقاء مرتقب بين كيم والرئيس الأميركي دونالد ترامب في الأسابيع المقبلة.

وفي وقت سابق من الخميس، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريس إنه متفائل بشأن احتمالات إحراز التقدم في مسألة برنامج كوريا الشمالية النووي بعد التحركات الدبلوماسية في الآونة الأخيرة من بيونغ يانغ وسيول وواشنطن.

وقال جوتيريس، خلال مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي)، "أنا متفائل.. أعتقد أن الأمور الآن تسير نحو إجراء محادثات جادة". وأضاف أن ذلك "يصب في مصلحة الكوريين الشماليين الذين تأثروا بشكل كبير بسبب العقوبات، ويصب أيضا في مصلحة الكوريين الجنوبيين الذين يحتاجون إلى السلام والأمن ويصب في مصلحة الصين التي طالما عارضت وجود كوريا شمالية مسلحة نوويا لكنها تريد أيضا إطارا أمنيا جيدا في المنطقة، ويصب في مصلحة الولايات المتحدة لأن هدفها الأساسي كان دوما نزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية".

وكان وانغ قد التقى الأربعاء نظيره الكوري الشمالي ري يونغ هو وتباحث الاثنان حول مواضيع شملت نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية.

ودعمت الصين، الحليف الدبلوماسي الوحيد للشمال وأكبر داعم اقتصادي له، سلسلة من العقوبات الدولية على بيونغ يانغ حول برنامجها النووي وللصواريخ الباليستية.

الانتخابات المحلية في بريطانيا اختبار صعب لحكومة تيريزا ماي

❑ **لندن** – أدلى الناخبون في إنكلترا بأصواتهم، الخميس، لتجديد المجالس المحلية في أول اختبار عبر صناديق الاقتراع لرئيسة الوزراء تيريزا ماي منذ أن خسرت غالبيتها البرلمانية العام الماضي.

وجرى التنافس على أكثر من 4300 مقعد في نحو 150 مجلس محلي في بريطانيا خصوصا في المدن الرئيسية مثل لندن ومانشستر وليدز ونيوكاسل.

وتم تجديد البعض من أعضاء المجالس إما بالكامل أو بالثلث أو النصف، وهي مكلفة خصوصا بمعالجة ملفات من قبيل التعليم وإدارة النفايات.

ولطالما شكلت العاصمة لندن التحدي الأبرز لحزب ماي المحافظ حيث قام حزب العمال بالتعبئة على أمل الفوز بالبعض من الأحياء التابعة عادة للمحافظين مثل وستمنستر ووندسوورث.

ولا تزال كارثة حريق برج "غرينفيل" الذي أسفر عن مقتل 71 شخصا حاضرة في الأذهان في لندن، حيث استخدم البعض من السكان الاقتراع كاستطلاع بشأن القادة المحافظين الذين يحملونهم المسؤولية على الصعيد الوطني.

وأدلى جو باتي (54 عاما) العامل في مجال الجمعيات الخيرية، بصوته عند افتتاح مراكز الاقتراع في منطقة إيلنغتون عند الساعة السابعة صباحا. وقال "الاقتطاعات في المجالس المحلية تأتي من سياسة الحكومة المركزية للتقشف". أما المتقاعدة جويس مايسون (79 عاما) فقالت إن خفض خدمات المستشفيات أثر على قرارها. وأضافت "ذهب زوجي إلى المستشفى في 27 ديسمبر (يوم عطلة في بريطانيا) وكان مريضا جدا، ولكنه بقي على عربة من الساعة السادسة صباحا حتى الساعة الواحدة من صباح اليوم التالي". وتابعت "أعلم أنهم يتعرضون لضغوط في الوقت الحالي، ولكن أمرا كهذا لم يكن يحدث في السابق".

وعادة ما تكون نسبة المشاركة منخفضة إذ أن واحدا من بين كل ثلاثة ناخبين توجهوا إلى مراكز الاقتراع العام الماضي مقارنة مع نسبة 69 بالمئة في الانتخابات البرلمانية في يونيو الماضي.

فرصة لاستخلاص الدروس

وتعاني الحكومة من انقسامات بسبب بريكست، وكذلك الفضيحة الأخيرة بشأن معاملة المواطنين من أصل كاريبي الذين هاجروا إلى بريطانيا في الستينات والسبعينات من القرن الماضي. وقد أدت تلك الأزمة إلى استقالة وزيرة الداخلية.

وعادة ما تؤثر قضايا وطنية على الانتخابات المحلية التي تتيح فرصة لبعث رسالة إلى الحكومة في منتصف الولاية. ويأمل زعيم حزب العمال جيرمي كوربن في أن تعزز هذه الانتخابات موقفه.

إلا أن حزب اليسار بقيادة كوربن لم يضمن تحقيق الفوز نظرا للمصاعب التي يواجهها.

وقبل الإدلاء بصوتها قالت سائقة سيارة الأجرة جانيت بارتون (64 عاما) إنها ستخرج عن التقليد العائلي وستصوت لحزب ماي.

وأضافت "أريد إخراج حزب العمال من هنا، لا أحب جيرمي كوربين".

وخلافا لما يجري في الانتخابات البرلمانية العامة، يحق لمواطني الاتحاد الأوروبي التصويت في الانتخابات المحلية. ويركز البعض من المرشحين في حملاتهم الانتخابية على قضية بريكست. إلا أن قضايا من بينها الضرائب المحلية وجمع القمامة وحالة الطرق هيمنت كذلك على الحملات الانتخابية، ما يجعل المحللين مترددين في استخلاص الدروس على المستوى الوطني من نتائج هذه الانتخابات.

باختصار

◄ قالت جماعة إيتا الانفصالية في إقليم الباسك الخميس إنها أوقفت تماما كل أنشطتها لتنهي وجودا استمر 60 عاما قتلت خلاله نحو 850 شخصا، وذلك في رسالة تمت قراءتها في مقر جماعة حل الصراعات بجنيف. وتأسست إيتا للقتال من أجل دولة مستقلة في شمال إسبانيا وجنوب فرنسا.

◄ بحث رئيس الأركان التركي خلوصي أكار مع نظيره الباكستاني زبير محمود حياة التعاون القائم بين البلدين في القضايا العسكرية والأمنية، خلال اجتماع مُغلق الخميس في مدينة روالبندي شرقي باكستان، وفق بيان لرئاسة الأركان الباكستانية.

◄ ذكرت شبكة (سي.أن.بي.سي) الإخبارية الأميركية الأربعاء نقلا عن مصادر كانت على معرفة مباشرة بتقارير مخابرات أميركية، أن الصين نشرت صواريخ كروز مضادة للسفن وأنظمة صواريخ سطح جو في ثلاث من قواعدها الأمامية في بحر الصين الجنوبي.

◄ داهمت الشرطة الألمانية ملجأ للمهاجرين الخميس، شهد قبل ثلاثة أيام اشتباكات بين 150 طالبا للجوء وبين الشرطة، قد حالت دون ترحيل شاب من التوغو يبلغ من العمر 23 عاما.

◄ وصل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الخميس إلى كاليدونيا الجديدة في زيارة حساسة، بثلاثة أيام، بعد 30 عاما على أحداث دامية شهدها الأرخبيل الفرنسي في المحيط الهادئ وقبل ستة أشهر من استفتاء مهم حول الاستقلال.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

انتخابات
لبنان-العراق

«في حين أن بعض الأسماء قد تتغير فإن ملامح البرلمانيين ستظل كما هي، لا بل ستزداد فسادا وستبقى الأمور على ما هي عليه».

كارلوس إده
رئيس حزب الكتلة الوطنية اللبنانية

وجوه جديدة في انتخابات لبنان: تغيير في الشكل أكثر من المضمون

● خيارات الناخبين الشباب متأثرة بانتماءاتهم الطائفية ● المجتمع المدني: المشاركة تؤثر في النتيجة ولو بصوت فارغ

يعيش لبنان على وقع صخب الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في السادس من مايو. وتحمل هذه الانتخابات خصوصية لا فقط كونها الأولى منذ تسع سنوات، بل أيضا من جهة القانون الانتخابي الجديد، القائم على النظام النسبي، ومن جهة مشاركة عدد كبير من الشباب للمرة الأولى كناخبين ومرشحين، خصوصا في صفوف المجتمع المدني الذي يشارك بدوره للمرة الأولى كمرشح منافس على مقاعد البرلمان في لبنان. وهناك أمل في أن تحمل هذه المشاركات بعض الوجوه الجديدة التي يمكن أن تكسر الصورة التقليدية للبرلمان وللمشهد النيابي والسياسي في لبنان.

❑ **بيروت** – تجرى في لبنان، الأحد 6 مايو، الانتخابات البرلمانية، وفق نظام نسبي جديد قسّم لبنان إلى 15 دائرة، يختار فيها الناخبون 120 نائبا، هم أعضاء مجلس النواب. وتعد هذه الانتخابات الأولى في البلاد منذ حوالي عقد من الزمن، تغيرت خلاله معطيات كثيرة في المشهد اللبناني.

من بين أبرز المتغيرات الحاصلة من سنة 2009 إلى سنة 2018، صعود كتلة ناخبة جديدة شابة ستشارك للمرة الأولى في هذه الانتخابات. فخلال السنوات التسع التي مرت على آخر انتخابات عامة في لبنان، تجاوز عدد الأشخاص بعمر الـ21 عاما، فما فوق، 500 ألف مواطن لبناني.

وترصد سمر قاضي الكاتبة في صحيفة العرب ويكلي، في تقرير نشرته الصحيفة الناطقة بالانكليزية، آراء ومواقف ناخبي لبنان الذين سيشاركون للمرة الأولى في الانتخابات، حيث تنقل عن الناشطة سالي حلاوي قولها إن "عدد الناخبين الذين يشاركون لأول مرة في الانتخابات هذا العام كبير ونعتقد أنهم سيحدثون فرقا في الانتخابات. إنهم ليسوا مسيّسين حقا، لكنهم يريدون أن يروا التغيير، وأن يروا وجوها جديدة في البرلمان".

وأطلقت حملة على وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصات غير التقليدية باسم "تيك أكشن" لتشجيع الشباب على المشاركة وجذب الناخبين إلى صناديق الاقتراع يوم 6 مايو 2018.

خليل طوبيا:
الناخبون من الشباب يعكسون في الغالب الانقسامات داخل المجتمع

وتعرف حلاوي بالحملة قائلة إنها "تهدف إلى تحفيز الناخبين الذين تتراوح أعمارهم بين 21 و30 عاما على ممارسة حقهم الدستوري. بدأنا بإطلاق الحملة في ديسمبر الماضي في جميع أنحاء لبنان لتقديم وشرح القانون الانتخابي الجديد من خلال عمل الكثير من العروض الترويجية وتعليق الملصقات والصور".

ويقدر عدد من المنظمات غير الحكومية والأحزاب السياسية عدد الناخبين الذين يشاركون لأول مرة في انتخابات هذا العام بنحو 700 ألف ناخب، أي ما يقرب من 20 بالمئة من جملة الناخبين. ويتنافس 917 مرشحا موزعين على 77 لائحة من مختلف الأحزاب والقوى السياسية وأخرى تابعة للمجتمع المدني.

وجوه جديدة

تجرى الانتخابات وفق نظام نسبي جديد قسّم لبنان إلى 15 دائرة، يختار فيها الناخبون 120 نائبا، هم أعضاء مجلس النواب. ورغم الانتقادات الكثيرة التي وجهت للقانون الانتخابي، وأنه يخدم مصالح الطبقة السياسية التقليدية، التي أعادت صياغة تحالفاتها على ضوئه، إلا أنه يرفع في نفس الوقت من الآمال بأن يؤدي التصويت وفق هذا القانون إلى جلب وجوه جديدة إلى البرلمان، خاصة وأنها المرة الأولى التي يشارك فيها المجتمع المدني في لبنان كمرشح منافس على مقاعد في البرلمان.

وقالت حلاوي إن رسالة حملة "تيك أكشن" هي أنه، بغض النظر عن الانتماءات أو الأفضليات السياسية، "يجب أن يكون الشباب عناصر نشطة في المجتمع". ومنذ إطلاق الحملات الانتخابية في شهر ديسمبر الماضي، سافر نشطاء الحملة عبر لبنان لرفع الوعي بين الناخبين الذين سيشاركون لأول مرة في الانتخابات وتقديم المعلومات الضرورية في ما يتعلق بالانتخابات.

وتضيف حلاوي "سافرنا إلى جميع المناطق وطرحنا على الناخبين أسئلة مثل: هل تعرف القانون الانتخابي الجديد؟ هل ستصوت أم لا، ولماذا؟". وأشارت إلى أنه تم إقناع عدد كبير جدا من الناس بالتصويت، على الرغم من أنهم قالوا في البداية "لماذا يجب عليّ أن أصوت؟ وهل سأحدث فرقا بصوتي؟".

وكان المشاركون في الحملة الانتخابية، الذين يؤكدون أنهم محايدون ولا يتعاونون مع أي حزب سياسي، أجروا أيضا انتخابات صورية في الجامعات والمهرجانات والحفلات الموسيقية والحانات، وقاموا باستجواب الشباب حول تفضيلاتهم ونهجهم في الانتخابات.

وفي 28 مارس الماضي، طلب نشطاء الحملة من الجمهور، في حفلة موسيقية مجانية نظمتها الحملة في ملهى ليلي في بيروت، والذين كان معظمهم تبلغ أعمارهم من 21 إلى 30 سنة، أن يختاروا بين ثلاثة خيارات وهي "سأصوت" و"لن أصوت" و"لا أعرف".

وتم إطلاق شعارات حملة "تيك أكشن" على شاشة عملاقة كخلفية للأغاني التي كانت تضج بها القاعة.

وكتب على أحد هذه الشعارات "صوتوا فقط"، بينما كتب آخر "هناك حزب كل سبت، لكن ليست هناك انتخابات كل أحد". وكانت النتيجة إيجابية، بحسب حلاوي، مشيرة إلى "أن القائمة التي فازت كانت قائمة 'سأصوت'، والتي قد تكون علامة على نجاح حملتنا".

وأشارت دراسة استقصائية أجرتها إحصاءات لبنان بالنيابة عن مؤسسة كونراد أديناور ستيفتونغ عن مواقف الناخبين الذين سيشاركون لأول مرة في الانتخابات، إلى أن 76 بالمئة من المشاركين في الدراسة قالوا إنهم ينوون التصويت، بينما قال 16 بالمئة إن الانتخابات غير مجدية و9 بالمئة ادعوا أن نتائج الانتخابات محددة سلفا.

وتناولت الدراسة عينة من 1200 شخص موزعة بالتساوي بين الجنسين تغطي جميع المحافظات اللبنانية وجميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية. وأوضحت أن 35 بالمئة من المشاركين في الدراسة قالوا إن الإدلاء بأصواتهم هو حق وواجب وطني، وأن 19 بالمئة يريدون التعبير عن رأيهم، وأن 7 بالمئة قالوا إنهم يصوتون لتحسين الوضع في البلاد.

مشاركة فاصلة للشباب

الانتماء الطائفي

على الرغم من الانتقادات الموجهة ضد الفساد المزعوم للأحزاب السياسية الطائفية التقليدية، إلا أن خيارات الناخبين من الشباب لا تزال متأثرة إلى حد كبير بانتماءاتهم الطائفية، حسب قول خليل طوبيا مدير البرنامج في مؤسسة كونراد أديناور.

ويقول طوبيا "اكتشفنا من الاستطلاع أن الناخبين اللبنانيين من الشباب يعكسون في الغالب الانقسامات داخل المجتمع. فهم في النهاية مرآة للمشهد السياسي. نحن لا نرى أي تغيير معين يأتي من الشباب ولكنهم يريدون حقا التصويت هذه المرة ومعظمهم قد اتخذوا خياراتهم من حيث الحزب الذي سيصوتون له".

وفي حين تقوم حملة "تيك أكشن" بحشد الناخبين للإدلاء بأصواتهم، فإن المجموعات السياسية الأخرى، وخاصة تلك التي يشكلها المجتمع المدني مثل "لبلادي"، تقوم أيضا بإطلاق حملات بهدف جذب الشباب للتصويت. وأطلقت حملة "لبلادي" في 20 أبريل الماضي شعارها "ارقصوا وادعموا الناس الذين يؤمنون بأن التغيير لا يزال ممكنا!".

وبالإضافة إلى كونها ناشطة في حملة "تيك أكشن"، فإن حلاوي، البالغة من العمر 30 عاما، ستصوت أيضا لأول مرة في الانتخابات. وتقول "لا يمثلني أي مرشح في منطقتي الانتخابية، ومع ذلك سأدلي بصوت فارغ فقط من أجل ممارسة حقي الانتخابي".

عين حزب الله على دوائر تيار المستقبل

❑ **بيروت** – يخوض تيار المستقبل، القوة السنيّة الأولى في لبنان، مواجهات انتخابية في عدد من الدوائر، خصوصا في العاصمة بيروت. ويحاول الاحتفاظ بعدد من المقاعد غير السنية للفوز بكتلة برلمانية تؤمن عودة رئيس الوزراء سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة.

وهناك اتفاق وتحالف مع رئيس الجمهورية اللبناني ميشال عون، عبر التيار الوطني الحر، الذي يرأسه وزير الخارجية جبران باسيل (صهر عون)، من أجل الحفاظ على تركيبة الحكم الحالية.

ويسعى حزب الله إلى خرق الدوائر ذات الغالبية السنية، عبر حلفائه السنة، لإضعاف تيار المستقبل.

ويركّز تيار المستقبل في معركته على دائرة بيروت الثانية، التي تضم 11 مقعدا نيابيا، 6 منها للسنة، ومقعدان للشيعة، وآخران مسيحيان، ومقعد درزي واحد.

ويترشّح على لائحة تيار المستقبل، كل من رئيس الحكومة السابق تمام سلام، ووزير الداخلية الحالي نهاد المشنوق، إضافة إلى عدد من الشخصيات. واللافت هو وجود 8 لوائح في دائرة بيروت الثانية، تنافس لائحة الحريري.

وأكدت المرشّحة في لائحة المستقبل، رولا الطبش جارودي، التي تخوض الانتخابات للمرة الأولى، أن الهدف من كثرة اللوائح هو "تشتيت الصوت البيروتي". ورأت أن هذه اللوائح تهدف أيضا إلى إضعاف التيار السني من أجل إسقاطه.

ويخوض حزب الله المعركة في دائرة بيروت الثانية، ويطمح للخرق في أكثر من ثلاثة مقاعد.

وبالانتقال إلى محافظة الشمال، التي تعتبر مركز الثقل السني، فإن تيار المستقبل يواجه معارك كبرى في محاولة لانتزاع الخصوم عددا من المقاعد. ويحاول كل من رئيس الحكومة الأسبق نجيب ميقاتي، ووزير العدل الأسبق أشرف ريفي (انشق عن تيار المستقبل)، وبعض الشخصيات السنية التي تؤيد 8 آذار وحزب الله، تسجيل انتصار على تيار المستقبل في دائرة طرابلس- المنية-الضنية التي تعتبر أكبر دائرة سنية في الشمال ولبنان.

وفي دائرة عكّار الشمالية، فيعتبر وضع التيار السني جيدا، إذ لا توجد أحزاب سنية قوية تنافسه. ويسعى تيار المستقبل إلى حصد عدد من المقاعد في محافظتي الجنوب والبقاع. ولا يوجد تيار أو حزب سني له وجود في كل الدوائر الانتخابية اللبنانية، يستطيع منافسة تيار المستقبل. ويتكل خصوم تيار المستقبل على قوتهم المالية، إضافة إلى دعم حزب الله لبعضهم.

ويؤكد أحد كوادر تيار المستقبل أن "التيار قادر على الاحتفاظ بكتلة وازنة تتخطى 23 نائبا" بجانب مقاعد المتحالفين معه، مقابل 34 مقعدا (للمستقبل ومستقلين متحالفين معه) في البرلمان الحالي من إجمالي 128. ويعتبر الكادر الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن وضع التيار جيد.

بأي وطنية يفتخر العراقيون

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❑ تزاحم شعار "الوطنية" بالشعار القومي العروبي في المنطقة، وفي العراق بصورة خاصة. ففي التاريخ العراقي القريب كانت الوطنية في نظر الشيوعيين تعني "وطنا حرا وشعبا سعيدا" استجابة للنداء الماركسي اللينيني. وتنافس الشيوعيون مع القوميين العرب في من هو أكثر تعبيرا عن هموم العراقيين، لكنها كانت شعارات من أجل الكسب الشعبي.

في أواسط سبعينات القرن الماضي أتذكر أنه أتيحت لي الفرصة لجلسة فلاحية في ناحية الدوّاية في محافظة الناصرية جنوب العراق، تحدث خلالها أحد الفلاحين عن دلالة الشعارات وربطها بهموم الواقع، قال ذلك الفلاح البسيط "كان أحد الكوادر الحزبية الشيوعية يخطب بنا ويوعدنا بمستقبل باهر إذا ما حكم الشيوعيون وقال لنا: نحن نريد أن يكون لكل فلاح بيت وسيارة وماكنة زراعية. فرددت عليه وأنا ألوّح له بكيس التبغ الصغير الفارغ أنا أريد اليوم أن تملأ لي كيسي هذا تبغا وخذ البيت والسيارة لك".

حملت هذه الكلمات دلالة بليغة من مواطن بسيط على خواء الشعارات السياسية "الوطنية" في ظل الواقع المأساوي من الفقر والجوع الذي استمر بين المدّ والجزر منذ أكثر من خمسين عاما وصولا إلى الوقت الحاضر، وفيه تضاف إلى تلك الأعباء أزمة إلى غياب الأمن.

العراقيون موصوفون تاريخيا بتشبثهم وتمسكهم بأرضهم ووطنهم، ولم تعرف عنهم قبل ربع قرن الهجرة كما هو حال أشقائهم من اللبنانيين أو السوريين، وهي واحدة من علامات الانفتاح لأولئك العرب، لكن بعد الحروب والأزمات السياسية التي حلت بالعراق حصلت سلسلة الهجرات. ومن المفارقة أن نجد معدلات اللجوء إلى الولايات المتحدة الأميركية تضاعفت المئات من المرات بعد غزوها للعراق عام 2003 والتي كان من المفترض أنها جاءتهم بنظام ديمقراطي يشيع الحرية والرخاء والرفاه بعد نظام موصوف بالدكتاتورية.

لكن الحلقة الأخيرة من الهجرات السياسية المفروضة دفعت وبصورة مبرمجة ومقصودة لرحيل العصب الرئيسي الحي من المجتمع وهم نخب العلماء والمفكرين والأطباء والمهندسين والأدباء والفنانين لتستفيد منهم الدول المستقبلة وليساهموا في خدمة مجتمعاتها.

غادر أصحاب تلك العقول بلدهم وحملوا "وطنيتهم المغدورة" في ضمائرهم المجروحة مع ذكرياتهم الجميلة. ومن تولى الحكم من أحزاب الإسلام السياسي لم يقدم مشروعا تنمويا بشريا وماديا يتطلب استدعاء هؤلاء بسرعة للبناء لأن وجودهم سيطرد الجهلاء. فماذا تعني

> **الوطنية تصبح شعارا يقصد به الفرز بين المؤيدين للأحزاب الطائفية والمعادين لها، وتختصر «الوطنية» بالطائفة أو العشيرة أو العرق**

الوطنية بعد ذلك سوى يافطات وعناوين لأحزاب تسعى لتجديد بقائها في السلطة على أكوام من "قش" الجهل والطائفية تطرد العالم والمفكر والطبيب والمهندس والفنان حيث لا مكان لهم في قاطرة التعصب والتطرف والكراهية وخداع الناس؛ وحيث تصبح "الوطنية" شعارا يقصد به الفرز بين المؤيدين للأحزاب الطائفية والمعادين لها، وتختصر "الوطنية" بالطائفة أو العشيرة أو العرق. ليحصل التناقض الصارخ ما بين استذكار الحضارة والتاريخ وما بين الاستسلام للواقع المر.

والتساؤل الكبير: لماذا ينقطع هذا الحبل الممتد في حياة العراقيين للنمو والتطور والإمساك بحلقات العلم والتكنولوجيا وهم أجدر به لخصوصية إنسانهم وامتلاكهم لقاعدة الثروات الهائلة، لكنه ينتزع منهم اليوم في خضم غياب الدولة والقانون والعدالة حيث تتحول وزارات الحكومة إلى إقطاعيات للأحزاب تتقاسم النهب والسرقة وليس التنافس من أجل الإنجاز، وليصبح العراق عاشر دولة في تسلسل الفساد في العالم.

بالطبع تصعب المقارنة بين حاضر العراق المعتم المؤلم بسبب قادته وسياسييه الحاليين وبين نماذج راقية من الدول في المنطقة لديها ذات العوامل المشتركة في الدين والقومية واللغة، كالإمارات التي أصبحت مثالا يضرب بالتطور المدني والحضاري العالي.

السؤال: أليست هي حالة الوطنية الممزوجة بحب الوطن وبالقدرة على إمساك عناصر المستقبل؟

الوطنية عند أهل الإمارات ليست شعارا استهلاكيا يغلق العقول ويحجرها، إنما هي تنشيط لجميع مفاصل الحياة والمستقبل عن طريق الإيمان بالعمل المخلص الصادق. تفصيلات التطور في هذا البلد المفخرة مبهرة ففي كل مرة تزور هذا البلد حتى بفواصل الشهور تجد لمسة حضارية مضافة، ومثلا تنتقل نظرية حكومة "التكنوقراط" إلى الحكومة الإلكترونية في دبي مثلا، وهناك سياسة منفتحة على العقل العربي لاستقطابه في هذه النهضة الرائعة.

فأي "وطنية" هذه التي يفتخرون بها في العراق، وهم غارقون في الجهل والتخلف والنزاعات الطائفية؟

في العمق

«المغرب لا يمكن أن يتساهل مع أي اعتداء على ثوابته الوطنية وسيادته على إقليم الصحراء، لذلك اتخذ موقفا صارما وقطع علاقاته مع إيران، لدعمها جبهة الانفصاليين».

سعدالدين العثماني
رئيس الحكومة المغربية

«الجامعة العربية متضامنة مع المغرب بخصوص قراره قطع علاقاته مع إيران لما تمارسه الأخيرة من تدخلات خطيرة ومرفوضة في الشؤون الداخلية للمنطقة».

محمود عفيفي
المتحدث الرسمي باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية

تجارة الأسلحة وتبييض الأموال يجمعان بين حزب الله والبوليساريو

● علاقات الجماعة الانفصالية بالإرهابيين وبمافيا الجريمة المنظمة تسهل نشاط حزب الله ● إيران أخطأت الرهان بتهديدها للمغرب

قرر المغرب قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران، بسبب ما قال إنه دعم وتدريب تقدمهما جماعة حزب الله اللبنانية، حليفة طهران، لجبهة "البوليساريو" التي تنازع الرباط السيادة على إقليم الصحراء. وأكد مصطفى الخلفي، الناطق باسم الحكومة المغربية، أنه قبل اتخاذ قرار قطع العلاقات مع إيران تمت مواجهة طهران بهذه الأدلة من خلال زيارة وزير الخارجية ناصر بوريطة، لإيران، ولكنها لم تقدم أي أمور لنفي ذلك. وقال الخلفي إن قرار الرباط لم يخضع لأي سياق دولي، مشددا على أن أي قرار ضد وحدة بلاده، سيكون مكلفا للطرف الذي اتخذه.

في الاتجاه الخطأ

❑ **الرباط** – في الوقت الذي يناقش فيه الدبلوماسيون ما كشفه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، عن وثائق إيران النووية السرية التي استطاع الحصول عليها، أثار مؤتمر صحافي آخر عُقد على بعد 2500 ميل، جدلا حول سياسات إيران وأنشطتها الخارجية.

اللافت أن المؤتمر الثاني كان مصدره المغرب. وهذا في حد ذاته يعطي أبعادا أكثر جدية وواقعية على القضية والاتهام الموجه لإيران وحزب الله. ويعرف المغرب بدبلوماسياته وحرصه الشديد على موازنة علاقاته مع مختلف دول العالم.

ورغم أن علاقة المغرب بإيران لم تكن متميزة إلا أنه حافظ دائما على الحد الدبلوماسي في التعامل معها. وحتى في قضيته القومية حول الصحراء المغربية دائما ما تكون وجهة المغرب الأولى المجتمع الأممي والتصرف وفق ما تفرضه القوانين والبروتوكولات الدولية، رغم قوة حجته.

لذلك، لم تتردد دول كثيرة في العالم في دعم قرار المغرب المتعلق بطرد حزب الله من أراضيه وقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، بعدما تبيّن أن هناك علاقة بينهما وبين جبهة البوليساريو الانفصالية وصلت حد تقديم الدعم العسكري، ما يعرض أمن المغرب القومي للخطر، وأيضا أمن المنطقة الأفريقية والعالم بأسره.

مايكل روبن:
ما تعرض له المغاربة ليس أول محاولة من إيران لزعزعة استقرار بلادهم

تتجاوز علاقة البوليساريو بحزب الله تقديم الدعم بتحريض من الجزائر. حيث تربطهما أيضا تجارة السلاح والمخدرات وتبييض الأموال. فشبكة حزب الله في تبييض الأموال تمتد من أفريقيا (الغرب أساسا) إلى أميركا اللاتينية، وعلاقة البوليساريو بالتنظيمات الجهادية في المنطقة تفيد عمل حزب الله كثيرا.

سارعت جهات مرتبطة بإيران إلى محاولة ربط موقف المغرب بمقاطعة السعودية والبحرين ومصر لقطر، خاصة وأن المغرب قاطع إيران عام 2009 ردا على تصريحات إيرانية طالبت بضم مملكة البحرين إلى أراضيها، وهي القطيعة التي استمرت حتى أكتوبر عام 2016، بعدها عيّنت الرباط سفيرا لها في طهران.

كما سعت هذه الجهات إلى تأطير القرار المغربي في سياق الأزمات الإقليمية وحالة الاستقطاب الثنائي مع السعودية، التي تسعى إيران إلى الترويج لها لتظهر نفسها كقوة ندية، في حين أن الواقع عكس ذلك، سواء من ناحية موازين القوى مع السعودية في المنطقة، كما من ناحية خلفية موقف المغرب، الذي وقف على مسافة من الأزمة الخليجية احترمها رباعي المقاطعة وقدر خصوصيتها.

وأعلنت الرباط، الثلاثاء الماضي، أنها تمتلك "معلومات تفيد بإقدام دبلوماسيين في السفارة الإيرانية بالجزائر على تسهيل عملية لقاء قياديين في حزب الله بقياديين في البوليساريو".

ونفت طهران وحزب الله تقديم أي دعم لـ"جبهة البوليساريو"، واعتبر الحزب أن القرار المغربي جاء "بفعل ضغوط أميركية وإسرائيلية وسعودية"، وهو ما نفته الرباط بدورها، كما نفاه سياسيون ومتابعون وخبراء، من بينهم المحلل الأميركي في صحيفة واشنطن اكزامينور، مايكل روبن، الذي يؤكد أنها "لم تكن مجرد عملية مارقة. ففي النهاية ما تعرض له المغاربة ليس أول محاولة من إيران لزعزعة استقرار مملكتهم".

ويضيف روبن أن "الواقع يقول إن سلوك إيران يكتسب طابعا أيديولوجيا، ومشكلة إيران مع المغرب هي أيديولوجية، خصوصا وأن المغرب لا ينتمي إلى معسكر دول الغرب الليبرالي فقط، ولكنه يقف أيضا في طليعة القوات المحاربة للإسلام المتطرف"، مضيفا أنه "على الرغم من اختلاف المذاهب بين إيران والمغرب، إلا أن رجال الدين وقادة إيران لا يريدون رؤية هذا الفرق أو حتى الالتزام به".

وجدد رئيس الحكومة المغربية سعدالدين العثماني الخميس، قوله إن المغرب لا يمكن أن يتساهل مع أي اعتداء على ثوابته الوطنية وسيادته على إقليم الصحراء.

وقال خلال كلمته في افتتاح اجتماع مجلس الحكومة، إن "المغرب اتخذ، أخيرا، موقفا صارما وقطع علاقاته مع إيران، لدعمها جبهة الانفصاليين (البوليساريو)". واعتبر العثماني أن "عمق الرسالة من هذا القرار (قطع العلاقات) هو أن أي اعتداء على الثوابت الوطنية وعلى سيادة المغرب لا يمكن للرباط التساهل أو التسامح معه بأي وجه كان".

قرار ثنائي

برر وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة قرار بلاده قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران بقوله إن "ما يقوم به حزب الله في تندوف (بالجزائر) بمباركة إيرانية هو تهديد مباشر لسلامة المغرب والمغاربة، وهذا لا يمكن أبدا القبول به".

وقطع بوريطة الطريق على أي تأويلات بقوله إن "هذا القرار صدر ضد إيران وليس ضد لبنان الذي يعتبر حزب الله طرفا في حكومته"، وأضاف "ليست هناك دلائل على أن مسؤولين لبنانيين رسميين، أو سفارة لبنان في الجزائر تدخلت في هذا الأمر"، وتابع قوله إن "ما يقوم به حزب الله لا يمكن أن يتم دون علم وموافقة الجمهورية الإيرانية".

ويتأكد أيضا، من خلال مراجعة علاقات المغرب الدبلوماسية، أن الأمر يتعلق بالسيادة الوطنية والأمن القومي للبلاد، دون تأويلات مسيّسة. فالمغرب يحتفظ بعلاقات الدبلوماسية، بل ويسعى إلى تطويرها مع دول معروفة بدعمها للبوليساريو، خصوصا في أميركا اللاتينية.

وقال بوريطة إنه "يمكن لإيران أن تتخذ مواقف دبلوماسية من قضية الصحراء، كما يمكن أن تكون لها تحركات دبلوماسية، لكن حينما يتعلق الأمر بقيام موظفين في السفارة الإيرانية بالجزائر بتسهيل العلاقة بين البوليساريو وحزب الله، فهذا الأمر لا يمكن القبول به"، مشددا على أن الأمر يتعلق بـ"دعم عسكري" وليس بمواقف دبلوماسية.

وبالتالي، فإن الموقف من إيران جاء بعد ما تبيّن بالحجة أن إيران تجاوزت الخطوط الحمراء واخترقت الأعراف الدبلوماسية والدولية وتهدد الأمن القومي للمغرب بتسليحها للانفصاليين وحثهم على الاستفزاز وإثارة المشكلات بما يصرف انتباه الداخل عن مساع إيراني تهدف إلى نشر التشيّع في المغرب والمنطقة، وأيضا التركيز مع البوليساريو يصرف الانتباه عن نشاط حزب الله في أفريقيا، خصوصا بعد تضييق الخناق عليه في أميركا اللاتينية.

ودعا مايك بنس، نائب الرئيس الأميركي، كبار القادة الإقليميين في قمة الأميركيتين التي عقدت، مؤخرا، بليما في البيرو، إلى شن حملة منسقة ضد نشاطات حزب الله غير الشرعية في أميركا اللاتينية.

وتؤكد الإدارة الأميركية أنها تسعى بشدة إلى مواجهة شبكة حزب الله الناشطة في مجال المخدرات وتبييض الأموال وتجارة السلاح، والتي تتمركز بقوة في أميركا اللاتينية.

وقال سعيد الصديقي، أستاذ العلاقات الدولية، بجامعة العين للعلوم والتكنولوجيا بأبوظبي في تصريح صحافي، إن موقف بلاده ينسجم مع الدبلوماسية المغربية في السنوات الأخيرة.

وأوضح الباحث المغربي أن المغرب أظهر في السنوات الأخيرة "حزما واضحا" حتى تجاه دول كبرى مثل الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية، حينما تكون هناك مواقف من شأنها المس بوحدة ترابه و"بالأحرى إذا كان هناك تدريب عسكري لعناصر البوليساريو".

واعتبر خالد يايموت، أستاذ العلوم السياسية بجامعة محمد الخامس (حكومية) بالرباط، أن "ما أزعج المغرب هو أن العلاقات بين إيران وجبهة البوليساريو تحولت إلى تعاون عسكري بين حزب الله والبوليساريو، مع إمداد الجبهة بأسلحة إيرانية الصنع"،

> **إذا تمكنت إيران من زعزعة استقرار المغرب فإنها ووكلاءها يمكن أن يهددوا الشحن على مضيق جبل طارق الاستراتيجي**

معتبرا أن هذا الأمر هو "خرق للالتزامات المتبادلة" بين طهران والرباط عام 2014 والتي بموجبها تم استئناف العلاقات الدبلوماسية.

وقال إن المغرب من خلال إعادة الدبلوماسية مع إيران في 2016 كان يسعى إلى تطوير هذه العلاقات بشكل متدرّج بناء على التزامات سابقة بين الطرفين، وبهدف خلق نوع من التعاون في قضايا متعددة، بينها الطاقة.

لكن، إيران أبت إلا أن تقطع هذه العلاقات وتخرّبها، من خلال مساعيها إلى اختراق المغرب والمنطقة، حيث يؤكد يايموت أنه لا يمكن قراءة ما كشفت عنه الرباط من علاقة بين البوليساريو وإيران، والجزائر طرف ثالث، بمعزل عن صراعات جديدة في أفريقيا بين المغرب وإيران على المستوى الديني والتجاري، مشيرا إلى أن هذا الصراع يأخذ أبعادا حادة بالسنغال والكوت ديفوار، وأيضا في علاقة بموقف الجزائر من عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي وتطور علاقاته مع مختلف دول القارة.

وتتحدث تقارير إعلامية عن الدور المغربي في أفريقيا لمواجهة "المد الإيراني"، ومحاولة تغيير الهوّية الدينية السنية للقارة عبر نشر المذهب الشيعي، مستشهدة في هذا الصدد بتأسيس العاهل المغربي محمد السادس "مؤسسة محمد السادس لعلماء أفريقيا" للدفاع عن الإسلام السني المالكي المعتدل.

ويتحدث عن ذات القضية مايكل روبن، مشيرا إلى أنه وفي حين يبدو المغرب مهمّشا بالنسبة إلى أولئك الذين يركزون أكثر على الحرب والصراع في الشرق الأوسط، فإن الدور الذي يلعبه هذا البلد الأفريقي من الناحية الدينية عميق ومؤثر في محاربة التطرف.

ويضيف روبن أن تواصل إيران مع جبهة البوليساريو يثير الكثير من الاهتمام، حيث أنه ليست هناك أي مصلحة لإيران في قضية البوليساريو المزعومة، والتي أكد الكثير من المنشقين عنها أنها قضية فارغة لا معنى لها.

تهريب الأسلحة

يفسّر رون العلاقة بين البوليساريو وإيران مشيرا إلى أن الجبهة الانفصالية انتهى بها الأمر إلى العمل في التهريب، بعد أن فقدت رعاتها السوفييت والكوبيين، ولم تعد تقنع أحدا، وانشق عنها الكثيرون، وتشهد تمردا مصيريا داخل مخيمات تندوف، كما أن الجزائر لم تعد راعيا ذا ثقة بالنسبة إليها، في ظل أزمات سياسية داخلية ومرض الرئيس الجزائري الطاعن في السن، عبدالعزيز بوتفليقة، والذي قد يؤدي تغييره في أي لحظة إلى انقلاب غير متوقع في الموازين.

كنتيجة لذلك ذهبت جبهة البوليساريو هائمة تبحث عن رعاة لها يستأجرون شبكات تهريبهم أو يموّلون الثراء الفاحش الذي يعيش فيه قادتهم.

لم تتوان جبهة البوليساريو لحظة عن تهريب عناصر المتطرفين والإرهابيين والأسلحة وغيرها من السلع المهربة وإمدادهم لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي. كما لم تتورّع البوليساريو عن أن تكون حلقة وصل في شبكة تهريب عصابات أميركا الجنوبية للكوكايين من صحراء أفريقيا إلى أوروبا.

لذلك يرى مايكل روبن أنه ليس من الغريب أن تقوم هذه الجماعة الآن بتهريب الأسلحة

أدلة أساسية دفعت المغرب إلى قطع العلاقات مع إيران

أعلن مصطفى الخلفي، الناطق باسم الحكومة المغربية، في مؤتمر صحافي بالعاصمة الرباط، أن بلاده تمتلك 3 أدلة أساسية جعلتها تقطع العلاقات مع إيران:

- تدريب خبراء عسكريين بحزب الله اللبناني لعناصر البوليساريو على حرب الشوارع وتكوين عناصر كوماندوز.
- إرسال أسلحة ومتفجرات من طرف حزب الله إلى تندوف (بالجزائر).
- تورط عضو بالسفارة الإيرانية لدى الجزائر في تنظيم تسهيل ربط الاتصالات واللقاءات بين الطرفين (البوليساريو وحزب الله)، وهو حامل لجواز دبلوماسي إيراني.

وربما استخدام الصواريخ ضد حليف فرنسا والولايات المتحدة، فهم، بالنسبة إلى إيران في النهاية فرصة لا يمكن تركها، مشيرا إلى أن كشف وثائق إيران النووية يعتبر فقط أحد أجزاء اللغز، لكن الجهود المبذولة لزعزعة استقرار دولة بعيدة عن إيران هو شيء آخر. حيث تسعى الميليشيات المدعومة من إيران وفيلق القدس إلى تقويض السيادة في لبنان والعراق؛ ورعاية الاضطرابات الأمنية في البحرين؛ وتأجيج الحرب الأهلية في سوريا واليمن. ثم يأتي المغرب بعد ذلك ليصبح سادس دولة عربية تقف على قائمة إيران.

وإذا تمكنت إيران من زعزعة استقرار المغرب، فإنها ووكلاءها يمكن أن يهددوا الشحن على مضيق جبل طارق الذي يحظى بأهمية كبيرة مثله مثل مضيقي هرمز وباب المندب، اللذين يقعان الآن تحت تهديد الصواريخ الإيرانية والقوارب الانتحارية. وعلى أقل تقدير، يمكنهم أن يسددوا ضربة قاضية لأنجح نموذج للتسامح الإقليمي وصنع السلام في العالم العربي وأفريقيا.

ويذهب المحلل الأميركي في قراءته الاستراتيجية للمستجدات بين المغرب وإيران إلى القول إنه مع الحيرة التي تستحوذ على الولايات المتحدة في الوقت الراهن بين شؤونها السياسية الخاصة واستعدادها للوقوف إلى جانب الحلفاء المعنيين، قد ترى أنها تستطيع اختبار تصميم وعزم الولايات المتحدة وفرنسا من بعيد.

ليخلص منتقدا دور بلاده بقوله إن "المغرب منذ أن أصبح أول دولة تعترف بالاستقلال الأميركي، كان دائما يقف إلى جانب الولايات المتحدة في أوقات الحاجة. ويجب على الولايات المتحدة الآن رد هذا الجميل. يجب أن تعترف بشكل رسمي بالسيادة المغربية على الصحراء المغربية وأن تزوّد المغرب بكل موارد مكافحة الإرهاب التي يحتاجها لدرء جبهة البوليساريو والتهديد الإيراني.. لقد حان الوقت للتخلي عن هذه السذاجة التي سمحت لفيلق الحرس الثوري الإيراني بالعمل دون خوف من العقاب لعقود من الزمن، ليس في الشرق الأوسط فحسب بل في أفريقيا أيضا".

آراء
إيران التي لا تعرف المغرب
ص 08

مصدر السلاح بات معروفا

آراء

«ما يقوم به حزب الله في تندوف (بالجزائر) بمباركة إيرانية هو تهديد مباشر لسلامة المغرب والمغاربة، وهذا لا يمكن أبدا القبول به».

ناصر بوريطة
وزير الخارجية المغربي

«الإرهاب يسعى إلى عرقلة المسار الديمقراطي في البلاد وضرب الاستقرار، ولن ينجح في ذلك. ومثل هذه الأعمال لن تزيدنا إلا إصرارا على مواصلة الطريق».

فايز السراج
رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية

إيران التي لا تعرف المغرب

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ لا حاجة إلى تأكيد أن المغرب لا يتخذ أي قرار قبل دراسة عميقة له. عندما يقطع العلاقات مع إيران مجددا، يفعل ذلك بعد دراسة عميقة للمسألة وبعد توافر أدلة دامغة تبرّر مثل هذا القرار السيادي الذي يندرج في سياق الدفاع عن السيادة والتراب الوطني للمملكة، بما في ذلك الصحراء المغربية. هذا ما عبّر عنه وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، في شرحه للأسباب التي دفعت بلده إلى اتخاذ قرار بطرد السفير الإيراني من الرباط.

نعم، يعرف المغرب جيدا ما الذي يفعله. فبعد اتهام "حزب الله" بتدريب مقاتلين من جبهة "بوليساريو" وتسليحهم، لا يرد المغرب على لبنان، يدرك تماما الوضع الحسّاس للبنان، البلد المغلوب على أمره.

يردّ المغرب على إيران من خلال معرفته التامة أنّ "حزب الله" لا يمكن أن يُقدمَ على أي خطوة من دون تعليمات من طهران. لم يعد سرّا أن الحزب شريك في الحرب على الشعب السوري من منطلق مذهبي ليس إلا.

كذلك أن الحزب متورط إلى ما فوق أذنيه إلى جانب الحوثيين في اليمن. لديه نشاط في العراق، كما لديه نشاط في البحرين يستهدف ضرب الاستقرار في تلك المملكة. هذا غيض من فيض فقط.

ليس الحزب في النهاية سوى ميليشيا مذهبية ولواء في "الحرس الثوري" الإيراني ولا شيء آخر غير ذلك.

بكلام أوضح، الحزب أداة إيرانية في لبنان وخارج لبنان مثلما أن "بوليساريو" أداة جزائرية تستخدم في حرب استنزاف تستهدف المغرب الذي استعاد سيادته على الصحراء في العام 1975، بعد انسحاب المستعمر الإسباني منها.

ما لا بدّ من الإشارة إليه أيضا أنّ "حزب الله" لا يستطيع تدريب عناصر من "بوليساريو" وإرسال أسلحة إلى هذا التنظيم من دون موافقة الجزائر. ولا يستطيع ذلك من دون ضوء أخضر إيراني. الأهمّ من ذلك كله أن المغرب يعرف، تماما، طبيعة النشاط الذي تمارسه إيران في المنطقة وحتّى في بلدان المغرب العربي. لكن إيران لا تعرف شيئا عن طبيعة بلدان تلك المنطقة ومجتمعاتها، وتظن أن في استطاعتها استغلال قضية الصحراء المغربية وهي قضية جزائرية – مغربية ولا شيء آخر غير ذلك، من أجل التغلغل في المنطقة.

لم تنتبه الجزائر إلى خطورة ما تفعله إيران، علما أنّها تشكو بدورها من وجود نشاط ذي طابع مذهبي موجه من طهران في أراضيها. يستهدف هذا النشاط المواطنين الجزائريين الذين ينتمون في أكثريتهم الساحقة إلى أهل السنة.

ولكن يبدو أن كل شيء يهون بالنسبة إلى الجزائر عندما يتعلّق الأمر بإيذاء المغرب. تناست الجزائر فجأة ما تتعرض له وخطورة ما تقوم به إيران على الوحدة الوطنية، في وقت يمرّ البلد فيه بأزمة سياسية عميقة. صار "حزب الله" مرحبًا به في الجزائر ما دام هذا الوجود موجّها إلى المغرب.

> كيف يمكن لحزب يعتبر نفسه لبنانيا أن يكون جزءا من حرب على المغرب؟ إنه أمر غريب يقدم عليه «حزب الله». لكن منذ متى أخذ «حزب الله» مصلحة لبنان واللبنانيين في الاعتبار؟

سبق للمغرب أن قطع علاقاته مع إيران في آذار – مارس من العام 2009 لأسباب مرتبطة أساسا بنشاط مذهبي في أراضيه تقف خلفه طهران. عادت العلاقات بين البلدين في خريف العام 2016، أي أن القطيعة استمرّت سبع سنوات.

كان المغرب يأمل بأن تكون إيران تعلّمت شيئا من دروس الماضي ومن أن السلطات المغربية لا يمكن أن تتهاون مع أي نشاط يصب في الإساءة إلى الوحدة الوطنية في بلد ينتمي معظم سكانه إلى المذهب السني المالكي.

جاء قطع العلاقات مع إيران هذه المرة من بوابة أخرى هي بوابة "بوليساريو"، أي البوابة الجزائرية. جاء في وقت تعمل فيه الجزائر من أجل إقامة بنية تحتية لـ"بوليساريو" في الصحراء المغربية مستغلّة المنطقة المنزوعة السلاح في بير لحلو، وهي منطقة تشرف عليها القوات التابعة للأمم المتحدة المعروفة باسم "مينورسو".

كان على إيران التنبه إلى أن المغرب غير مستعد لأي تساهل عندما يتعلق الأمر بترابه الوطني وسيادته على أقاليمه الصحراوية. الدليل على ذلك مسارعة وزير الخارجية المغربي إلى زيارة نيويورك، ووضع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أمام مسؤولياته.

لم يعد سرّا أن إيران تسعى في هذه المرحلة إلى امتلاك أكبر عدد من الأوراق تستخدمها في سياق لم يعد خافيا على أحد. يتمثل هذا السياق في إظهار أنّها قوة إقليمية مهيمنة تمتلك مشروعا توسّعيا في الخليج العربي والشرق الأوسط، وصولا إلى شمال أفريقيا. كذلك ليس سرّا أن هذا النشاط الإيراني ليس موجودا في المغرب فقط، علما أن المغرب عرف كيف يضع له حدودا في وقت باكر، بل هو موجود في الجزائر وتونس أيضا.

> المغرب لا يمكن أن يقدم على خطوة في حجم قطع العلاقات مع بلد آخر من دون أدلة دامغة. لكن ما لا تعرفه إيران أن لا فائدة من استخدام قضية الصحراء من أجل ممارسة أي نوع من الضغوط على المغرب

ما لا يمكن تجاهله أيضا أن إيران سعت في الماضي القريب إلى أن يكون لديها نشاط ذو طابع مذهبي في مصر والسودان مستغلّة الإخوان المسلمين في هذين البلدين.

مرة أخرى، إن المغرب يعرف تماما ما الذي يفعله ولا يمكن أن يقدم على أي خطوة في حجم قطع العلاقات مع بلد آخر من دون أدلة دامغة. لكن ما لا تعرفه إيران أن لا فائدة من استخدام قضيّة الصحراء وجبهة "بوليساريو" من أجل ممارسة أي نوع من الضغوط على المغرب. إذا لم تكن إيران ومن يضع نفسه في خدمتها يدركان ذلك، يمكن العودة إلى ثمانينات القرن الماضي. في تلك المرحلة، دخل على خطّ دعم "بوليساريو" العقيد معمر القذافي السعيد الذكر. عمل القذافي كل جهده من أجل أن يكون شريكا في الحرب الجزائرية على المغرب، وما لبث أن انسحب منها بعد اكتشافه أن لا فائدة من ذلك، وأن من الأفضل لـ"جماهيريته" إقامة علاقات طبيعية مع مملكة لا تريد الأذى لأحد، بل كل ما تريده هو بناء المغرب وتوفير مشاريع تنمية تساعد في إيجاد فرص عمل للمغاربة وتحسين أوضاعهم المعيشية، فضلا عن رفع مستوى التعليم ومتابعة الحرب على الفقر الذي يعتبره الملك محمّد السادس في أساس الإرهابِ والتطرّف.

لماذا لا تتعلّم إيران من تجربة معمر القذّافي الذي استعاد رشده فجأة واكتشف أن لا طائل من دعم "بوليساريو"، وما شابهها من تنظيمات لا تصلح لأن تكون أكثر من أدوات؟

لم يقدّم المغرب للبنان واللبنانيين سوى الخير. يشهد على ذلك تاريخ العلاقة بين البلدين.

كيف يمكن لحزب يعتبر نفسه لبنانيا أن يكون جزءا من حرب على المغرب؟ إنّه بالفعل أمر غريب يقدم عليه "حزب الله". لكن منذ متى أخذ "حزب الله" مصلحة لبنان واللبنانيين في الاعتبار؟ هل لديه من هدف غير أن يكون في خدمة إيران التي لديها حسابات لا علاقة لها بالعقل ولا بالمنطق ولا في مصلحة الإيرانيين وإيران نفسها، حيث نظام في حال هروب دائمة إلى خارج حدوده...

غزوة الانتخابات.. مآلات الوضع الليبي

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❑ لا يزال تنظيم داعش موجودا في ليبيا، ولا يزال قادرا على استهداف المنشآت السيادية وعلى إلحاق الأضرار الجسيمة بالبشر والحجر.

صحيح أن الرسم البياني لأعماله الإرهابية في منطقة المغرب العربي في انحدار وتقهقر، حيث فقد في أكثر من مفصل جغرافي القدرة على الاستباق وتنفيذ هجمات منسقة، ولكن الصحيح أيضا أن الجماعات المتبقية في الجغرافيا الرخوة ما زالت تمتلك هامش مناورة يجعلها قادرة على استهداف بعض المؤسسات العمومية السياديّة.

التفجير الإرهابي الذي ضرب أول أمس الأربعاء مقر المفوضية العليا للانتخابات في العاصمة طرابلس، يستوجب وقفة متأملة في مآلات الوضع الليبي الراهن، لا سيما وأن استتباعات الحالة الليبية بإيجابياتها وسلبياتها ستتداعى على المحيط الإقليمي بشكل تلازمي.

لا نتقاطع مع الكثير من القراءات المحتفية بتحسن الأوضاع في ليبيا، والتي اعتبرت العملية الانتحارية بأنها عملية معزولة تعبر عن رقصة الديك الداعشي المذبوح من الوريد الشامي إلى الوريد الليبي.

نختلف مع هذه القراءة، ذلك أن الوضع في ليبيا مختلف بشكل كبير عن الأوضاع في المشرق العربي، لا فقط لأن دواعش ليبيا يمتلكون حديقة خلفية في الجنوب الليبي انطلاقا من سبها وصولا إلى الحدود الليبية مع النيجر وتشاد حيث يتمتعون نسبيا بحرية التحرك، وإنما أيضا لأن المجموعات الإرهابية المتمركزة في عمق الساحل الأفريقي والتي عجزت القوات الفرنسية إلى حد اللحظة عن حسم النزاع معها، تمثل خزانا استراتيجيا للإرهابيين وصداعا لمنطقة شمال أفريقيا برمتها.

ولئن كان من حق الليبيين الاستبشار بعودة التمثيليات الدبلوماسية الأجنبية للعمل في العاصمة طرابلس، وعلى رأسها مكتب المبعوث الأممي غسان سلامة، بعد تطهير العديد من الأماكن في الجغرافيا الليبية، فإنه من واجبهم الحذر كل الحذر لأن أنصاف الدواعش لا يزالون يحافظون على ساق مع الإرهاب الداعشي وأخرى مع مسار التسوية.

إضافة إلى أن حالة التشرذم العسكري والأمني التي لا تزال تستحكم بالمشهدية السياسية والتي حولت فرص التسوية إلى محطات استعصاء بنيوي، تشكل بيضة القبان للجماعات الإرهابية بمختلف تسمياتها وعناوينها.

فمشهديات العراق وسوريا وفلسطين المحتلة، تبرهن على أن الجماعات الإرهابية تراهن على الانقسام وتستثمره، وتوظف حروب الأجندات الإقليمية والدولية وتجيرها، كما أنها لن تدخر جهدا في الحيلولة دون المصالحات الوطنيّة، سواء بالتفجير أو بالتكفير.

وطالما أن الانتخابات هي جزء من منظومة الحل والتسوية السياسية في ليبيا، فإن تنظيم داعش لن يسمح باستكمالها على الوجه الذي يحول المشهدية في البلاد من نزاع متعدد الأطراف والأوجه، إلى صراع الكل الليبي ضد الإرهاب الداعشي والجماعات الموالية له.

ولئن ربطنا التصعيد في طرابلس، ببعض التقارير العسكرية والاستخباراتية الغربية التي تتحدث عن ارتفاع عناصر داعش ليبيا من غير العرب، إلى 600 عنصر حاليا بعد أن كانوا يعدون 150 فقط، فإن التفجير سيكون مؤشرا على مسار تصاعدي داعشي يستمد روافده من 3 مشارب أساسية.

الأول هو موسم هجرة المقاتلين من سوريا والعراق إلى ليبيا، والرافد الثاني يتمثل في الحدود الرخوة مع تشاد والنيجر، والرافد الثالث هو حالة الاقتتال الدائم والمستمر بين الميليشيات المنضوية ضمن المجلس الرئاسي برئاسة فايز السراج والمنوطة بها حماية العاصمة طرابلس والمؤسسات السياديّة.

كلما ابتعد المسار عن التسوية والسلام، كلما ازدادت فرضيات الاقتتال واستفحال الإرهاب الذي يتسرب تحت خيوط القبلية والطائفية والهويات المتناحرة كلما أبصر ضعفا في الدولة وهوانا في سيادة القانون، واهتراء في مقولة المواطنة.

المفارقة في المشهدية الليبية اليوم، أن الإرهاب يقتنص كل فرصة للضرب بقوة ويهرول فوق الرمال المتحركة زاحفا على المدن والمحافظات الكبرى، فيما قطار التسوية بطيء ومصاب بأمراض الزعاماتية والتدخلات الأجنبية والحسابات الضيّقة.

> مشهديات العراق وسوريا وفلسطين، تبرهن على أن الجماعات الإرهابية تراهن على الانقسام وتستثمره، كما أنها لن تدخر جهدا في الحيلولة دون المصالحات الوطنية

> هزيمة الإرهاب لا تكون إلا بالتوافق والتشاركية وعدم الإقصاء، وهي عناوين لا بد أن تتكرس في الانتخابات والدستور والحوار الوطني، وإلا فإن لوثة الإرهاب والجماعات الإرهابية تترصد بالمسار والمسيرة، وتتربص بمستقبل ليبيا بعد أن أطاحت بحاضرها

صحيح أنّ "غزوة الانتخابات" تؤكد ضرورة إجراء الانتخابات وحتمية الانخراط في مسار التسوية، ولكن الأصح والأجدر بالتبني أن تكون الانتخابات محل مشاركة واسعة ومناط شرعية وطنية لا قدح فيها من أحد، وأن تفتح الباب لحوار وطني جامع بين كافة المحافظات وكافة التيارات السياسية في البلاد.

هزيمة الإرهاب لا تكون إلا بالتوافق والتشاركية وعدم الإقصاء، وهي عناوين لا بدّ أن تتكرس في الانتخابات والدستور والحوار الوطني، وإلا فإن لوثة الإرهاب والجماعات الإرهابية تترصد بالمسار والمسيرة، وتتربص بمستقبل ليبيا بعد أن أطاحت بحاضرها.

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الرئيس ترامب سينسحب على الأرجح من خطة العمل الشاملة المشتركة في شهر مايو، ويبدو أن الاتفاق النووي يتجه نحو الانهيار المبكر أو نحو عملية إعادة التفاوض».

جاي سولومون
خبير في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

«أبدى الرئيس عباس التزاما بحل بعيد عن العنف وعلى أساس قيام دولتين، لكن تصريحاته الأخيرة لا تخدم مصالح الشعب الفلسطيني ولا تساعد قضية السلام».

أليستر بيرت
وزير شؤون الشرق الأوسط في الخارجية البريطانية

حكاية سقوط الاتفاق..

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

❑ عملت إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما بجدية تامة على إنتاج الاتفاق النووي مع إيران وفق تفاهمات ثنائية أميركية إيرانية غامضة. وتولّت قناة التواصل في مسقط بين واشنطن وطهران وضع الخطوط العريضة للاتفاق على قاعدة ما يرومه الطرفان في علاقاتهما المستقبلية. وعلى أساسا ما اتفق عليه خلف الكواليس العمانية تبنت مجموعة 5+1 الاتفاق، ومحضته بالرعاية والتوقيع في فيينا عام 2015.

لم تكن لدى إيران أوهام حول مستقبل برنامجها النووي. تعرف طهران أن المزاج الدولي لم يكن ليسمح لها بإنتاج قنبلتها النووية، لكنها أرادت إنتاج ما يمكن أن يتحول إلى صفقة كبرى مع الغرب ويرمي إلى هدفين.

الأول، أن يتبنى العالم أجمع قبول النظام السياسي في طهران، ويتوقف عن تهديده واعتباره نافرا عرضيا في حكم إيران.

وثانيا، أن يقبل هذا العالم بإيران دولة ذات بعد نووي يحق لها وفق ذلك أن تملك نفوذا إقليميا واسعا بما يليق بكبار الدول. وإذا ما كان موقعو الاتفاق النووي لم يلحظوا مرامي إيران أو ادّعوا ذلك، فإن طهران تصرفت تبعا لتلك الأهداف، وعملت منذ إبرام الصفقة على الترويج لسطوتها على المنطقة وفق روحية اتفاق طبخ في مسقط، ووقّعَ في فيينا.

يحق لإيران أن تصدق أحلامها داخل سطور الاتفاق مع الستة الكبار في العالم. أبرم أوباما الصفقة من وراء ظهر دول المنطقة وأسقطها على العالم بصفتها إنجازا لصالح السلم في الشرق الأوسط. وراح الرجل إثر ذلك يبشر بدور جديد لإيران بصفته جزءا من "عقيدة" أفرج عنها في مقابلته مع جيفري غولدبرغ في مجلة "أتلانتك مونثلي" غامزا من قناة دول الخليج خصوصا، داعيا السعودية إلى التفاهم والاتفاق على تقاسم النفوذ الإقليمي معها.

عرض أوباما عقيدته الشهيرة في مارس 2016. قبل ذلك بعام كانت أصوات تنطلق من طهران تعلن للعالم بأن إيران تحتل أربع عواصم عربية وأنها أصبحت إمبراطورية عاصمتها بغداد. وعلى هذا كانت طهران تلتقط من واشنطن، كما من العواصم الكبرى، ما يفهم منه أنه إقرار لإيران بما أرادته من الاتفاق النووي من اعتراف بها دولة فوق باقي دول المنطقة يجوز لها أن تمارس معها ما لا تمارسه الدول الصغرى.

غير أن حسابات واشنطن- أوباما، وإن كانت أوحت بهذا السراب، لم تكن لتتطابق مع أوهام إيران وطموحاتها. كان الرئيس الأميركي يريد تحقيق إنجاز شخصي مؤقت يجمد من خلاله البرنامج النووي ويحشره داخل معايير لا تتيح له الارتقاء نحو مستويات عسكرية. وإذا ما كانت للاتفاق مع إيران أبعاد اقتصادية مالية جيواستراتيجية تنشدها طهران، فإن مفتاح ذلك بقي في يد واشنطن وحدها على نحو أبقى الاتفاق داخل ما هو مطلوب منه، دون أن يستجيب لما تطالب به طهران.

سيسجل لوزير الخارجية الأميركي السابق جون كيري إجادته لـ"بيع الهواء". برعَ في ذلك أيضا في الحالة السورية، وعمل بحرفية على ترتيب ما تريده واشنطن في أي ملف خارجي بما يتناقض مع ما يريده الآخرون. وهو إذ يدافع اليوم عن الاتفاق النووي فهو يعلم جيدا أن إدارته فخخته بما أتاح للمرشح دونالد ترامب فتح النار على "أسوأ اتفاق" منذ الأيام الأولى لحملته الانتخابية. بمعنى آخر، فإن "أميركا العميقة" التي أنتجت الاتفاق هي نفسها التي انقلبت عليه موحية للرئيس المقبل في البيت الأبيض بنفاد صلاحيته.

فحتى المرشحة الديمقراطية المنافسة هيلاري كلينتون قالت أثناء حملتها الانتخابية إنه لدى منتقدي الاتفاق "حجج تحترم" وإنها "لا تثق بالإيرانيين على الإطلاق".

بدا واضحا لإيران أن واشنطن لن ترفع الفيتو الذي تضعه لوقف القطيعة بين مصارف إيران والنظام المصرفي العالمي. بقيت محادثات وزير الخارجية، محمد جواد ظريف، مع نظيره الأميركي كيري، آنذاك، دون أي جواب شاف. لم تعط واشنطن الضوء الأخضر الذي يتيح للشركات الدولية الكبرى الاستثمار في إيران. حاولت طهران إغراء واشنطن عبر صفقة لشراء طائرات بوينغ تكون بديلا عن صفقة إيرباص الأوروبية المتعثرة، لكن موقف الإدارة الأميركية التي تمسك بمفاتيح النظام المصرفي العالمي بقي ممانعا لأي تطبيع يتعدى الجانب التقني للاتفاق النووي.

سقط الاتفاق النووي لأنه أبرم كي يسقط ويجري بعد أعوام تحديثه. سقط الاتفاق النووي حتى لو لم يقرر ترامب الانسحاب منه. دخل العالم برمته مرحلة ما بعد الاتفاق.

حتى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي توقع في واشنطن انسحاب ترامب من الاتفاق، بات يعتبر أنه سواء جرى أو لم يجر هذا الانسحاب فيجب البحث عن اتفاق جديد موسع يشمل الجوانب الملتبسة الأخرى: مصير البرنامج عام 2025. برنامج إيران للصواريخ الباليستية. نفوذ إيران "المهدد للاستقرار" في منطقة الشرق الأوسط.

وإذا ما كانت مروحة الاتصالات تشمل روسيا، فذلك لأن لها وللصين، كما بقية دول العالم، مصلحة في ضبط حراك إيران داخل ما هو متاح ومسموح به في النظام الدولي. فلا أحد يريد لإيران دورا يشاغب على مصالح الشرق كما الغرب في هذا العالم، في وقت قد تشهد القمة المقبلة بين رئيسيْ الولايات المتحدة وكوريا الشمالية تحوّلا لافتا في العلاقات الدولية يعوّل على الاهتداء إلى اتفاق جيد بين الجانبين مقارنة بـ"الاتفاق السيء" مع إيران.

وبينما تبدو جولة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الأخيرة في المنطقة تحضر لما بعد الاتفاق النووي مع إيران، وفيما ترتفع لهجة طهران محذّرة من مغبة سقوطه رافضة أي سعي لإعادة التفاوض بشأنه، يعيد العالم عقارب الساعة بعد 12 مايو، موعد الإعلان عن قرار ترامب، إلى فترة ما قبل هذه الصفقة.

> **تراقب طهران بقلق التحولات الدولية الكبرى. لا تقلق إيران من الكشف الاستعراضي الأخير لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لكنها تتأمل بقلق مزاجا دوليا إقليميا يتغير لغير مصلحتها**

> **سقط الاتفاق النووي لأنه أبرم كي يسقط ويجري بعد أعوام تحديثه. سقط الاتفاق النووي حتى لو لم يقرر دونالد ترامب الانسحاب منه. دخل العالم برمته مرحلة ما بعد الاتفاق**

ستعود إيران إلى الإيحاء بأن أجهزة التخصيب تعمل وفق معدلات مقلقة، وستعود الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى الاجتهاد وتنشيط فرق التحقيق للتأكد من سلمية البرنامج النووي، وسترفع طهران من خطبها المهددة دفاعا عما هو "حق سيادي" لها في امتلاك التقنية النووية، وستُفاقمُ العقوبات الاقتصادية من حمى الأزمة الاقتصادية والسياسية الداخلية.

تراقب طهران بقلق التحولات الدولية الكبرى. لا تقلق إيران من الكشف الاستعراضي الأخير لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لكنها تتأمل بقلق مزاجا دوليا إقليميا يتغير لغير مصلحتها. بات الغرب يدلي بدلو صريح في ما يتعلق بمستقبل التسوية في سوريا. وفيما يتباين الموقف بين موسكو من جهة، وواشنطن وأوروبا من جهة ثانية، فإن إجماعا ضمنيا يسود بشأن ضرورة التصدي للحالة الإيرانية هناك. بدا العالم مُدينا بقوة للتدخل الإيراني في اليمن، فيما يمثل قرار المغرب قطع العلاقات مع إيران، لضلوعها في أنشطة داعمة لجبهة البوليساريو، جانبا جديدا لتنامي البيئة المعادية في المنطقة والرافضة للسلوك الإيراني وتدخل طهران في شؤون بلدانها. وفي ذلك إن خلفية دولية إقليمية تتشكل في هذه المرحلة بالذات لتسليط المجهر على "استثناء" جرى إهماله طويلا.

لا فرق بين انعقاد المجلس الوطني وانقلاب حماس في غزة

أحمد أبودوح
كاتب مصري

❑ ما يحدث في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني ليس أقل من انقلاب ناعم يقوم به الرئيس محمود عباس على باقي الفصائل الأخرى. نعم، لم يعد الأمر يحتمل الاستمرار في تسمية الأشياء بغير مسمياتها.

كيف يمكن إذن تفسير شغل المواقع الشاغرة في المجلس، الذي لم ينعقد منذ أكثر من 22 عاما، بشخصيات موالية لشخص الرئيس، في وقت تقاطع فيه فصائل محورية أخرى ماراثون "تستيف" الأوراق الذي يحصل هناك. بمعنى أوضح، هذا اجتماع اختطاف القضية الفلسطينية من قبل أبومازن.

ليس صحيحا أن مقاطعة حماس والجهاد والجبهة الشعبية الديمقراطية شيء يؤلم الرئيس أو يزعجه. بالعكس؛ أحب إلى نفوس المستبدين الذين يسيطرون على فتح اليوم ألا يأتي أحد من باقي الفصائل، حتى يجري الانقلاب بهدوء ودون خسائر.

لم يكن أحد يأمل أن يجد نفسه مضطرا أن يلوم معسكر الاعتدال لصالح الإسلاميين والمتطرفين. المسألة هنا متعلقة بالدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه. ما يقوم به أبومازن اليوم هو استفراد بحقوق الفلسطينيين من أجل ضمان حقوق فصيل واحد. هذا يجعل خطورة إسرائيل على القضية الفلسطينية ضئيلة جدا، مقارنة بالخطر الذي صارت تمثله عقلية هذا الجيل الذي يحكم فتح اليوم.

استدعاء المجلس الوطني لم يكن له أي هدف آخر سوى شرعنة "انقلاب" عباس. الرئيس الفلسطيني يدرك أن نقل المهام التشريعية من المجلس التشريعي إلى المجلس المركزي لمنظمة التحرير ليس أكثر من تمهيد الطريق لخليفته، الذي لن يختاره أحد من الفلسطينيين سوى الرئيس نفسه. قطع أبومازن الطريق على أي إمكانية لمشاركة أي فصيل آخر في تحديد هوية الرئيس القادم.

هذا التعجل في إعادة ترتيب الأمور بطريقة تفضي إلى استمرار إرث عباس في السلطة قد يتسبب في انفلات الأمور بطريقة مفاجئة. الأمر يشبه اليد الثقيلة التي زوّر بها نظام الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك الانتخابات التشريعية في مصر عام 2010، ثم انهار بعدها مباشرة.

يقول الكاتب الفلسطيني زكريا محمد "كتبتْ انتخابات مجلس الشورى المصري عام 2010 عمليا نهاية نظام حسني مبارك. يومها فاز مبارك وحزبه فوزا ساحقا. لكن هذا الفوز كان آخر فوز له ولنظامه. يعني: فاز النظام ثم مات. نعم هكذا: فاز، ثم مات. أحس، وبمرارة، أن شيئا مثل هذا قد يحدث عندنا. أحس بالفوضى وهي تخطو بقدم راسخة".

لكن إذا بقي "نظام أبومازن" فسيحول سلوكه السلطة الفلسطينية من كيان يعمل على إنهاء الانقسام الفلسطيني، إلى كيان يدير هذا الانقسام.

دعك من خطاب المصالحة وإظهار التمسك بها. هذه العملية كانت تنازع قبل انعقاد المجلس الوطني، لكن عباس اختار أن يطلق عليها رصاصة الرحمة.

> **استدعاء المجلس الوطني لم يكن له أي هدف آخر سوى شرعنة «انقلاب» عباس. الرئيس الفلسطيني يدرك أن نقل المهام التشريعية من المجلس التشريعي إلى المجلس المركزي لمنظمة التحرير ليس أكثر من تمهيد الطريق لخليفته**

منذ سنوات تشتكي جميع الفصائل تقريبا، باستثناء فتح، من أن منظمة التحرير مختطفة. مشكلة قيادات فتح الحاليين هي أنهم استخدموا أهم مؤسسة لدى الشعب الفلسطيني كورقة مساومة على المصالحة.

هذا يعني أن مؤسسات السلطة، التي يملكها الفلسطينيون جميعا، صارت رهينة لتنازل حماس عن الانقلاب في غزة.

المشكلة أن إدارة أبومازن دائما ما كانت قائمة على التناقضات. ليس بمعنى أن هذه إدارة خارقة وقادرة على إدارة هذه التناقضات وتوظيفها لتحقيق مصالحها. على العكس، سلطة عباس لم تصل أبدا إلى مرحلة النضج، منذ اختياره رئيسا عام 2005.

كيف يمكن إذن تفسير الاستفراد بمنظمة التحرير كي تكون فقط تحت قبضة فتح، وفي نفس الوقت تمويل انقلاب حماس في غزة، عبر الاستمرار في دفع الرواتب؟

أعلم أن عباس سيصدر قرارا بقطع الرواتب. لكن السؤال الذي لم تطرح إجابة عليه هو: لماذا الآن؟ ما هو سبب استمرار تسديد كل هذه الأموال منذ عام 2007، وما الذي تغير كي يتخذ هذا القرار اليوم؟

الذي حدث هو أن عباس وصل إلى قناعة بأن هذه هي مرحلة الانقسام وليست مرحلة المصالحة. في النهاية المصالحة لن تجبر الرئيس الأميركي دونالد ترامب على سحب اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل، ولن تجعله يعيد النظر في قرار نقل السفارة الأميركية إلى المدينة المحتلة. لكن الأكثر من ذلك أن هذه المصالحة ستخرج حماس من الركن المظلم المحشورة فيه على المستوى الإقليمي، وتقدمها للمجتمع الدولي كحركة فلسطينية تحظى باعتراف وشرعية دوليين.

من الخاسر الطبيعي من كل هذه التنازلات المجانية؟ عباس طبعا!

المسألة بالنسبة لعباس كانت اختيارا بين مسارين: تبني هذه التنازلات وتمهّد الطريق أمام مصالحة حقيقية تبدأ شكلا جديدا للمسألة الفلسطينية ومكوناتها، أو السير في مسار معاكس تماما.

هذا المسار هو غلق كل الطرق أمام حماس وغزة. قطع الرواتب معناه أن أي كيان بديل لحماس، خصوصا إذا تشكل مع القيادي الإصلاحي في فتح محمد دحلان، لن تكتب له الحياة طالما أن مصادر التمويل مقطوعة عنه. لن يكون أمام حماس إلا تسليم أوراقها في غزة للسلطة. حتى لو هددت، كما فعل موسى أبومرزوق بالأمس، بالانتخابات التشريعية والرئاسية، لن يعدو كل هذا عن كونه كلاما لا قيمة له. قطع الرواتب معناه قطع شريان الحياة عن سيطرة حماس على القطاع.

الخطوة التالية هي تحول عباس إلى زعيم تاريخي للشعب الفلسطيني. قد يكون هذا اللقب مبالغة كبيرة بالنسبة لي ولك. لكن لن تصدق إذا علمت أن هذا هو بالضبط ما يفكر فيه الرئيس الفلسطيني في هذه المرحلة.

إقرار توصيات المجلس المركزي بسحب الاعتراف بإسرائيل، في نفس وقت سحب الاعتراف بواشنطن كوسيط وحيد في عملية السلام، مؤشر واضح على ذلك. مثل مسألة الرواتب أيضا، انتظر عباس طويلا للقيام بهذه الخطوة.

اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل ليس مبررا مقنعا. الانتفاضة الثانية نفسها، واغتيال الزعيم الراحل ياسر عرفات، والحروب المتتالية على قطاع غزة، لم تكن أسبابا مقنعة في نظر القائمين على فتح لسحب هذا الاعتراف. إذا كان سحب الاعتراف بإسرائيل سببا لانهيار اتفاقات أوسلو في السابق، فأسلو انتهت منذ زمن، لكن الاعتراف الفلسطيني بدولة الاحتلال ظل صامدا.

اليوم جاءت حاجة عباس لسحب هذا الاعتراف. أبومازن يريد أن يترك إرثا خلفه كزعيم وطني يحلم بأن يرتفع إلى نفس مكانة أبوعمار.

ما لا يدركه عباس هو أن أبوعمار لم يرتق إلى هذه المكانة كزعيم تاريخي للشعب الفلسطيني بالسباب وتوجيه الشتائم للأميركيين والإسرائيليين على الهواء، وللعرب في الجلسات الخاصة. هذه سذاجة لم يكن من المفترض أن تصدر عن سياسي تخطى الثمانين من عمره. ليس هكذا تدار الأزمات، وليس هكذا يحافظ الزعماء الكبار على حقوق شعوبهم.

انعقاد المجلس الوطني كان مخططا له أن يمنح إدارة عباس قبلة حياة، لكن يبدو أنه سيكون بداية النهاية لمرحلة.. ونهاية البداية لمرحلة جديدة.

> **كيف يمكن تفسير الاستفراد بمنظمة التحرير كي تكون فقط تحت قبضة فتح، وفي نفس الوقت تمويل انقلاب حماس في غزة، عبر الاستمرار في دفع الرواتب؟**

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

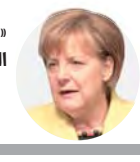

«الاتحاد الأوروبي يجب أن يحصل على إعفاء طويل الأجل من الرسوم الجمركية، التي فرضتها الولايات المتحدة على واردات المعادن».

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية

Fitch Ratings

«الاقتصاد الكويتي يواجه عدة تحديات أبرزها الاعتماد بشكل كبير على النفط والتأثر بتصاعد المخاطر الجيوسياسية، وسهولة ممارسة أنشطة الأعمال بالبلاد».

بيان صادر عن
وكالة "فيتش" للتصنيف الائتماني

الاقتصاد التركي تائه بين وعود أردوغان والمؤشرات السلبية

● أنقرة تتلقى ضربة أخرى من وكالة «ستاندرد آند بورز» ● انخفاض قياسي جديد لليرة أمام الدولار مع ارتفاع التضخم

يجمع محللون على أن التحديات، التي تواجه الاقتصاد التركي، تفاقمت كثيرا مع اقتراب الانتخابات المبكرة التي يعوّل عليها الرئيس رجب طيب أردوغان لتعزيز صلاحياته وعمقت المخاوف بشأن مستقبل البلاد، خاصة بعد بيانات جديدة تظهر تسارع تدهور قيمة العملة المحلية وارتفاع التضخم.

إدارة الظهر للأزمات تكسر الظهر

❑ **إسطنبول (تركيا)** – شكلت أحدث المؤشرات السلبية حول نشاط الاقتصاد التركي، صدمة أخرى للرئيس رجب طيب أردوغان، الذي يحاول الدخول للانتخابات المقررة أواخر يونيو المقبل دون ضغوط، بعد موجة من التقلبات شهدتها البلاد في الفترة الأخيرة.

وأظهرت بيانات رسمية أمس، أن معدلات التضخم في تركيا ازدادت بنحو 11 نقطة تقريبا في أبريل الماضي، مما يعزز المخاوف من تدهور الاقتصاد قبل أقل من شهرين من انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة.

وارتفعت أسعار الاستهلاك لتبلغ 10.85 بالمئة في الشهر الماضي، بالمقارنة مع الشهر نفسه قبل عام، بحسب ما أعلنه معهد الإحصاءات التركي. وهذا الرقم يتجاوز التوقعات السابقة ويتخطى الرقم المسجل في مارس الماضي عند 10.23 بالمئة.

وقال معهد الإحصاءات في بيان نشره على موقعه الالكتروني تعليقا على ذلك، إن أكبر ارتفاع سنوي في ذلك الشهر سُجل في قطاع المفروشات والأدوات المنزلية، بزيادة تبلغ 16.75 بالمئة، وفي أسعار وسائل النقل التي ارتفعت بنحو 16.45 بالمئة.

وتأتي أرقام التضخم الأخيرة لتبلغ ضعف الهدف الرسمي المحدد من البنك المركزي والبالغ 5 بالمئة، في أعقاب رفع البنك في الخامس والعشرين من الشهر الماضي، أحد معدلات الفائدة الرئيسية لمواجهة ارتفاع الأسعار وضعف قيمة العملة المحلية.

وألقت هذه الأنباء السيئة بظلالها على الأسواق المالية في تركيا أمس، فبلغ سعر صرف الليرة 4.19 للدولار، أي بتراجع بنسبة 0.49 بالمئة في قيمتها، و5.04 لليورو، بخسارة 0.98 بالمئة.

وقال معهد كابيتال إيكونوميكس في مذكرة لزبائنه إن "بيانات التضخم التركي الذي يفوق التوقعات سيضيف إلى المخاوف بأن الاقتصاد يتدهور".

وأوضح المعهد، الذي يتخذ من لندن مقرا له، أن الأرقام تعزز احتمال زيادة أخرى لمعدلات الفائدة.

كابيتال إيكونوميكس:
الأرقام السلبية الجديدة تعزز احتمال زيادة أخرى لمعدلات الفائدة

وتترقب الأسواق بحذر اجتماع لجنة السياسة النقدية التابعة للبنك المركزي التركي الأربعاء المقبل، والتي ستقرر بشأن زيادة معدلات الفائدة أم لا.

وتأتي هذه البيانات بعد يومين فقط من خفض وكالة "ستاندرد آند بورز" للتصنيف الائتماني تصنيف الديون السيادية التركية الطويلة الأجل إلى بي.بي سلبي، وتلك القصيرة الأجل إلى بي، محذرا من خطر حدوث هبوط حاد في اقتصاد تركيا التضخمي والمثقل بالديون.

وقالت الوكالة إن "الاختلالات التي تعاني منها مالية البلاد، بما في ذلك تراجع الحساب الجاري وتفاقم العجز الضريبي بالإضافة إلى ازدياد التضخم، كلها عوامل سلبية تتراكم، في حين أن حصة الديون قصيرة الأجل تتزايد".

وبالإضافة إلى ذلك، لفتت الوكالة إلى أن انخفاض قيمة الليرة التركية يمثل خطرا على الاستقرار المالي لتركيا.

وفقدت العملة المحلية نحو عشرة بالمئة من قيمتها أمام الدولار منذ مطلع العام، قبل إعلان أردوغان إجراء انتخابات مبكرة، وهو ما جعلها بين أسوأ عملات الأسواق الناشئة في العالم.

ويعاني الأتراك من تداعيات تراجع قيمة الليرة منذ مطلع العام الجاري، كما فاقم صعوبة سداد الشركات المحلية لديونها المقومة بالدولار أو اليورو، رغم تبني المركزي إجراءات لوقف اتساع الفجوة ومساعدة الشركات في مواجهة التزاماتها.

كما تأثرت معنويات المستثمرين سلبا جراء خفض ستاندرد آند بورز التصنيف السيادي لتركيا، حيث أظهر مسح انكماش نشاط قطاع الصناعات التحويلية للمرة الأولى، منذ 14 شهرا، إلى جانب الكشف عن حزمة حوافز حكومية بقيمة 6 مليارات دولار.

وانتقد رئيس الوزراء بن علي يلدريم تصنيف ستاندرد آند بورز، ووصفه بغير المبرر ومسعى للإضرار بالحزب الحاكم في الانتخابات. وقال أمام اجتماع حزبي في البرلمان أمس، "إذا نظرنا إلى المنطق فهو تافه لأنه لا ينسجم مع الواقع في تركيا".

واعتبر أن التصنيف "سياسي، وهو سيناريو معدّ مسبقا"، للإساءة إلى الحزب الحاكم في الحملة الانتخابية.

وقال "بالنسبة لنا، إن التصنيف المهم هو تقييم الشعب، والذين يحاولون أن ينجحوا مع الإرهاب، يحاولون الآن أن يكونوا ناجحين مع الإرهاب الاقتصادي. عليهم أن يعلموا أنهم لن ينجحوا إطلاقا".

ويجمع محللون على أن من أبرز الأسباب، التي دفعت أردوغان إلى الإعلان عن انتخابات مبكرة، والتي تعتبر خطوة مفاجئة، هي الوضع الاقتصادي المتدهور، وهو ما نفاه مسؤولون حكوميون.

وكانت وكالة موديز قد خفضت التصنيف الائتماني لتركيا في مارس الماضي من بي.أي 1 إلى بي.أي 2 واعتبرت الوكالة حينها أن الوضع الخارجي لتركيا ومتطلبات الاستدانة وتمديد القروض قد تسببت في تدهور اقتصاد البلاد.

وتزيد مسألة الدين الخارجي البالغ حاليا نحو 45 مليار دولار، الضغوط على الدولة، التي تحاول جاهدة التقليص منه.

45
مليار دولار، الديون الخارجية لتركيا في الوقت الحاضر، وفق تقديرات وكالات الإئتمان

ويبدو أن تلك المشاكل لها انعكاسات سلبية على معدلات البطالة البالغة حاليا، وفق البيانات الرسمية، عند حاجز 10.8 بالمئة.

وتأمل الحكومة في توفير حوالي نصف مليون وظيفة سنويا عبر برنامج أطلقته في أبريل عام الماضي، بيد أن محللين يعتقدون أنه لن يكون كافيا دون إصلاحات حازمة على المدى الطويل.

ترامب يضع نظام التجارة العالمي في محل شك

أندرياس لاندفهر
أنسجار حساني
مايكل دونهاوزر

❑ تثير قرارات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بفرض رسوم جمركية على واردات بلاده من الصلب والألومنيوم العديد من التساؤلات من بينها هل يشعر أنه يكتسب أهمية حين يهدد الصين، أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة، وأكبر مقرض لها أم أن سياسته التجارية أكثر انغلاقا مما كان متصورا. هل يسعى ترامب لزعزعة استقرار التوازن التجاري العالمي؟

كتبت صحيفة "ذي نيويورك تايمز" تقول إنه "سواء كان ذلك متعمدا أم لا، تعد الرسوم التي فرضها ترامب، أبعد ما يكون عمّا يمكن تسميته النظام الليبرالي العالمي". وذكرت كذلك أن ترامب يضع، النظام العالمي القائم الآن، في محل شك.

تحظى الولايات المتحدة بوضع جيد، فلا تزال أكبر قوة اقتصادية في العالم، وعندما تضطر للدخول في مفاوضات سواء مع مجموعة العشرين أو مع منظمة التجارة العالمية، تظل دوما الطرف الأقوى.

ورأى العالم في كوريا الجنوبية، كيف تتوج مثل هذه النوعية من الاتفاقيات التجارية، إذ اضطرّت سيول للرضوخ إلى شروط واشنطن، وقبول استيراد السيارات الأميركية التي لا تستوفي معايير البيئة لديها، مقابل دخول الصلب الكوري إلى السوق الأميركية معفيا من الرسوم.

وفي الوقت نفسه، نصب ترامب، فخا ماكرا للأوروبيين، فبينما يسعى هؤلاء للاصطفاف خلفه للتصدي لممارسات بكين، ومن بينها جرائم الملكية الفكرية، فإنها إذا حذت حذو حليفها على حساب التجارة الحرة مع الصين، فإنها تكون بذلك تقوم بممارسة نفس السياسة الحمائية.

حتى الصين، ثاني قوة اقتصادية عالمية، عندما باتت تواجه خطر استنفاد الخيارات، لم تجد أمامها سبيلا آخر سوى تهديد الولايات المتحدة بحزمة إجراءات عقابية، تصل إلى 60 مليار دولار، ملوّحة بأنها سوف تدافع باستماتة عن مصالحها المشروعة.

ويراود بكين شعور بأنها تناطح سور الولايات المتحدة بلا طائل، ساعية بلا جدوى لاكتشاف ماذا يخطط له ترامب، فعندما توجّه السياسي الصيني الأبرز في الشؤون الاقتصادية ليو هي، نائب رئيس الوزراء، إلى واشنطن مطلع مارس الماضي، قدم "قائمة رائعة" من التنازلات.

ومع ذلك، أظهر البيت الأبيض اهتماما ضئيلا بالمفاوضات التي شملت تخفيف الضغط على المشاريع المشتركة في بعض القطاعات الصناعية، وتخفيض الرسوم الجمركية على السيارات. وبحث ليو عن مفاوضين أكثر شأنا دون جدوى وحرم حتى من مقابلة مع ترامب.

وعقب الإعلان عن فرض الرسوم الجمركية الأميركية على الفولاذ والألومنيوم، ردت الصين أولا بضبط النفس بتطبيق إجراءات مضادة بقيمة 3 مليارات دولار. وقال هو جين تاو، أستاذ الاقتصاد في بكين إن "الرد على الرسوم الجمركية الأميركية كان معتدلا ويتسم بضبط النفس وعقلانيا".

ومع ذلك، فالصراع الحقيقي، لم يندلع بعد، نظرا لأن الصين تواجه الآن خطر مواجهة رسوم جمركية تقدر بنحو 60 مليار دولار خلال شهرين، بسبب انتهاك قوانين حقوق الملكية والضغط لنقل التكنولوجيا بالقوة.

وفي هذه الحالة، من المرجح أن يؤدي هذا إلى نشوب نزاع بين أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم. وقد حذر يورج ووتكي، الرئيس السابق لغرفة التجارة الأوروبية بالصين من مخاطر عدم توصل الطرفين إلى حل للخروج من النفق.

ومن المؤكد أن ترامب لا يسعى للضغط للانفتاح تجاريا على الصين، بل لكي لا تحصل بكين على تكنولوجيا متطورة. فهي ليست حربا تجارية كما يرى ووتك، بل هي حرب على التكنولوجيا المتطورة وصراع على الابتكار.

ترامب لا يسعى للضغط على الصين للانفتاح تجاريا معها، بل لكي لا تحصل بكين على تكنولوجيا متطورة

ومع ذلك، فقد يقع ترامب دون قصد في فخ شي جين بينغ، فالرئيس الصيني وزعيم الحزب الحاكم بوسعه تقديم نفسه الآن كما لو كان ضحية بريئة لسياسة الهيمنة الأميركية الجامحة.

وقد وجد بينغ في سلوك ترامب المبرر للإبقاء على أسواق بلاده مغلقة، ومواصلة اتباع السياسة الحمائية لصناعته في مواجهة المنافسة الأجنبية.

ويتسم الرئيس الصيني بنزعة قومية أقوى بكثير من ترامب في دفاعه عن اقتصاد بلاده، ويبدو ذلك من تبني استراتيجية "صنع في الصين 2025"، القائمة على تشجيع الابتكار والتكنولوجيا المتطورة، وهي لا تختلف كثيرا في توجهها عن استراتيجية "أميركا أولا" التي يتبناها ترامب.

وعلى الرغم من أن بينغ، حاول دائما الظهور بمظهر المدافع عن التجارة الحرة وعن انفتاح الأسواق، إلا أن الشركات الأجنبية لم تلاحظ أي تأثير لتلك التوجهات المزعومة.

وتكشف الأرقام مخاوف الاتحاد الأوروبي من الصراع، ففي عام 2017، تناوبت الولايات المتحدة والصين على منصب الشريك التجاري الرئيسي للتكتل. وبلغ حجم تجارة الاتحاد مع واشنطن 631 مليار يورو، بمعدل 16.9 بالمئة من إجمالي معاملاتها التجارية. وجاءت الصين ثانيا بمبلغ 573 مليار يورو. وهكذا تضاعفت حصة الصين ثلاث مرات تقريبا منذ عام 2000.

ويرى الأوروبيون أن وضعهم في النزاع يعد مهمة خطيرة. فمن ناحية، يريدون أن يظهروا استعدادهم للتفاوض لتجنب تصعيد وحرب تجارية. لكن من ناحية أخرى، يؤكدون أن أوروبا لن تسمح لنفسها بالابتزاز من جانب ترامب وأنها ستحارب للحفاظ على المعايير الدولية المتفق عليها.

الرياض تفتح باب الاستثمار أمام شركات التأمين الأجنبية للمرة الأولى

❑ **الرياض** – فتحت الحكومة السعودية الباب أمام شركات التأمين الأجنبية للاستثمار في البلاد، في خطوة هي الأولى من نوعها، تأتي انسجاما مع خطط الإصلاح الاقتصادي التي تسارعت وتيرتها منذ مطلع العام الجاري.

ونشرت مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) على موقعها الإلكتروني مذكرة تتضمن لوائح تتعلق بالشركات الأجنبية للتأمين وإعادة التأمين الراغبة في تأسيس فروع لها بالبلاد بهدف جذب استثمارات أجنبية في هذا القطاع الواعد.

ولا توجد حاليا أي فروع لشركات التأمين الأجنبية في السعودية، وبدلا من ذلك تقوم مثل تلك الشركات بتأسيس وحدات تابعة برأسمال كامل أو تملك حصة محدودة في شركات محلية للتأمين.

ولم يتضح من المسودة، التي نشرت هذا الأسبوع، ما إذا كانت شركات التأمين الأجنبية سيتعين عليها أن يكون لها شريك محلي أم لا. وتقول مصادر في صناعة التأمين إنها تسعى لاستيضاح هذه النقطة.

وحتى الآن فإن، مؤسسة النقد السعودي، التي تنظم صناعة التأمين، كبحت إلى حدّ كبير عدد الرخص في السوق وتخطط لقواعد أكثر صرامة لتنظيم عمل شركات التأمين القائمة، في إطار مسعى لإيجاد عدد أصغر من اللاعبين الأقوياء في السوق.

ويقول محللون إن القطاع يمرّ بمرحلة تصحيحية قائمة على تطبيق الحوكمة والشفافية ومكافحة غسيل الأموال تتطلب الالتزام والامتثال للأنظمة والقوانين التي أقرتها مؤسسة النقد وهيئة سوق المال.

وتوجد أكثر من 30 شركة للتأمين بالبلاد حاليا، تخدم سكانا يزيد عددهم عن 30 مليون شخص، ولكن مصادر بصناعة التأمين قالت إن "السماح بدخول المزيد من الشركات الأجنبية سيساعد في تعزيز المنافسة". ويقول البعض إن المنافسة قد تجبر شركات التأمين المحلية على الاندماج لمواجهة الشركات الأجنبية التي ستزاحمها في السوق.

30
شركة تأمين وإعادة تأمين تعمل بالبلاد، وقد تضطر للاندماج لمواجهة منافسة نظيراتها الأجنبية

مؤسسة النقد العربي السعودي نشرت لوائح تتعلق بنشاط الشركات الأجنبية للتأمين في البلاد

ويتعرض قطاع التأمين لضغوط بعد أن انزلق أكبر اقتصاد في العالم العربي إلى الركود العام الماضي، مع معاناة صناعة التأمين تحديدا، بينما يرحل عمال أجانب من المملكة ومع ارتفاع تكاليف المستشفيات.

ويتوقع خبراء أن يعود الاقتصاد السعودي إلى النمو هذا العام، لكن هوامش صناعة التأمين تبقى تحت الضغط.

وتسعى الرياض لاستقطاب شركات أجنبية إلى مختلف الصناعات المحلية، بينما تشرع في إصلاحات واسعة لتنويع اقتصادها من أجل تقليص الاعتماد على الإيرادات النفطية.

وفي الوقت الحالي، فإن لاعبين دوليين من بينهم بوبا وميتلايف وأليانز وأكسا يعملون جميعا في السعودية من خلال شراكات مع مشاريع محلية. وتلك الشركات الأجنبية غالبا ما تسيطر على إدارة النشاط رغم مستويات محدودة للملكية.

وتشير مسودة القواعد إلى أن الرخص من مؤسسة النقد (ساما) لخطوط تأمين بعينها ستعتمد على أن تكون لدى مقدمي الطلبات الأجانب موافقة من الهيئات التنظيمية في بلدانهم على ممارسة نفس الأنشطة للسنوات الخمس الماضية على الأقل.

وحتى فروع شركات التأمين الأجنبية عليها أن تضع لدى بنك محلي وديعة تتراوح من 60 مليون ريال (16 مليون دولار) للشركات الأعلى تصنيفا إلى 200 مليون ريال للشركات الأدنى (53.3 مليون دولار). والوديعة المطلوبة تكون أعلى لشركات إعادة التأمين.

اقتصاد

«تخصيص 150 مليون دولار لبناء محطة القويرة للطاقة الشمسية في الأردن يأتي استكمالا لسلسلة من المشاريع التنموية التي مولها صندوق أبوظبي للتنمية هناك».

محمد سيف السويدي
مدير عام صندوق أبوظبي للتنمية

«انضمام المغرب إلى مجموعة سيدياو سيعطي قيمة مضافة للتعاون جنوب-جنوب، وسيسهم في تقوية التجمعات الاقتصادية الإقليمية، خاصة بين الدول الأفريقية».

لانسانا كوياتي
رئيس الوزراء الغيني الأسبق

تونس تلتحق بركب المغرب في صناعة السيارات الكهربائية

● ليوني الألمانية تبني سادس وحدة لها بتونس لإنتاج المكونات ● خطط لإنشاء منطقة لوجستية خاصة بتصدير السيارات

عززت تونس من خطواتها نحو تأسيس قاعدة استثمارية كبيرة في قطاع صناعة وتجميع وتركيب السيارات في المنطقة، بترجمة شراكتها مع مجموعة "ليوني" الألمانية على أرض الواقع، يتوقع خبراء أن تضعها في طريق مفتوح لمنافسة المغرب والجزائر في هذا المجال الواعد.

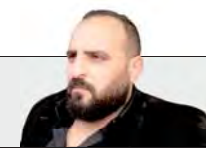

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

❑ **تونس** – أكد خبراء أن تواتر دخول الاستثمارات إلى تونس في مجال صناعة السيارات وآخرها تدشين مجموعة ليوني الألمانية مصنعا جديدا لها بالبلاد، يعكس ثقة المستثمرين الأجانب في مناخ الأعمال، الذي بدأ يأخذ طريقه نحو التعافي.

وستكون الوحدة الجديدة مخصصة لإنتاج مكونات السيارات الكهربائية، لتلتحق تونس بركب المغرب الذي وقع اتفاقا في ديسمبر الماضي مع مجموعة بي.واي.دي الصينية، لإنشاء مصنع للسيارات الكهربائية بمدينة طنجة، هو الأول من نوعه في أفريقيا.

ووضع رئيس الحكومة يوسف الشاهد هذا الأسبوع حجر الأساس لبناء المصنع، بمدينة منزل حياة في ولاية المنستير، باستثمار قدره 200 مليون دينار (81 مليون دولار).

ويتوقع أن يوفر المشروع 5 آلاف فرصة عمل منها ألف وظيفة لخريجي الجامعات، انسجاما مع استراتيجية الحكومة لتقليص معدلات البطالة المرتفعة.

وقال الشاهد بعد تدشين المشروع للصحافيين، إن "المشروع دليل على عودة ثقة المستثمرين الأجانب بمناخ الأعمال إلى جانب البنية التحتية التي تشهد تطورا مطردا".

وأكد على تمسك الحكومة بتطوير قطاع الاستثمار وتبسيط كل التعقيدات الإدارية التي تواجه المستثمرين، باعتباره أحد المحركات الاستراتيجية لدفع النمو وزيادات الصادرات.

وحققت الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالبلاد قفزة كبيرة خلال الربع الأول من العام الجاري بنحو 27 بالمئة، بمقارنة سنوية، حيث أظهرت بيانات وكالة النهوض بالاستثمار الخارجي، أنها بلغت 560 مليون دينار (230.54 مليون دولار).

وتصنع ليوني حاليا كوابل السيارات التقليدية، لكن الوحدة الجديدة التي ستدخل حيز الإنتاج في أكتوبر المقبل، ستنتج مكونات خاصة بالسيارات الكهربائية، ستوجه للتصدير بالكامل.

محمد العربي رويس:
قيمة صادرات ليوني تونس تتجاوز 552 مليون دولار سنويا

رسم خارطة طريق محكمة للقطاع

وتأمل الوحدة الجديدة التي سيتم تشييدها في المنطقة الصناعية برأس المرج في المنستير على مساحة تبلغ 10 هكتارات، في إنتاج الكوابل، لنحو 1700 سيارة يوميا.

ويقول محمد العربي رويس، المدير العام لفرع الشركة بتونس، إن قيمة صادرات مصانع ليوني تبلغ سنويا 552.3 مليون دولار.

ويتوقع رويس أن تبلغ صادرات الوحدة الجديدة 300 مليون دولار سنويا وسيتم تصديرها إلى كل من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا.

ولدى ليوني 5 مصانع حاليا، وحدتان منها في مدينة ماطر بمحافظة بنزرت وثلاث وحدات في مدينة سوسة، من بينها واحدة بصدد البناء حاليا في منطقة سيدي بوعلي، توفر 16.5 ألف فرصة عمل.

وتسعى تونس إلى استقطاب مستثمرين أجانب في صناعة السيارات بما يسمح بالنهوض بالقطاع، والعمل على نقل التكنولوجيا وتوفير يد عاملة مختصة وإعطاء الوجهة الاستثمارية المحلية مقومات التنافسية والجاذبية في السنوات المقبلة.

وأبرمت تونس اتفاقا في سبتمبر الماضي، مع شركة زاز الأوكرانية، لبناء مصنع لها في بنزرت على مساحة 100 هكتار، ولم يتم الكشف عن قيمة الاستثمارات المتوقعة للمشروع.

وقال مجدي بن محمود، المدير التنفيذي لشركة السعادة التونسية المكلفة بترويج السيارات والشاحنات التي تحمل علامة زاز، حينها إن "المصنع الذي سيتم إنشاؤه سيوفر نحو 8 آلاف فرصة عمل وستبلغ طاقة إنتاجه حوالي 100 ألف سيارة سنويا".

وتعد زاز أحدث الشركات التي يتوقع دخولها سوق صناعة السيارات التونسي بعد شركة بيجو الفرنسية ومجموعة تشاينا تريونف إنترناشيونال أنجنيريغ، الصينية بانتظار الإعلان الرسمي عن دخول شركة فولكسفاغن الألمانية للبلاد كذلك.

وقبل ذلك بأسبوع، أعلن الرئيس التنفيذي لمجموعة بيجو-سيتروين، جون فيليب إمباراتو، بعد لقاء جمعه بالشاهد عن عودة تسويق سيارات بيجو من نوع بيك آب 404، بالبلاد بعد غياب دام ربع قرن.

وقال إمباراتو في تصريح صحافي إن "إتمام إنجاز المصنع الجديد سيكون في غضون السداسي الأول من سنة 2018".

ووقعت شركة ستافيم التونسية، خلال المؤتمر الدولي للاستثمار (تونس 2020) في نوفمبر 2016، مذكرة تفاهم مع الشركة الفرنسية حول إقامة هذا المصنع.

أما المجموعة الصينية، وهي أكبر شركة صينية مختصة في الصناعة، فقد أبرمت اتفاقا في يوليو الماضي، مع مجموعة كاكتو غروب التونسية، لإنشاء مصنعين، أحدهما لصناعة زجاج السيارات والثاني للمحركات، بمدينتي الصخيرة والغريبة التابعتين لولاية صفاقس.

وأشعل العملاق الألماني فولكسفاغن المنافسة بين دول شمال أفريقيا حينما كشفت المجموعة في فبراير 2017، عن نيتها بناء مصنع لتركيب سياراتها في تونس، ليكون ثالث مصنع لها في المنطقة بعد وحدتها في المغرب والمصنع الذي ستشيّده في الجزائر.

وتراهن تونس على أن تصبح مركزا صناعيا في صناعة مكونات السيارات في شمال أفريقيا نظرا للفرص الاستثمارية الواعدة مدفوعة بالدعم الكبير من شركائها

2.45
مليار دولار، عوائد تونس السنوية من صادرات صناعة مكونات السيارات، وفق البيانات الرسمية

بعد أن تسارعت وتيرة هذه الصناعة الآخذة في النمو.

وتقول الحكومة إن العديد من المستثمرين الآسيويين في صناعة السيارات لديهم رغبة في إقامة وحدات لتصنيع السيارات بتونس.

وهناك نية من الحكومة لبناء منطقة لوجستية تضم ميناء ضخما مخصصا لتصدير السيارات، لكن لم يتم إلى حد الآن الاتفاق على مكان تشييدها.

وأكدت دراسة أنجزتها الغرفة التونسية الألمانية للصناعة والتجارة بالتعاون مع القطاع الخاص وبدعم من وزارة الصناعة، أن المنطقة ستكون محورا أساسيا لبلورة خارطة طريق لقطاع صناعة السيارات في تونس.

وتؤكد البيانات الرسمية، أن القطاع تطوّر كثيرا حيث قفزت صادراته في السنوات العشر الأخيرة من 41 مليون دولار سنويا ليبلغ معدل 2.45 مليار دولار سنويا حاليا.

ويوفر القطاع 80 ألف فرصة عمل وينشط فيه قرابة 200 شركة ثلثاها شركات أجنبية. وتطمح تونس لرفع هذه المعدلات خلال السنوات القادمة.

كما تخطط للانتقال إلى مرحلة صناعة السيارات وعدم الاقتصار على التركيب وذلك على أساس أن معدل اندماج الاقتصاد في النشاط الاقتصادي بلغ نحو 40 بالمئة.

تونس تبني 10 محطات جديدة للطاقة الشمسية

❑ **تونس** – أرست الحكومة التونسية عقودا جديدة لبناء عشر محطات للطاقة الشمسية في مناطق مختلفة من البلاد، في إطار خطة طويلة المدى تهدف إلى تغطية الطلب المتزايد على الكهرباء.

وذكرت وزارة الطاقة والمناجم والطاقات المتجددة في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني أنها "وافقت مبدئيا على 10 مشاريع تتعلق بإنتاج الكهرباء باعتماد الطاقة الشمسية".

وتأتي المشاريع في إطار المرحلة الأولى من المناقصات التي طرحتها الوزارة لتشييد 6 محطات لإنتاج الكهرباء بطاقة 10 ميغاواط و4 أخرى بطاقة 1 ميغاواط.

وأكد وزير الطاقة والمناجم والطاقات المتجدّدة، خالد قدّور، خلال الإعلان عند تلك العقود، على ضرورة إنجاح هذه المشاريع وإنجازها في الآجال المحدّدة.

وقال إن "الوزارة وكافة الهياكل التابعة لها مستعدة لتقديم المساندة اللازمة والإحاطة عند الضرورة بالمستثمرين لتشجيعهم على المضي قدما في مشاريعهم".

وكان رئيس الحكومة يوسف الشاهد قد أعلن في افتتاح ندوة حول "النجاعة الطاقية" مطلع الشهر الماضي، عن إطلاق تلك المشاريع بكلفة استثمارية في حدود 200 مليون دينار (81 مليون دولار) موجهة إلى القطاع الخاص طبقا لنظام التراخيص المتعلق بإنتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة.

وتسابق تونس الزمن من أجل تنفيذ استراتيجيتها المتعلقة بإنتاج الطاقة البديلة من خلال خطط طموحة لتشجيع القطاعين العام والخاص للاستثمار في هذا القطاع المستدام.

وكشفت الحكومة في نوفمبر الماضي، عن معالم خطة لإنتاج الطاقة المتجددة من أجل تلبية احتياجات البلاد المستقبلية من الطاقة بعد توقعات ببدء تراجع إنتاج النفط والغاز في البلاد والذي يعدّ المحرك الأساسي لإنتاج الكهرباء.

وقال المنصف الهرابي مدير عام الشركة التونسية للكهرباء والغاز (ستاغ)، خلال ندوة حول الطاقة الشمسية عقدت في تونس حينها إن بلاده "تتجه إلى إنتاج 12 بالمئة من حاجتها الطاقية عبر المصادر المتجددة بحلول 2020".

وأوضح أن بلاده تعتزم رفع الإنتاج إلى حدود 30 بالمئة من الطاقة المتجددة بحلول عام 2030 وذلك بإطلاق مشاريع ضخمة في مجال الطاقة الشمسية.

ووفق البيانات الرسمية، فإن حجم الإنتاج من الطاقة البديلة لا يزيد حاليا عن نحو 4 بالمئة من حاجيات البلاد، أي ما يعادل 148 ميغاواط فقط.

إيني تكتشف احتياطيات جديدة في الصحراء الغربية المصرية

● القاهرة تتأهب لطرح امتيازات في غرب النيل والبحر الأحمر ● خطط حكومية لاقتحام صناعة التكرير والبتروكيمياويات

أعطى إعلان مجموعة إيني الإيطالية، الخميس، عن اكتشاف احتياطيات نفطية في الصحراء الغربية المصرية زخما كبيرا لخطط القاهرة الساعية إلى توسيع رقعة استثماراتها في القطاع مع استعدادها لطرح امتيازات جديدة في غرب دلتا النيل والبحر الأحمر.

❑ **القاهرة** – أعلنت إيني الإيطالية للنفط والغاز، عن اكتشاف نفطي جديد في الصحراء الغربية بمصر في امتياز جنوب غرب مليحة، الذي تملكه المجموعة العملاقة بالكامل عبر وحدتها أيوك.

وقالت إيني، التي تعمل في مصر منذ نحو 64 عاما، في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني إن "الإنتاج بدأ من البئر الجديد بمعدل 2300 برميل يوميا من النفط الخفيف".

ونسبت وكالة رويترز لمسؤول بوزارة البترول المصرية، اشترط عدم الكشف عن اسمه، قوله إنه "جاري حاليا تقييم احتياطيات النفط بحقل فاغور"، الذي يضم الكشف الجديد لإيني.

وكانت إيني قد اكتشفت حقل ظُهر العملاق للغاز قبالة السواحل المصرية في عام 2015، والذي يحوي احتياطات تقدر بثلاثين تريليون قدم مكعبة من الغاز، وهو ما فتح شهية القاهرة لطرح مزايدات جديدة في إطار سعيها للتحول إلى مركز إقليمي للطاقة.

وشكل تدفق الغاز من حقل ظُهر المصري نقلة نوعية في خارطة صناعة الطاقة المصرية لتوزيع إمدادات الغاز خاصة إلى أوروبا التي تبحث عن إمدادات بديلة لهيمنة الغاز الروسي. وخلال الأعوام الماضية، انخفض نشاط محطات الغاز المصرية بسبب تراجع الإنتاج المحلي وتحويل البلاد إلى مستورد للغاز، غير أن حقل ظهر واكتشافات شركة بريتيش بتروليوم البريطانية في دلتا النيل، يمكن أن تنتج فائضا بحلول عام 2020.

وقامت مصر خلال الأعوام القليلة الماضية بترسيم حدودها البحرية مع بعض الدول لتسهيل البحث والتنقيب عن الغاز والنفط داخل حدودها دون نزاعات.

ويمكن لإسرائيل وقبرص أيضا أن تضخ الغاز في محطات الغاز الطبيعي المسال المصرية عبر خطوط أنابيب أقصر بكثير من تلك المقترحة إلى إيطاليا وتركيا.

التفتيش مستمر في قلب الصحراء

وقال وزير البترول طارق الملا الأحد الماضي، إن بلاده "تسعى إلى توقيع اتفاق مع قبرص لربط حقل أفروديت للغاز بمنشآتها للغاز الطبيعي المسال".

وتأمل القاهرة في أن توقف وارداتها من الغاز بحلول العام المقبل وتحقق الاكتفاء الذاتي منه بعد أن كانت مصدرة له في يوم من الأيام.

وذكر الملا في كلمة خلال مناسبة بغرفة التجارة الأميركية في القاهرة "ما نستهدفه هو أن يكون هناك خط أنابيب يربط حقل أفروديت بمنشآت الغاز الطبيعي المسال في مصر".

وأضاف "هناك تفاهم مشترك بين الحكومتين والوزيرين ونحن نعمل لإنجاز الاتفاق بين الحكومتين بأسرع ما يمكن".

وكان الملا أعلن الأسبوع الماضي أن بلاده تستهدف جذب استثمارات أجنبية في قطاع النفط والغاز بنحو 10 مليارات دولار في العام المالي الجديد، الذي يبدأ في يوليو المقبل، فيما يضاهي الرقم المتوقع للعام الحالي.

وتستعد وزارة البترول لجولة عروض في المناطق البحرية غير المستكشفة غربي دلتا النيل حتى حدود ليبيا. وقد تدعو أيضا الشركات النفطية العالمية إلى تقديم عروض للتنقيب عن النفط والغاز في البحر الأحمر قبل نهاية العام.

وزادت مصر على نحو سريع إنتاجها من الغاز الطبيعي في العام الماضي، مع دخول أربعة مشروعات كبرى جديدة لإنتاج الغاز للخدمة، وبعضها قبل الموعد المقرر.

ولا تفكر مصر فقط بإنتاج الغاز بل تنوي اقتحام صناعة التكرير والبتروكيمياويات، حيث قال الملا إن "أولويتنا هي صناعة البتروكيماويات محليا، وليس التصدير".

وفتحت الحكومة ورشة إصلاح كبيرة لإنعاش البلاد من أزمتها الاقتصادية وتعزيز عوائدها المالية. وقال البنك المركزي، الخميس، إن الاحتياطيات من النقد الأجنبي ارتفعت إلى 44.03 مليار دولار في نهاية أبريل الماضي من 42.61 مليار دولار قبل شهر.

مجموعة إيني:
بدأنا الإنتاج من البئر في حقل فاغور بمعدل 2300 برميل يوميا

طارق الملا:
نريد جذب استثمارات بعشرة مليارات دولار في العام المالي الجديد

لقاء

«نصر على بناء نظام تعليمي جديد، مهما كانت التحديات والمعوقات لأن كل تأخير تقابله كوارث تنعكس على مستقبل الدولة».

«أزمة أكثر الناس في مصر أنها لا تصدق كلام الحكومة ولا الوزراء، مهما كانت إيجابية الأفكار، وما يتردد سلبا حول الثانوية العامة الجديدة خير دليل».

التعليم في مصر: منظومة تحتاج إلى هدم وإعادة بناء

● طارق شوقي: نبحث عن تعليم ممتع ● التعليم ملغم بعراقيل كثيرة تعترض كل من يفكر في التغيير

يصف أرسطو التعليم بقوله إن جذوره مرّة لكن ثماره حلوة، فيما يقول عبقري عصر النهضة الإيطالي ليوناردو دافنتشي "التعلم دون رغبة أو شغف يفسد الذاكرة، وفي النهاية لن تتعلم شيئا"، وهما قاعدتان انطلق منهما طارق شوقي وزير التعليم في مصر نحو هدم منظومة تعليمية مترهلة وغير مواكبة لتطورات الزمن ولا للتحديات التي تواجهها البلاد باعتبار التعليم أحد مقوّمات الأمن القومي العام ورافد من روافد التنمية والاستثمار في بناء المستقبل. تحدث طارق شوقي، مع "العرب"، عن عملية الهدم وإعادة البناء التي سيشهدها نظام التعليم في مصر، مؤكدا على المضيّ قُدما في إرسائها رغم معارضة بعض المستفيدين من المنظومة القديمة.

طارق شوقي: المدارس أصبحت سجنا للطلاب وتصيبهم بعقد نفسية

أحمد حافظ

❑ **القاهرة** – تتجه الحكومة المصرية نحو إجراء مراجعة جذرية لمنظومة التعليم القديمة، واستحداث أخرى تواكب التطوّرات الراهنة عالميا، لكنها تصطدم بمخاوف مجتمعية لغياب الثقة بين الشارع والحكومة، وخشية أولياء الأمور من أن يكون التغيير في العملية التعليمية مصيره الفشل ما ينعكس سلبا على أبنائهم.

لكن، رغم هذا التحدّي الصعب، يتمسك طارق شوقي، وزير التربية والتعليم المصري، باستكمال بناء المنظومة الجديدة والعمل على هدم النظام القائم تدريجيا، فلا سبيل أمام نهضة البلاد دون أن تكون هناك شجاعة لتغيير الوضع الراهن، بعد أن ثبت أنه يقتل الفكر والإبداع ويعيق التقدم للأمام.

وقال طارق شوقي، في حوار مع "العرب"، إن "هناك إصرارا على بناء نظام تعليمي جديد، مهما كانت التحديات والمعوقات، لأن كل تأخير تقابله كوارث تنعكس على مستقبل الدولة، وتظل الأزمة الكبرى تتمثل في غياب ثقة الشارع في التطوير ونتائجه الإيجابية وضمانات النجاح".

> النظام التعليمي القائم حاليا يهدم التنمية والسلام الاجتماعي ويخلق أجيالا بلا هوية ودون هدف وكل تأخير في التغيير تقابله كوارث تنعكس على مستقبل الدولة

وأشار إلى أن "النظام الجديد مشروع دولة، بمعنى أن مختلف وزارات الحكومة تقوم بأدوار محدّدة لضمان نجاحه. لا يمكن أن يستمر الوضع القائم فهو قاتل للفكر والإبداع، والمدارس أصبحت سجنا للطلاب وتصيبهم بعقد نفسية، حتى أصبحت مصر خارج أيّ تصنيف عالمي في جودة التعليم، نحن نبحث عن تعليم ممتع".

ورأى شوقي أن المجتمع يرفض النظام القائم، وفي نفس الوقت يرفض البعض تطويره أو هدمه، وهذا إرث ثقيل من غياب الثقة، ونحن ندفع فاتورة باهظة لذلك حاليا، وتجاوز هذه الضغوط يكمُن في تجاهل محاولات العرقلة والنقد غير الهادف مع أخذ كل الملاحظات المنطقية في الاعتبار، فلن نعود للوراء خطوة واحدة.

ووقّعت الحكومة قبل أيام، قرضا مع البنك الدولي، بقيمة 500 مليون دولار، على أن يوجه لصالح نظام التعليم الجديد. وقالت الحكومة إنها تحتاج إلى أضعاف هذا المبلغ، للإنفاق على متطلبات المنظومة الجديدة. وحسب استراتيجية التعليم الجديدة، فسيتم تخريج أول دفعة منها بعد 12 عاما، وهؤلاء هم من سيلتحقون بالمدارس مطلع العام الدراسي المقبل.

توحيد النظام التعليمي

يقوم النظام الجديد في المراحل الابتدائية، على توحيد النظام التعليمي بمختلف المدارس التابعة للحكومة. وستكون الدراسة باللغة العربية، على أن يقتصر التدريس باللغات على المدارس "الخاصة لغات والدولية فقط".

وقال شوقي "لا يمكن استمرار وجود أكثر من نظام تعليمي في مصر. فالنظام القائم حاليا يتنوّع بين مدارس حكومية عادية وحكومية رسمية للغات وحكومية قومية، فضلا عن المدارس الخاصة العربي، والخاصة لغات، والدولية".

وأضاف "لن يكون هناك سوى نظام تعليمي واحد بنكهتين، أحدهما عربي حكومي، والآخر لغات خاص. نحن نريد تعميق الانتماء بين الأجيال الجديدة، فلا يعقل أن تكون هناك دولة تريد الحفاظ على هوية طلابها وثقافتهم، وتقدّم مناهجها بلغة غير لغتها. لا تراجع عن إحياء اللغة العربية، فقد اكتشفنا أن هناك ضعفا في الانتماء وغيابا للهوية لدى الأجيال الجديدة، وهذا خطر داهم على المجتمع وتماسكه".

وأشار الوزير إلى أن "الطالب الذي يريد أن يتعلّم اللغات، يذهب إلى المدارس الخاصة لغات أو الدولية، لكن أي مدرسة حكومية لن تدرّس في المرحلة الابتدائية ومدتها 6 سنوات، سوى باللغة العربية، مع مادة منفصلة تخص تعليم اللغة الإنكليزية".

وتدرّس مدارس النظام الجديد اللغة الأجنبية لطلابها، والفارق مع ما يسمّى مدارس اللغات يتمحور حول تدريس العلوم والرياضيات باللغات العربية أو الأجنبية، ورأت الوزارة أن تدريس هذه المواد باللغة العربية مسألة أساسية في المرحلة الابتدائية لتثبيت اللغة العربية، قراءة وكتابة، ثم يتم التحوّل إلى تدريس هذه المواد باللغة الإنكليزية، بدءا من الصف السابع، وهنا تتساوى المدارس الحكومية مع مدارس اللغات.

وتسبب القرار في تأجيج غضب أولياء أمور المدارس الرسمية (التجريبية) لغات، وهذه نوعية من المدارس الحكومية تقدّم تعليما متميزا، ولا تتجاوز مصروفاتها الدراسية 1800 جنيه (100 دولار)، ولا ترتفع فيها كثافة الفصول عن 40 طالبا.

واتهم معارضون لهذه الخطوة وزارة التربية والتعليم بأنها تريد تعميم الدراسة باللغة العربية في مدارسها، لتخدم المدارس الخاصة والدولية (عددها 7777 مدرسة بينها 200 دولية)، لأنها ستكون البديل أمام أولياء الأمور الراغبين في إلحاق أبنائهم بمدارس تدرس باللغات، وهو ما يزيد من معدلات التمييز والعنصرية التعليمية.

ويقول شوقي "هناك استراتيجية جديدة تتعلق بمنظومة التعليم الخاص وتقضي على ما يوصف بأنها دولة داخل الدولة"، مؤكدا أنّ خطة الحكومة تتمثل في أن تنافس المدارس الرسمية مثيلاتها الخاصة والدولية، مع التطبيق الحرفي للنظام الجديد بفاعلية ودون أخطاء، مضيفا "نحن متأكدون أن معدل اللجوء للمدارس الخاصة سوف ينخفض، لأن التوسع في التعليم الخاص، كان قائما على فشل التعليم الحكومي".

وتابع "أكثر الفئات التي تلحق أبناءها بمدارس خاصة ودولية تبحث عن وجاهة اجتماعية من وراء تعلّم اللغات، وهناك طبقة شغوفة بأن يتحدث أولادها اللغة الأجنبية بطلاقة، بغض النظر عن شكل المناهج وطبيعة الدراسة، وهذا خلل مجتمعي ومحاولة للإيحاء بأنهم الطبقة المؤثرة والمتحضرة في المجتمع. لكن مع النظام الجديد، سوف تكون هناك منافسة حقيقية وتعليم يضاهي الدولي والخاص".

وكشف أن الدراسة باللغة العربية طوال الصفوف الابتدائية لمدة 6 سنوات، لا يعني تجاهل اللغات في تعليم الطلاب، بدليل أنهم سيدرسون العلوم والرياضيات باللغة الإنكليزية عند وصولهم للمرحلة الإعدادية، بالتالي ستتساوى المستويات بين الطلاب الحكوميين وأقرانهم في المدارس الخاصة والدولية، والفارق فقط في الإمكانيات والمعامل وكثافة الفصول.

وتتمحور فلسفة التغيير في هذه المرحلة على تصميم نوع جديد من الأسئلة تقيس مهارات الفهم بديلا عن قياس القدرة على الحفظ والاسترجاع واستبدال الامتحانات القومية بامتحانات على مستوى المدارس (مختلفة في ما بينها) للقضاء على الغش وفكرة الإجابات النموذجية البائدة. وتشارك منظمات تعليمية دولية وخبراء تربويون من دول أوروبية عديدة ومعهم أساتذة من جامعات مصرية في وضع النظام الجديد للثانوية العامة، من حيث طريقة الدراسة ونوعية وطريقة الامتحانات وضمان عدالة توزيع الطلاب على الكليات.

وقال طارق شوقي إن "أزمة أكثر الناس في مصر أنها لا تصدق كلام الحكومة ولا الوزراء، مهما كانت إيجابية الأفكار، وما يتردد سلبا حول الثانوية العامة الجديدة خير دليل، برغم أن هذا النظام سوف يقضي على الدروس الخصوصية بنسبة 80 بالمئة وأكثر".

وبرر ذلك، بأن المعلم في النظام التعليمي الجديد، لن يكون دوره الحفظ والتلقين، بقدر ما يتحول إلى موجّه للطالب، وإرشاده للمعلومة الصحيحة، والرد على استفساراته المتعلقة بالعمل البحثي، كما أن شكل الامتحانات سوف يختلف، لتكون في صورة أسئلة مقالية أكثر منها إجابات مختصرة بلا قيمة علمية.

وأضاف أن طريقة التقييم الجديدة للطلاب، تقوم على إعداد أسئلة يتم تخزينها في بنك الأسئلة القومي، وهذا سوف يكون مؤمّنا عليه في إحدى الجهات السيادية، ولا يمكن اختراقه أو الوصول إليه، على أن يقوم بوضع الأسئلة مجموعة منتقاة من معلمي المرحلة الثانوية في كل التخصصات.

امتحانات إلكترونية

تطمح المنظومة التعليمية الحديدة إلى إرساء نظام امتحانات إلكتروني، كما سيتم عقد الامتحانات داخل المدرسة، وليس على نطاق قومي (امتحان واحد في يوم واحد لطلاب الجمهورية)، على أن تصل الأسئلة لكل طالب على كمبيوتر آلي (تابلت)، مملوك له، ويوزّع على كل الطلاب مجانا مع بداية كل عام دراسي.

وجرى اتفاق بين وزارتي التعليم والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، للانتهاء من البنية التكنولوجية في المدارس قبل حلول سبتمبر المقبل، مع تكليف شركات المحمول بتوفير خدمة إنترنت بقاعات المدارس، ويتسلم كل طالب شريحة محمول لاستخدامها في الإنترنت بشكل مجاني.

ومن المقرر أن يكون تصحيح الامتحانات بشكل إلكتروني، ما يجعل من عملية الغش والتسريب التي كانت تشهدها الامتحانات الثانوية، مستحيلة، وفق كلام وزير التربية والتعليم، ولن يكون هناك تداول لأوراق أسئلة أو إجابات.

وأقرّت الحكومة المصرية، استخدام اللوحات الإلكترونية في التعليم الثانوي ابتداء من العام الدراسي الجديد، سبتمبر 2018، ويتم تحميل المناهج بشكل تفاعلي، في خطوة أولى لإدخال التكنولوجيا في التعليم، والبدء في تعميم التجربة على مختلف المراحل التعليمية، مع الاستغناء تدريجيّا عن طباعة الكتاب المدرسي.

وتطبع مصر سنويا نحو 80 مليون كتاب، بتكلفة تصل لنحو 2 مليار دولار، يتم توزيعها على نحو 22 مليون طالب يدرسون في 52 ألف مدرسة حكومية بمراحل التعليم المختلفة، وترتفع تكلفة الطباعة سنويا بما يعادل 20 بالمئة، لزيادة أسعار الأحبار والورق، لأنه يتم استيراد الخامات من الخارج بالدولار الأميركي.

وأكد شوقي أن "الاستسلام إلى الماضي وإخفاقاته يفضي لمزيد من انهيار التعليم في مصر، ونحن درسنا كل الأمور من مختلف الجوانب، ونعرف التحديات جيدا، ولدينا خطط طموحة لتجاوزها، وندرك أن الأمر بحاجة إلى بنية تكنولوجية ضخمة".

وأوضح أنه "ستكون هناك أنشطة مكثفة. أنشطة فنية وثقافية ومسرحية ورياضية. لن يكون اليوم كله دراسة. أجزاء علمية، وأخرى فنية. المشكلة الحقيقية أن طموحات الناس لم تصل بعد إلى هذا الحد، لكننا سوف نصل بهم إلى ما هو أبعد من ذلك".

ويوصف شوقي بأنه "الوزير الديجتال أو الرقمي"، الشغوف بالتكنولوجيا لأقصى درجة، وظل طوال مسيرته العلمية، يحلم بأن يكون التعليم في المنطقة العربية إلكترونيّا، وقاد تنفيذ عديد من المشروعات في مجال تطبيقات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في التعليم والعلوم والثقافة، وعاش في أكثر من دولة أوروبية ودرس طبيعة تعليمها.

تظل أزمة شوقي مع معارضي النظام الجديد، أنه لا يبالي بآرائهم وانتقاداتهم حتى وصفوه بـ"الخيالي"، لإدراكه أن هؤلاء لم تصل عقولهم بعد إلى استيعاب فكرة أن مصر تنسف نظامها التعليمي، وتذهب إلى آخر يعتمد على الفكر والإبداع والبحث، لأنهم تعلموا ونشأوا وكبروا داخل منظومة تعليمية عقيمة.

يبني معارضو النظام الجديد وجهة نظرهم، على أن البيئة المصرية لا يمكن أن تتقبل تعليما عصريا قائما على التكنولوجيا، فلا توجد بنية تكنولوجية، كما أن زيادة معدلات الفقر لا تسمح لطلاب الأسر البسيطة استخدام التابلت في التعليم، حتى أن المدارس نفسها أكثرها متهالك وغير مؤهلة لذلك.

> حسب استراتيجية التعليم الجديدة سيتم تخريج أول دفعة منها بعد 12 عاما، وهؤلاء هم من سيلتحقون بالمدارس مطلع العام الدراسي المقبل

وأكد شوقي أن "مصر قررت أن تبني العقول قبل الجدران"، فالجدار (يقصد إصلاح وبناء المدارس) سيكون خطوة لاحقة لبناء العقل، لأن الوقت يمضي ولم تعد هناك رفاهية للتأخير.

ويُكنّ قطاع من المعلمين في مصر (نحو مليون و200 ألف)، العداء لنظام التعليم الجديد، لأنه سيقلل من اعتماد الطلاب على الدروس الخصوصية.

ويخشى مؤيدو النظام الجديد، أن يتم تعطيل المشروع برحيل الوزير الحالي، والاستعانة بآخر، في ظل الثقافة السائدة في مصر، كلما يأتي وزير يهدم ما بناه سابقه.

لكن، طارق شوقي يؤكد أن "ميزة المنظومة الجديدة أنها غير قابلة للتعطيل أو الإلغاء، وغير مرتبطة بشخص الوزير ولا الحكومة، فهي مستدامة ومرتبطة بشكل وثيق باستراتيجية الدولة 2030».

ويخلص مؤكدا أن "هناك عراقيل بالجملة سيصطدم بها أي وزير قادم يفكر في تغيير هذا النظام أو حتى إجراء تعديلات عليه".

الاهتمام بالمدارس في المناطق الداخلية، خصوصا البعيدة في صعيد مصر، أمر ضروري في سياق تدارك أخطاء المنظومة التعليمية القديمة

إسلام سياسي

«النصر العسكري في العراق وسوريا لا يعني الاختفاء التام لداعش، فالمجموعات المرتبطة بالقاعدة لا تزال نشطة في منطقة الساحل وشبه الجزيرة العربية وفي آسيا».

جان إيف لودريان
وزير الخارجية الفرنسي

«دولة الإمارات شريك استراتيجي في مكافحة الإرهاب ومحاربة القرصنة والقضاء على الاتجار بالبشر ومساهم رئيس في عمليات التنمية وتحقيق التقدم في القرن الأفريقي».

عبدالولي محمد علي
رئيس بونتلاند الصومالية

ماذا عن ترويض الإسلاميين وفق نموذج الأحزاب المسيحية الغربية

● مؤتمر عمان يناقش مرحلة ما بعد الإسلام السياسي ● فصل الدعوي عن السياسي ليس ضمانة كافية ولا تطمئن

الجماعات الإسلامية تندحر ميدانيا يوما بعد يوم، وتنهزم عسكريا، لكننا لم نسجل لها هزائم على صعيد الطرح والتنظير، واكتفى بعضها بتقديم بعض المراجعات التي يرى باحثون أنها لا تكفي ليعول عليها مستقبلا للانخراط في الحياة السياسية بطريقة مدنية كما هو الشأن بالنسبة للأحزاب المسيحية في الغرب.. ومن هنا تأتي أهمية سؤال "ماذا بعد الإسلام السياسي" الذي ركز عليه مؤتمر عمّان.

مؤتمر جاء في موعده زمانيا ومكانيا

❑ **عمّان** – اختتمت الخميس بالعاصمة الأردنية عمّان، فعاليات المؤتمر الدولي "ما بعد الإسلام السياسي: السياقات، الشروط والآفاق"، بمشاركة نخبة كبيرة من الباحثين المتخصصين في الحركات الإسلامية ودراسات ما بعد الإسلام السياسي، من الأردن ومصر ولبنان والعراق واليمن والمغرب، وتركيا وإيران وإندونيسيا وإسبانيا وفرنسا وألمانيا.

وكان الوزير الأردني للشؤون السياسية والبرلمانية، موسى المعايطة، قد دعا خلال انطلاق فعاليات المؤتمر الذي تواصلت أعماله على مدى يومين وعقده مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية ومؤسسة فريدريش أيبرت في عمان، "الأحزاب والتيارات السياسية الإسلامية وغيرها إلى القبول بالدولة المدنية فعليا وعمليا وليس تكتيكيا".

وشدد المعايطة على "أهمية عدم الاكتفاء بإدانة الفكر الظلامي والتطرف، بل العمل على توفير بيئة حياة وعيش لأطفالنا ليعيشوا في دولة المواطنة والدولة الوطنية المدنية القائمة على أساس سيادة القانون واحترام حق الاختلاف وقبول الآخر والتعددية والتنوع".

وأوضح "إننا لا نسعى في هذا المؤتمر لتبادل الأفكار فقط، بل لا بد من البحث عن بدائل موضوعية في ظل انتشار الأفكار الظلامية والتطرف وفشل المشروع الديمقراطي في بعض البلدان العربية".

وأعرب المعايطة عن أمله في أن يجيب هذا المؤتمر عن عدد من الأسئلة التي تتمحور حول ما هي إمكانية الوصول إلى الدولة المدنية الحديثة دون التيارات الإسلامية والتخلي عن المقولات السابقة، وقبول هذه التيارات الإسلامية بمبدأ الديمقراطية والمشاركة.

وخلال أعمال المؤتمر، أشار محمد أبورمان، الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية، إلى أنّ مفهوم "ما بعد الإسلام السياسي"، يتوافر على أكثر من مضمون ودلالة، وهو مصطلح جدلي بامتياز، من هنا تأتي أهمية المؤتمر في معاينة المفهوم وتفكيكه نظريا وبحث سياقاته السياسية والاجتماعية والثقافية المقارنة أولا، ثم استعراض نماذج محتملة له في الكثير من الدول العربية (الأردن، اليمن، الإخوان المسلمون في مصر، المغرب، العراق)، وإسلاميا (إيران، تركيا، إندونسيا) وحتى المقاربة الغربية له.

وقال مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية موسى شتيوي "إن قوى الإسلام السياسي والأحزاب الإسلامية كانت القوة الرئيسة السياسية المعارضة في أغلب البلدان العربية للعقود الثلاثة الماضية، لكن هذه الحركات والقوى دخلت في أزمة فعلية مع سعي الشعوب العربية للمطالبة بالحرية والعدالة والديمقراطية وتداول السلطة وغيرها من المطالب".

وأوضح أن هذا الوضع استمر قائما إلى أن جاء ما سمي بـ«الربيع العربي» في عام 2011، إذ أصابت أعاصيره عددا من الأنظمة العربية، إضافة إلى أغلبية التيارات السياسية، وفي مقدمتها تيارات الإسلام السياسي التي وجدت نفسها في صراع مع التيارات المحافظة والليبرالية على هوية الدولة.

وتابع "لا شك في أن بعض التيارات قد تجاوزت المفاهيم والمقولات والفلسفات التي أسست للإسلام السياسي التاريخي، وشكلت جوهر فكرها وخطابها السياسي والديني، فتحول بعضها إلى الراديكالية التي قادتها إلى الصدام مع السلطة، كما حدث مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر وغيرها من التنظيمات، في حين لجأ البعض الآخر إلى التصالح مع فكرة الدولة الوطنية وتبني العملية الديمقراطية، والعمل ضمن إطار الدساتير المدنية، والتكيف مع التطورات السياسية الجديدة، كما حدث مع حزب النهضة في تونس، وحزب العدالة والتنمية بالمغرب".

وقال إن هذا التطور في أطروحات الإسلام السياسي، كانا حافزين لنا على عقد هذا المؤتمر الذي يضم ثلة من الخبراء في الإسلام السياسي والحركات السياسية لاختبار هذه المقولات، وتحليلها، وإمكانية تحقيقها على أرض الواقع.

ولفت إلى أن المؤتمر يستعرض تجارب هذه الحركات في دول مثل: الأردن، ومصر، والمغرب، ولبنان، واليمن، أو نماذج إسلامية غير عربية في دول مثل إندونيسيا وتركيا، وليس على الصعيد السني فقط، بل أيضا على الصعيد الشيعي مثل الحالة في كل من إيران والعراق.

إلى ذلك، ترأس شتيوي الجلسة الأولى والتي جاءت تحت عنوان "مفهوم ما بعد الإسلام السياسي: الخارطة المعرفية والسياقات العملية"، حيث قدم خلالها كل من الباحث في الحركات الإسلامية حسن أبوهنية ورقة عمل بعنوان "ما بعد الإسلام السياسي: قراءة في المفهوم والسياق والشروط"، وقدمت أستاذة الدراسات العربية والإسلامية في جامعة مدريد المستقلة الدكتورة لوز غوميز ورقة عمل تحت عنوان "نقاش في شرعية وجدلية مفهوم.. ما بعد الإسلام السياسي".

يذكر أنه وفي معرض السؤال عن مستقبل الإسلام السياسي، وإمكانية تحول بعض الأحزاب الإسلامية إلى ما يشبه نماذج الأحزاب الديمقراطية المسيحية في أوروبا، كان الباحث الأميركي، وأستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج واشنطن، ناثان براون، قد طرح في كتابه الذي حمل عنوان "المشاركة لا المغالبة" سؤالا عما إذا كان إدماج الحركات الإسلامية في اللعبة الديمقراطية في العالم العربي سيخلق لنا كائنات سياسية شبيهة بالأحزاب المسيحية الديمقراطية، أم أحزابا فاشية مثلما حدث في أوروبا بين الحربين، عندما استثمرت الأحزاب الشعبوية، النازية والفاشية، الانتخابات ووصلت إلى السلطة وأقامت أنظمة شمولية؟

والجواب – وفقا لبراون – ليس بسيطا، ولا هو في اتجاه واحد، ولا يرتبط بالضرورة بأيديولوجيا الحركات الإسلامية الذاتية، بقدر ما يرتبط أيضا بالسياقات السياسية المحيطة، بعد أن يذكّر الباحث الأميركي بإشارات ودروس مهمة من وحي تطوّر تجربة الأحزاب المسيحية الديمقراطية في أوروبا، مقارنا بين تجاربها المختلفة في تلك الدول، من ناحية، وتجربة الأحزاب الفاشية من ناحية ثانية، مستعرضا المراحل التي مرّت بها تلك التجارب، للمقارنة بينها وبين التجربة الإسلامية السياسية.

ولم يستبعد براون، إمكانية تحول الإسلاميين السياسيين إلى نموذج شبيه بالأحزاب المسيحية الديمقراطية، عبر عملية "ترويض" في اللعبة الديمقراطية، تأخذ مراحل زمنية متدرّجة، تزداد من خلالها قناعة الإسلاميين بأفضلية اللعبة الديمقراطية وميزاتها مقارنة بالخسائر المترتبة على الاستراتيجيات الأخرى.

وما يطرحه براون، في نظر الكاتب الأردني محمد أبورمان، يقترب من البحث الذي وصل إليه الباحث نادر هاشمي في كتابه "الإسلام، العلمانية والديمقراطية الليبرالية" من ناحية التأكيد على ضرورة الأخذ بالجانب التاريخي والسوسيولوجي في دراسة الحركات الإسلامية.

جلسات المؤتمر تناولت على مدى يومين، العديد من الموضوعات والملفات المهمة، المرتبطة بمصطلح الإسلام السياسي والسياقات الاجتماعية والثقافية والفكرية المؤسسة له، والمدارس النظرية والمنهجية عالميا حوله، في ما إذا كانت "مرحلة ما بعد الإسلام السياسي" تعكس نجاح الإسلاميين وتطورهم وانتشارهم أم على العكس من ذلك.

التطوّرات التي أصابت الحركات الإسلامية ونقلتها من الإسلام السياسي إلى ما بعده، وهي التطوّرات النظرية والواقعية والنماذج المتنوعة التي ناقشها الباحثون في مؤتمر "ما بعد الإسلام السياسي: الشروط، السياقات والآفاق"، بتنسيق ما بين مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية ومؤسسة "فريدريش أيبرت" في عمّان، تجد لها أصداء وتفاعلات مع ما طرحه الباحث آصف بيات، في كتابه "ما بعد الإسلاموية"، وكذلك عددا من المشاركين مع بعض التحفظات والملاحظات المتعلقة بالخصوصيات الاجتماعية وتباين البنى الثقافية.

◄ **تحول الإسلاميين إلى نموذج شبيه بالأحزاب المسيحية الديمقراطية عبر عملية «ترويض» في اللعبة الديمقراطية غير مستبعدة**

دروز سوريا: ما أمر وما أصعب أن تكون حياديا في هذه الحرب

❑ **السويداء (سوريا)** – كثيرا ما يتوقف الدارسون والمؤرخون والمحللون عند طائفة "الموحدون الدروز" ويولونها اهتماما خاصا لما لأتباع هذه الطائفة - التي يختلف في تصنيفها بين المذهب والديانة - من خصوصية في المعتقد الديني والولاء السياسي في نظر الكثيرين. لكن الذي يعرفهم عن قرب في محافظة السويداء السورية (على بعد سبعين ميلا جنوب دمشق) أو منطقة الشوف في لبنان أو حتى الزرقاء في الأردن أو مجدل شمس في الجولان السوري المحتل ومناطق داخلية من إسرائيل، سرعان ما يحس بالألفة بينهم لما يتميزون به من طيب المعشر وحسن الكرم والضيافة، متباهين في ذلك بأصلهم العربي، إذ هم من " بني معروف" المعروفين بالفروسية وإغاثة الضعفاء. وربما، وبسبب ذلك، عرّفهم المتخصصون في التاريخ السياسي للمنطقة بأنهم من أكبر المجموعات السكانية تمردا في تاريخ سوريا، إذ أشعل أهم رموزهم القيادية، سلطان باشا الأطرش، الثورة السورية الكبرى ضد الانتداب الفرنسي سنة 1925 واجتمع تحت إمرته قادة من مختلف الطوائف في دمشق وحلب وجبال العلويين بالساحل السوري.

لم تفتر حماسة الدروز في الذود عن كرامتهم، ولم تمنع خصوصيتهم المذهبية من اعتزازهم بالانتماء لسوريا كوطن لجميع أطيافه، ذلك أنهم وبعد استقلال البلاد سنة 1946، عارضوا أغلب الأنظمة الانقلابية رغم شعاراتها العروبية، لكنهم - وفي غالبيتهم - اختاروا النأي بالنفس إثر انتفاضة مارس 2011 والتي تصنف ضمن ما يعرف بالربيع العربي دون أن يمنع ذلك انخراط قسم كبير من شباب الدروز في المعارضة المدنية، وخصوصا الفئة المحسوبة على الفن والثقافة مثل المغني الملتزم سميح شقير، والمغنية الأوبرالية لبانة قنطار. الزعامة الروحية للدروز يمثلها شيخ عقل، مرتبط بمجلس أعلى للطائفة ككل، وهو بمثابة المرجعية العليا. وتنسق هذه الزعامة مع المرجعية السياسية التي يمكن القول بأن أكبر ممثليها هو وليد جنبلاط، زعيم الحزب الاشتراكي التقدمي في لبنان.

وليد جنبلاط دعا "إخوانه" إلى "الانضمام إلى السوريين الذين يصنعون بالدم معارك بطولية ضد الاضطهاد بشكل يومي"، معللا ذلك بقوله "الدروز لا يعيشون في بحر علوي بل يعيشون في بحر سني".

هذا التفسير يوصف لدى مراقبين بالبراغماتية السياسية ويؤيده العديد من أبناء الطائفة وشيوخها، ولكن دون اللجوء إلى الاتكاء على أي نوع من المظلومية كما هو الحال لدى أقليات مذهبية وطائفية أخرى، ذلك أن الدروز شديدو التفاخر ببطولاتهم وملاحمهم منذ الاحتلال العثماني. كما أنهم كثيرو الاعتزاز بأصلهم كمجموعة ذات طابع جبلي زراعي.

وتعد عاصمتهم السويداء إحدى المناطق القليلة التي لم تدمرها 7 سنوات من الحرب. ويقدر عدد اللاجئين إلى المناطق الدرزية بعشرات الآلاف، حيث ينعمون بهدوء نسبي لم يجدوه في مناطقهم ذات الغالبية السنية.

الحياد إزاء الحالة السورية لم يكن سهلا لأقلية يحيط بها مقاتلون من الجماعات الإسلامية، وتسكن منطقة متاخمة للحدود الأردنية عبر منها لاجئون إلى الأردن.

ويعيش الدروز على جانبي مرتفعات الجولان التي تحتل إسرائيل نصفها منذ عام 1967، وحسب المسؤولين الدروز في السويداء شجعهم بعض الدروز الإسرائيليين على الانفصال عن نظام بشار الأسد وإقامة منطقة تتمتع بالاستقلال الذاتي شبيهة بالمنطقة الكردية المدعومة من الولايات المتحدة في الشمال الشرقي السوري. وقال أحد المصادر إن زعيما دينيا درزيا من إسرائيل، اسمه الشيخ موفق طريف، عرض عليهم عشرين مليون دولار لإعلان جمهورية درزية، يقول "أعطانا المال لكننا استعملناه لشراء أسلحة للدفاع عن أنفسنا ولم ننفصل".

صورة الزعيم سلطان الأطرش أو "الباشا" كما يلقبه كل الدروز تحتل صدر كل مضافة (صالون بيت) تدخلها في السويداء بما في ذلك مسيحيو المدينة الذين بدأ تعدادهم بالتناقص.

قاد الأطرش، شعبه ضد الإمبراطورية العثمانية في سنة 1916 ورفع علم القومية العربية فوق دمشق عندما طردت القوات البريطانية والعربية غير النظامية بصحبة لورانس العرب الأتراك في سبتمبر 1918. كما قاد الثورة السورية الكبرى التي كادت تنهي الحكم الفرنسي على سوريا في سنة 1925 لكنها أدت إلى دمار هائل. فر الأطرش من البلاد لكنه عاد ليضايق الحكومات الفرنسية والسورية في وقت لاحق. ويحسب له أنه لم يكن طائفيا ولم يسع لتوريث الزعامة داخل البيت الدرزي.

كتب سلطان باشا رسالة إلى أتباعه خلال ثورة عام 1925 جاء فيها "من الضروري عدم تدمير الملك العام. ومن المهم عدم القتل". ويقارن الدروز الآن كلماته بالجهاديين الذين دمروا مدينة تدمر الأثرية وأعدموا المسيحيين واستعبدوا اليزيديين.

كان العائق الآخر أمام مشاركة الدروز في الانتفاضة الأخيرة هو أن الجزء الكبير من المعارضة لم يكن يرغب فيهم. وهنا يستذكر رائد الأطرش (أحد أحفاد سلطان الأطرش) بقوله "في المساجد في ضواحي دمشق ودرعا قال الشيوخ بأنه يحل للجهاديين سبي نساء الدروز وأخذ منازلهم وقتل رجالهم".

الدروز بين الرايتين الوطنية والروحية

◄ **الدروز يقارنون الآن كلمات سلطان الأطرش بالجهاديين الذين دمروا مدينة تدمر وأعدموا المسيحيين واستعبدوا اليزيديين**

أصبح الحد بين السويداء الدرزية ودرعا السنية منطقة جريمة وذلك مع استغلال قطاع الطرق لحالة الفوضى زمن الحرب للاستفادة من عمليات الخطف وسرقة السيارات والابتزاز.

انتشار الأسلحة بحوزة أفراد ومدنيين كان نتيجة لسياسة الحكومة في تسليح شباب الدروز، إذ يقول رائد الأطرش "لأننا كنا خائفين من الجهاديين طلبنا من الحكومة مدنا بالأسلحة للدفاع عن مناطقنا. لقد كانت فعالة جدا حيث تمكنا من منع الجهاديين من دخول السويداء". لكن النتيجة على المدى الطويل كانت سلبية.

وهنا يقول مصدر أمني سوري "جاء وقت احتاجت الحكومة فيه إلى أن يمسك كل شخص سلاحا. وذلك الوقت ولى وانتهى". بيد أن استعادة سلطة الحكومة على جبل الدروز، ناهيك عن درعا حيث يظل الجهاديون قوة ضاربة، ونزع الأسلحة يجب أن ينتظرا إلى نهاية الحرب. ويبدو أن الوضع الدولي المعقد مؤخرا حول الأسلحة الكيميائية في الغوطة الشرقية أجّل هذه المسألة إلى موعد غير محدد.

ثقافة

صدرت حديثا عن دار النسيم للنشر والتوزيع بالقاهرة رواية جديدة للكاتب المصري محمد إبراهيم طه بعنوان «دموع الإبل».

شارك الروائي اللبناني رشيد الضعيف في فعاليات الجلسة الأولى من ملتقى تونس الأول للرواية الذي افتتح، الخميس، بمدينة الثقافة بالعاصمة تونس.

مسرحي عربي تحدى البنية الظلامية وسبق نظريات بريخت

● رحلة استثنائية لرائد المسرح العربي أبي خليل القباني إلى شيكاغو ● أول مسرحي عربي أبهر الغرب وحاربه العرب

إن تجارب الروّاد في مختلف الفنون غالبا ما تكون صعبة، خاصة وأنهم يكونون في الصف الأول من التأسيس الأول وهو ما يضعهم في صدام مباشر مع البيئة التي يحاولون العمل فيها، وهذا ما حدث مع الكثير من المبدعين العرب المؤسسين، ومن بينهم أبوخليل القباني رائد المسرح العربي الذي نالته أهوال الظلامية ولاحقته من بلد إلى آخر.

أول جمهور لأول مسرح عربي

عواد علي

❑ يتتبع الباحث والروائي تيسير خلف في كتابه "من دمشق إلى شيكاغو: رحلة أبي خليل القباني إلى أميركا 1893"، رحلة فرقة الرائد المسرحي السوري أبي خليل القباني إلى شيكاغو لتقديم 8 مسرحيات قصيرة في "معرض شيكاغو الكولومبي" عام 1893، هي: الدراما الكردية، الدراما القلمونية، المروءة والوفاء، عرس دمشقي، عنتر بن شداد، هارون الرشيد، العروس التركية، والابن الضال.

كانت فرقة القباني تتألف من 58 ممثلا وعازفا وراقصا، أغلبهم شبان وشابات من بيروت، وجبل لبنان، ودمشق، وبيت لحم، والقدس، والناصرة، والسامرية، وحلب، والقسطنطينية، وإزمير، إلى جانب بعض الغجر من بلاد النهرين، وبعض البدو من الصحراء، لم يكونوا يمتلكون خبرة مسرحية سابقة، دربهم القباني شهورا عديدة في بيروت حتى أثمر التدريب نتائج مبهرة؛ استحقت ثناء كبريات الصحف الأميركية، فكتبت عنهم مقالات مطولة، وصل بعضها إلى مقارنة ممثلات الفرقة وراقصاتها بأشهر الممثلات والراقصات العالميات في ذلك الوقت. وفي المقابل، كان ثمّة تقييم آخر اتسم بسلبية مفرطة، يعود أصلها إلى الأوهام العميقة المترسّخة عن الشرق منذ الحروب الصليبية.

تجربة رائدة

يشير تيسير خلف إلى أن هذه التجربة، على أهميتها الاستثنائية، بقيت مجهولة في الأدبيات العربية، ولولا الصحافة الأميركية لما عرفنا عنها شيئا، وجلّ ما سمعناه أخبار مشوشة ومضطربة وغير دقيقة سطرها البعض من الكتّاب السوريين في منتصف القرن العشرين، مدفوعين بعواطفهم الجيّاشة، من دون توثيق أو معرفة بطبيعة هذه المشاركة وحيثياتها وظروفها ومآلاتها.

◄ هذه التجربة المسرحية الاستثنائية بقيت مجهولة في الأدبيات العربية، ولولا الصحافة الأميركية لما عرفنا عنها شيئا

يدوّن تيسير خلف، بناءً على الكتابات المنشورة في الصحافة الأميركية، مجموعة حقائق، لم نكن نعرفها عن مسرح أبي خليل القباني، تتعلق بالاحترافية العالية، والإبهار البصري، وتقنيات التمثيل والأداء، وعلاقة الخشبة بالصالة، وتوظيف الموسيقى دراميا، منها أن الذين كتبوا عن مسرحيته "عنتر بن شداد" تحدثوا عن مخاطبة الممثل للجمهور مباشرة في بعض المواقف، ولعل هذا يسبق تنظيرات الألماني برتولت بريخت حول كسر الجدار الرابع بين الجمهور والخشبة، بنصف قرن تقريبا. وهو استنتاج في غاية الأهمية، حسب رأيي، يؤكد ما ذهب إليه باحثون كثيرون من أن أبرز مصادر بريخت في كسر حالة الإيهام، التي تستحوذ على عقل المتفرج في المسرح، ليجعله واعيا ومشاركا في الفعل الدرامي، هو المسرح الشرقي. وتؤكد جميع المقالات التي كتبت حول أعمال الفرقة، حسب خلف، على فكرة الإبهار البصري متعدد المستويات.

هذا ما يتعلّق برحلة القباني، أما عن شخصية القباني نفسه، فيقول خلف، في تقديمه للرحلة، إنه أسس مسرحه في خان الجمرك على قواعد متينة، فأقبل الناس عليه، وملأ صيته الآفاق. ومن خلال قراءتي لبعض المراجع وجدت أن القباني أفاد كثيرا من مشاهدة العروض المسرحية التي كانت تقدمها فرقة مسرحية فرنسية في مدرسة "اللعازارية" بدمشق، حيث أخذ عنها فكرة عن المسرح والتمثيل وبعض التقنيات الفنية التي ساعدته في البدء بنشاطه المسرحي، في البيوت أولا، ثم في الخانات، ثم في مسرحه (أو مرسحه بلغة ذلك الزمان) الذي أقامه عام 1874 بتشجيع من الوالي العثماني صبحي باشا، لأهداف ثقافية وسياسية، تباينت آراء الكتاب الذين كتبوا سيرة القباني في تحليلها.

هذا المكان كان أول دار للمسرح في دمشق قدم فيها القباني بعض مسرحياته، قبل أن يحاربه البعض من السلفيين بسبب مسرحية بعينها، فقرر الانسحاب. غير أن فئة منهم اعترضت عليه مجددا بدواع شتى، كما يقول خلف، وحاولت إيقافه عن طريق الوالي فلم تنجح، فانتدبت إلى القسطنطينية وفدا منها سعى لدى رجال السلطان إلى إيقاف القباني عن التمثيل في ولاية سوريا، وعن طريق الحيلة والدهاء نجح الوفد في مهمته، فشد القباني الرحال، مضطرا، إلى مصر عام 1884 طمعا بفسحة من الحرية.

مؤامرات على الفن

لقد حدثت ردّة الفعل الظلامية، التي واجهت تجربة القباني المسرحية، على الرغم من أن إقبال الشعب على مشاهدة مسرحياته كان يفوق الوصف، كما يقول حسني كنعان، ولذلك أحرز شهرة فائقة، متخطية سورية إلى البلدان المجاورة، بل بلغ افتتان الناس بمسرحياته، وخلبها لعقولهم "أن صار الفقير منهم الذي لا يملك ثمن بطاقة الدخول يبيع فراشه وأوانيه بيته وحلي زوجته ليشاهدها، وكان لشدة الازدحام يؤم الواحد منهم القاعة من الصباح، ويبقى فيها حتى المساء ليشاهد الرواية".

وقد فضح سعدالله ونوس في مقال له بعنوان "لماذا وقفت الرجعية ضد أبي خليل القباني" ما تعرّض له القباني وتجربته المسرحية الرائدة من مؤامرة رجعية دبرها البعض من السلفيين الدمشقيين ضده، فأدّت إلى منعه من التمثيل وغلق مسرحه بقرار من السلطان العثماني عبدالحميد، وإثارة الدهماء عليه من سواد الشام باسم الدين والحفاظ على الفضيلة.

دفعت هذه المؤامرة القباني إلى مغادرة بلده صوب مصر ليواصل فيها نشاطه المسرحي سنوات عديدة، لكن مؤامرة قذرة بدأتها جريدة الزمان القاهرية ضده عام 1885، أرغمته أواسط عام 1886 على مغادرة مصر، والبحث عن أي حلول ممكنة في ولاية سوريا، وبالتحديد في مدينة بيروت، كما يذكر خلف. ثم عاد مرة أخرى إلى القاهرة عام 1889 رفقة فريقه المسرحي الضخم، وفي جعبته عروض مسرحية جديدة رفعت سقف المنافسة في أرض الكنانة. إلا أنه واجه هذه المرة مصاعب كبيرة، فقد احترق مسرحه، وتشتتت فرقته في حادثة لم تكشف أي من الوثائق عن أسبابها، ويغلب الظن أنها من تدبير عناصر رجعية أيضا أرّقها انتقال "بدعته" من الشام إلى مصر، ونجاحه المتواصل في نشرها.

ويبدو أن الظروف قد تغيّرت في مصر آنذاك، فلم يجد من يعوّضه عن خسارته، ويدعمه مرة أخرى، ويفتح له أبواب مسرحه كما حدث في المرة الأولى حينما جاء مهاجرا، فعاد إلى سوريا، التي دفن فيها أحلامه، ليجد أن الحال في دمشق قد تبدّلت، وممات من مات من عشاق مسرحه، وهلك من هلك من مناوئيه، فلزم بيته معتزلا لا يقوى على العمل.

◄ أعمال أبي خليل القباني بشيكاغو لاقت ثناء كبيرا كما لاقت تقييما آخر سلبيا، يعود إلى الأوهام المترسّخة عن الشرق

لقد بذل تيسير خلف جهدا بحثيا كبيرا في الحصول على الوثائق التي اعتمدها في صناعة هذه الرحلة الفريدة من نوعها في أدب الرحلة العربي، وهي وثائق عثمانية وأخبار ومقالات من الصحف الأميركية، إضافة إلى وثائق من أرشيف الخارجية الأميركية، ومعرض "شيكاغو الكولومبي" من معلومات وصور ألحقها بالكتاب، الذي استحق، عن جدارة، نيل جائزة ابن بطوطة لتحقيق المخطوطات 2017 –2018. وصدر الكتاب مؤخرا عن المركز العربي للأدب الجغرافي (ارتياد الآفاق) في دولة الأمارات العربية المتحدة، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت.

كتاب حول طريقة الحفاظ على التراث الثقافي في البحرين

❑ **المنامة** – استضاف متحف موقع قلعة البحرين مساء الأربعاء 2 مايو 2018 فعالية توقيع كتاب "حفظ المباني التاريخية – مبان من مدينة المحرّق" لمؤلفه الدكتور سلمانّ المحاري، والصادر عن المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية إيكروم- الشارقة، بحضور الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة مدير إدارة المتاحف والآثار بهيئة البحرين للثقافة والآثار والدكتور زكي أصلان مدير مركز إيكروم الشارقة وعدد من المهتمين بالشأن الثقافي في مملكة البحرين.

وأشاد الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة بكتاب "حفظ المباني التاريخية – مبان من مدينة المحرق"، قائلاً إنه يتناول موضوعا هاما ويوثّق للتراث المعماري الأصيل للبحرين. وتوجه بالشكر لدعم مركز إيكروم الشارقة وللدكتور سلمان المحاري على جهوده في تأليف الكتاب.

بدوره أعرب الدكتور زكي أصلان عن سعادته لنشر الكتاب، قائلا إنه من المهم حفظ التراث المعماري ونشر المعرفة المتعلقة به. وأوضح أن منظمة إيكروم ارتأت دعم نشر كتاب "حفظ المباني التاريخية – مبان من مدينة المحرق" لأهمية نشر المصادر التي تتناول الإرث المعماري باللغة العربية ولكون الكتاب يوثّق لمشهد عمراني مميّز من الخليج العربي.

أما الدكتور سلمان المحاري فأشار إلى أن الكتاب استغرقه أربع سنوات من العمل، ليقدم فيه منهجية علمية حول كيفية الحفاظ على التراث الثقافي البحريني.

◄ الكتاب يكشف كنوز العمارة البحرينية ويطرح ممارسات ناجحة للحفاظ على التراث الثقافي وتوعية المهتمين به

ويهدف هذا الكتاب الى إبراز تراث مدينة المحرق التي شهدت خلال القرن 19 الميلادي ازدهارا طال مختلف المجالات (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية)، حيث كانت المحرّق مقرًا للحكم، ومركزا تجاريا اشتهر بتجارة اللؤلؤ التي كانت من أهم مصادر الدخل لأهل البحرين وعماد الاقتصاد فيها آنذاك. كما يسعى الكتاب إلى طرح ممارسات ناجحة للحفاظ على التراث الثقافي وتوعية المهتمين به والعاملين حول المنهجيات والمواثيق الدولية الرامية لحفظ الممتلكات الثقافية التراثية للأجيال القادمة.

يُذكر أن سلمان أحمد المحاري حاصل على درجة الدكتوراه في علم الآثار تخصص حفظ الآثار – جامعة القاهرة. وكان قد نشر في 2009 كتابا بعنوان "المواقع الأثرية في مملكة البحرين: المشاكل والتحديات".

كما قدّم المحاري العديد من الأوراق العلمية والمحاضرات تناول فيها تاريخ وآثار البحرين، نتائج التنقيبات الأثرية، وأعمال الترميم والصيانة في البحرين في عدد من أبرز المحافل المحلية والإقليمية والدولية.

استمرار الجدل حول جائزة نوبل

❑ **ستوكهولم** – قررت الأكاديمية السويدية، التي تختار الفائزين بجائزة نوبل للأدب، تعديل نظامها الأساسي، لتمكين الأعضاء من الاستقالة، حيث تهدد فضيحة بعرقلة منح الجائزة هذا العام.

ووافق الملك كارل السادس عشر غوستاف، راعي الجائزة، على التغييرات بالتنسيق مع الأكاديمية، حسب القصر الملكي.

وظهر صدع عميق في أوائل أبريل الماضي حول كيفية التعامل مع الادعاءات المرفوعة ضد عضو الأكاديمية، الشاعرة كاتارينا فروستنسون وزوجها جان كلود أرنو، واستقال بعض أعضاء الأكاديمية، بما في ذلك سارة دانيوس، أول امرأة ترأس الأكاديمية، حيث يُعيّن الأعضاء مدى الحياة.

وجاء في البيان أنه بعد المراجعة، يُمكن لعضو الأكاديمية الذي يرغب في المغادرة أن يستقيل كتابةً، كما اعتبر أن الأعضاء الذين لم يشاركوا في الإجراءات، عامين، مستقيلين.

وأضاف بيان القصر أن "الملك تابع التطورات الأخيرة بقلق شديد"، مؤكدا ضرورة استعادة قدرة الأكاديمية السويدية على العمل واستعادة الثقة بها، وكلفت مؤسسة محاماة في نوفمبر الماضي بالتحقيق في مزاعم التحرش الجنسي من جانب 18 امرأة ضد أرنو، إلا أنه ينفي هذه المزاعم.

واتهمت فروستنسون بانتهاك قواعد تضارب المصالح، بكتمان مشاركتها في ملكية أحد المقرّات التي يديرها زوجها، والتي كانت تتلقى في السابق تمويلا من الأكاديمية.

ومن ناحية أخرى، من المقرّر أن تعلن الأكاديمية اليوم الجمعة إذا كانت ستؤجل جائزة نوبل للأدب هذا العام، بعد الفضيحة، وفق ما ذكرت الإذاعة السويدية.

أسبوع للتراث اليمني بالشارقة

❑ **الشارقة** – تنطلق فعاليات أسبوع التراث اليمني في السادس من مايو الجاري في مركز الفعاليات الثقافية "البيت الغربي" بقلب الشارقة، بتشكيلة غنية من الأنشطة والبرامج التي تعكس عراقة وغنى التراث والثقافة اليمنية الحافلة بمختلف الفنون الشعبية، من رقصات وأغان والزي والحلي والجنابي التي تختلف من منطقة لأخرى، حيث تعود بأصولها لعصور قديمة جدا ولها دور في تحديد معالم الهوية اليمنية.

وتتضمّن الفعاليات رحلة في ربوع صنعاء القديمة التي تتميز بلون غنائي خاص بها اعتبرته اليونسكو من التراث الثقافي غير المادي للإنسانية، والذي ينبغي المحافظة عليه وصونه، وكذلك هو الحال مع مدينة شيبام القديمة وسورها القديم وناطحات سحابها.

وتأتي فعاليات أسبوع التراث اليمني ضمن برنامج أسابيع التراث العالمي الذي ينظمه معهد الشارقة للتراث، حيث يستضيف في كل شهر بلدا عربيا، أو بلدا أجنبيا، تحت شعار "تراث العالم في الشارقة"، لعرض ملامح من عناصر ومكوّنات تراثه.

وقال الدكتور عبدالعزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث "مع أسبوع التراث اليمني تتاح لنا جميعا فرصة الغوص في أعماق التاريخ والجغرافيا والحضارة اليمنية، ونعيش أجواء من البهجة والفرح مع الموسيقى اليمنية والرقصات الشعبية ولوحات فنية طربية وتراثية، كما تحضر العروض الشعبية وفعاليات وأنشطة ستكون هدية لكل عشاق التراث لمعرفة المزيد عن التراث اليمني الغني المتنوع".

عبدالعزيز المسلم:
أسبوع التراث اليمني فرصة للغوص في أعماق الحضارة اليمنية

وتابع المسلم "لدى الأشقاء اليمنيين تراث غنيّ وعريق ومتنوع، جذوره ضاربة في عمق التاريخ، من بلقيس وسبأ وحمير وناطحات السحاب في شيبام، وصنعاء، تلك المدينة القديمة المذهلة، إلى كل شبر على امتداد الجغرافيا اليمنية، حيث تحلّ كل تلك الكنوز في 'البيت الغربي' بقلب الشارقة، ليكون الجميع على موعد مع المعرفة والإبحار في أعماق التاريخ والحضارة اليمنية العريقة بكل شغف".

وأكد المسلم، أن برنامج أسابيع التراث العالمي يأتي في إطار أنشطة معهد الشارقة للتراث للتعريف بالتراث الثقافي العالمي وانفتاحه على التجارب العربية والدولية في هذا المجال، حيث تقدّم الأسابيع فرصة للأشقاء والأصدقاء لعرض نماذج من تراثهم الثقافي بمختلف تجلّياته وأنواعه.

ثقافة

عن دار الآن ناشرون وموزعون صدرت للكاتبة الأردنية سمر الزعبي مجموعة قصصية بعنوان «شيء عابر»، وضمت المجموعة 22 قصة قصيرة.

توجت الكاتبة التونسية إيناس العباسي بجائزة لجنة تحكيم الكومار بتونس عن روايتها «منزل بورقيبة» الصادرة عن دار الساقي ببيروت.

ندوة في أبوظبي تناقش أقدم أسئلة فلسفة الجمال

● حسن حماد وعائشة الدرمكي: الفن لا يملك عصا سحرية لتغيير العالم

ما هو الفن؟ سؤال على قصره يبدو غاية في التعقيد والصعوبة، ما جعل الفلسفة التي كانت سباقة لاقتحام البحث فيه تحوّل الوجهة من الماهية بشكل مباشر إلى البحث في وظيفة الفن وغيرها، محاولة تفكيك هذا المعطى الإنساني الأبرز على مرّ التاريخ البشري. ثم إن سؤال الفن لا يتقادم مع الزمن، بل بالعكس يطرح له تشعبات جديدة كلما تقدمت الإنسانية أكثر، وخاصة في الظرف الراهن المشوب بالكثير من الاضطرابات.

محمد الحمامصي

❏ كيف نقرأ الجمال ونتذوقه في صورة، في مشاهد الطبيعة، في فكرة، في كتاب، في الفنون والآداب والثقافات، سواء ثقافة النخب أو الثقافة الشعبية؟ وهل هناك قواعد لهذا العلم، علم فلسفة الجمال، فلسفة الفن؟ كيف رأى الفلاسفة والمفكرون الجمال والفن وعلاقتهما بالحياة والموروثات الشعبية وفنونها؟ حول هذه التساؤلات وغيرها كانت الندوة التي شارك فيها المفكر حسن حماد أستاذ الفلسفة بجامعة الزقازيق ورئيس جمعية الفنون والآداب، والدكتورة عائشة الدرمكي، في إطار فعاليات مؤسسة بحر الثقافة في معرض أبوظبي الدولي للكتاب خلال دورته الـ28.

ما هو الفن

بداية أكد حسن حماد أن الكلام عن فلسفة الجمال أو فلسفة الفن –إذا شئنا الدقة– يستدعي على الفور الكلام عن وظيفة الفن. وقال "إن فلسفة الجمال أو فلسفة الفن باعتبار أن الفن هو أهم تجليات الجمال، هي فرع من فروع الفلسفة ينتمي إلى فلسفة القيم، الحق والخير والجمال، ويتخذ من الفن موضوعا له. وفيلسوف الفن بحكم تخصصه النوعي يختلف كثيرا عن الناقد الفني من حيث أنه يسأل أسئلة كبرى مثل: ما الفن؟ ما طبيعته؟ ما الفرق بين الفن والصنعة؟ ما مكونات العمل الفني؟ هل هناك ملامح وصفات نوعية تجعل الفن فاعلية متميزة عن العلم والسحر والأسطورة واللعب وأنشطة الحياة اليومية؟ وبالإضافة إلى مهمة تحديد طبيعة النشاط الفني يسأل الفيلسوف أسئلة مربكة أخرى مثل: ما علاقة الفن بالطبيعة، ما علاقة الفن بالسياسة، ما علاقة الفن بالسحر والأسطورة، ما علاقة الفن بالحرية، هل الحرية شرط لوجود الفن أم أن الفن هو شرط وجود الحرية؟".

ورأى حماد أن أسئلة الفلسفة حول الفن لا حدود لها، ولا يوجد حسم نهائي لأجوبتها، وأنها تقترب من المعنى وتلامسه، لكنها لا تقدم لنا أبدا أجوبة نهائية، وتلك خطيئة الفلسفة وروعتها في الآن ذاته. لكن أهم أسئلة فلسفة الفن المحيرة، ويعني بذلك السؤال عن وظيفة الفن، هو الذي حاول من خلاله الفلاسفة أن يعرفوا الفن من خلال وظيفته، ودوره، ورسالته في الحياة. يستشهد حماد هنا بأفلاطون وأرسطو اللذين جعلا من الفن أداة تطهير للإنسان عبر التراجيديا طبقا لمقولة "وداوني بالتي كانت هي الداء"، أما تولستوي فقد رأى أن الفن لغة للتواصل بين البشر، والماركسية جعلت الفن سلاحا في معركة النضال ضد الرأسمالية وضد قهر الإنسان للإنسان، وجورج لوكاتش الفيلسوف المجري يكاد يوحد بين الفلسفة والفن ويجعل من الفن رؤية للعالم.

كما ذكر حماد فلاسفة مدرسة فرانكفورت خاصة تيودور أدورنو وهربرت ماكيوز اللذين جعلا من الفن وسيلة للتمرد على الهيمنة والتحرر من سيطرة الأنظمة القمعية، وسارتر الفيلسوف الوجودي يرى أن قضية الحرية ورسالة الفنان هي تأكيد لهذه الحرية، فالكتابة اختيار وعندما يختار الكاتب موضوعاته وقضاياه فإنه يختار أيضا جمهوره، ولكن مشكلة سارتر أنه حرم كل الفنون من رسالة الالتزام وقصرها على النثر.

> ◄ في المنطقة العربية بشكل خاص، لنا اهتمام كبير بالتراث الثقافي، ولكن اهتمامنا لا ينبع من مدى حبنا للتراث

وأشار المفكر إلى أن هذه الآراء وغيرها تحاول أن تجعل للفن دورا يتجاوز حدود نطاقه الجمالي المحدود، متسائلا ماذا يفيد الجمال أو ماذا يفعل الجمال أمام سطوة القهر والطغيان، وماذا يقدم الجمال للمحرومين والمظلومين والمنبوذين؟ ماذا يفعل الجمال أمام الفتح الذي سيطر على العالم بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، وبعد أن فرضت الفاشية سيطرتها على ألمانيا وأوروبا مما جعل أدورنو يقول "لا شعر بعد أوشفيتز" أي لا شعر ولا فن بعد معسكرات التعذيب والمحارق التي قام بها هتلر ضد اليهود والشيوعيين.

ولفت حسن حماد إلى أن الفن يقف عاجزا أمام مشاهد الإرهاب والترويع التي يشهدها العالم حاليا من خلال المجازر التي يقوم بها الإرهابيون الدواعش، تلك المجازر التي تفوق أي خيال مهما بلغ في جنوحه وجموحه.

وأضاف "إن الفن لا يملك عصا سحرية لكنه يملك الإيقاع واللون والكتلة والصورة والخيال والكلمة، إلخ. وهو يشكل عالمه الخاص والنوعي عبر الأدوات، هذا العالم الفني الذي لا يمكن أن يكون مجرد محاكاة بلهاء للواقع القائم، الفن الحقيقي هو الذي يستطيع أن يخلق عالما جديدا ومغايرا ومناقضا ورافضا للواقع الرديء. ومع ذلك فإن الواقع الذي يخلقه الفن ليس عالما انسحابيا أو هروبيا ولا يسعى أبدا لأن يكون تزييفا للواقع وتجميلا له، إن الرغبة في تثوير وتغيير وعي الإنسان تمهيدا لتغيير العالم هي مصدر السعادة الحقيقية لدى الفنان، وهي أيضا مصدر للفرح لدى الجمهور الذي يوقظ الفن لديه الحنين إلى الحرية وإلى تحقيق شكل خاص من الفردوس الذي لا يتأسس في عالم آخر ولكن داخل حدود هذا العالم الأرضي".

الإيمان بالتراث

تطرقت الدكتورة عائشة الدرمكي إلى الفنون الشعبية وحضورها ودورها وقالت "إن تراث الفنون الشعبية من الفنون الجمالية التي تمثل الشعوب، ولها عمق تاريخي ضارب منذ القدم، وللأسف هناك الآن من ينظر إليها على أنها فنون بسيطة شعبية ليست ذات قيمة جمالية أو فنية، لماذا هي ذات قيمة؟ لأنها تعبير أصيل عن نظرة للعالم، وقد كانت تمثل الأمم لقرون عدة، وتركت إرثا عظيما لا نزال ننهل منه في مختلف ألوان الكتابة والفنون، لذا أنا أقول الآن إن الموضوع موضوع متغير، القيم الجمالية متغيرة، لا يمكن أن نعطي معايير ثابتة للقيم الجمالية سوى المعايير العامة".

على أذهان الفنانين تصعد الإنسانية (لوحة للفنان يسيم الريس)

وأضافت الدرمكي أنه "في المنطقة العربية بشكل خاص، لنا اهتمام كبير بالتراث الثقافي، ولكن اهتمامنا لا ينبع من مدى حبنا للتراث، وإنما ينبع من نظرة الخارج، بمعنى أنه إذا وقعنا مذكرات مع اليونسكو، نبادر إلى هذا الاهتمام بالتراث، ونسجل ونجمع ونقيم المشروعات، حتى إذا غيرت اليونسكو اهتمامها بعد سنة أو سنتين نسينا الأمر، لدينا إشكال أن اهتمامنا لا بد أن يكون أصيلا ونابعا من ذواتنا، وكواحدة من المشتغلين في التراث، فإننا الآن مهتمون بأن نصنع تنمية مستدامة لهذا التراث، والتنمية المستدامة هي أن تقول إن فكرة التراث هي ماذا".

وأكدت الدرمكي أنه شيء بسيط، قائلة "أنا ورثت شيئا من أجدادي مثلا بناية وبيتا قديما، فإما أنني أشغله ويصبح ملكي، أو أبدأ في البناء مرة أخرى، واشتغل فيه ويصبح مكانا للاستمرار أورثه لأبنائي، وإما أن أتركه وأقفله إلى أن تتآكل جدرانه ويسقط، هذا هو التراث، هو أيضا إرث المفروض أن يكون ملكي، إذا كان هو عبارة عن قلاع وحصون مغلقة، هو لا يمثلني، لأنه ليس جزءا مني، هو جزء من الأجداد، التراث جزء منا بكل جمالياته ولا بد أن نشغله ونؤمن بأنه ملكنا لكي يمكننا الحفاظ عليه، إننا الآن نشتغل على استثماره، وهذا هو الذي يصنع في النهاية القيمة الجمالية، يصنع قيمة جمالية ثقافية مستدامة للأبناء".

> ◄ الفن الحقيقي هو الذي يستطيع أن يخلق عالما جديدا رافضا للواقع الرديء لكن هذا العالم ليس انسحابيا أو هروبيا

ورأت الدرمكي أن المجتمعات تتغير، وهذا التغير يؤدي إلى تغيير في المعطيات، وفي طريقة الحياة نفسها، وبالتالي أيضا القيم الجمالية تتغير، هذا هو الأساس في المجتمعات.

جنس النظرية الأدبية

أزراج عمر
كاتب جزائري

❏ من الملاحظ أن عدد الكتب التي تؤرخ لنشأة نظرية الأدب كجنس له استقلاليته أو تدرس مقوماتها قليلة جدا في حياتنا الثقافية العربية، وفي هذا الخصوص نجد كتاب الدارس شكري عزيز الماضي من بين المؤلفات الرائدة حيث أنها قد صدرت منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمان.

يميز الدارس بين نظرية الأدب وبين النقد الأدبي وتاريخ الأدب، وفي الوقت نفسه يرى أن هذه الأنماط متشابكة ومتبادلة التأثير. ويلخص التمايزات بينها بقوله "المؤرخ الأدبي يتعامل مع النص ليبين الظروف والملابسات التي أحاطت به وبصاحبه" في حين نجد "الناقد يتعامل مع النص ليبين مواطن الجودة والرداءة وأسبابها أو ليبين لنا مدى انفعاله أو ليصدر لنا حكما أوتقييما له".

أما مهمة المنظر الأدبي فتتمثل في استنباط "مبادئ عامة شاملة تبين حقيقة الأدب وأثره كظاهرة عامة أيضا". في هذا الخصوص يوضح الناقد الأميركي المعاصر جونثان كولر "أن النظرية في الدراسات الأدبية ليست سردا لطبيعة الأدب أو لمناهج دراسته، بل إن نظرية الأدب في توصيفه لها هي متن من التفكير والكتابة حيث أنه يصعب تحديد حدودها.

أما مواطنه ريتشارد رورتي فيرى أن نظرية الأدب هي "جنس جديد بدأ يبرز في القرن التاسع عشر، وهو ليس نوعا من التثمين للاستحقاقات النسبية للإنتاج الأدبي، أو للتاريخ الفكري، أو للفلسفة الأخلاقية، وليس نوعا من التنبؤ الاجتماعي"، بل إنّه "كل هذه الإنتاجات متجمعة في جنس جديد".

إنّ هذا الجنس هو النظرية الأدبية الجديدة، أو لنقل الحديثة. في هذا السياق يربط جونثان كولر وجود النظرية وفعاليتها ليس فقط بقدرتها على التأويل للعمل الأدبي سواء كان قصة، أو رواية، أو قصيدة، أم نصا هجينا مشبعا بالتناص، وإنّما بمدى نجاحها في التأثير وإحداث التغيير في الحس المشترك.

وبعبارة أخرى، فإنّ النظرية تعرّف بتأثيرها التطبيقي الذي تحدثه، وبتغييرها لوجهات نظر الناس وذلك "بجعلهم يفكرون بشكل مختلف حول موضوعات دراساتهم" وبمعنى آخر فإن "التأثير الأساسي للنظرية هو نقض الحس المشترك، أي وجهات نظر الحس المشترك حول المعنى، والكتابة، والأدب، والتجربة".

هكذا نفهم أن النظرية تتميز بأنها رحّالة أي أنها تؤخذ من حقل معرفي إلى حقل معرفي آخر كأن نطبق، مثلا، نظرية الفيزيائي الدنماركي الشهير نيل بوهر المعروفة بالنظرية التكاملية على ظاهرة التكامل الثقافي في مجتمع متعدد الإثنيات، أو على نص أدبي هو نتاج لتناص متعدد. في الوقت ذاته فإنّ النظرية تتميز أيضا "بأنها تحليلية وتنظيرية عقلية، وأنها نقد لكل ما يعتقد بأنه طبيعي، وهي انعكاسية، أي أنّها تفكير حول التفكير".

معرض الكتاب المستعمل بالدار البيضاء يعيد الاعتبار للكتبي كفاعل ثقافي

❏ **الدار البيضاء** – شهدت "خيمة الندوات عبدالكريم غلاب" في اليوم الأخير من المعرض الوطني للكتاب المستعمل، المقام بساحة كراج علال بالدار البيضاء في دورته الحادية عشرة، تكريما لمجموعة من الشخصيات المثقفة، الفاعلة والمساهمة في النهوض بالشأن الثقافي المغربي.

وكرم المعرض، الذي أقيم تحت شعار "الكتاب.. روح العالم" بإشراف الجمعية البيضاوية للكتبيين والجمعية الوطنية بالمغرب، عددا من الفاعلين الثقافيين منهم المصور حسن لحرش، والتشكيلية فاطمة الزهراء هرماش والأستاذة عائشة العسري العلوي والكاتب والناقد شريشي لمعاشي.

وقدم يوسف بورة مدير المعرض إثر التكريمات ورقة عنوانها "المعرض الوطني للكتاب المستعمل: نهاية تجربة.. بداية مرحلة" التي اعتبر فيها أن المعرض الوطني للكتاب المستعمل قد صار حدثا ثقافيا ينضاف إلى عدد من الفعاليات المساهمة في تنشيط المدينة ببعد وطني لا تخطئه عين ملاحظ، بحيث بلغ المعرض دورته الحادية عشرة. وبطبيعته الشعبية وانفتاحه على جميع الحساسيات الثقافية للمجتمع، فقد أصبح المعرض مكسبا لكل المغاربة، مؤكدا أن إشعاعه قد تعدى الحدود الوطنية وازداد حضورا وانفتاحا في عدد من الدول العربية والأفريقية والأوروبية.

وقال بورة "لا بأس من إثارة بعض الارتسامات والملاحظات التي تحضرنا مع نهاية كل دورة، ونتساءل جميعا كمنظمين وكشركاء أو متعاونين مدنيين ومؤسساتيين وأكاديميين، إذ أننا اليوم أمام إشكالية إعادة النظر في استراتيجية المعرض وشكله وأساليب تنظيمه وتواصله، لأن الاستراتيجية الحالية استنفدت أهدافها وحققت جزءا مهما منها، رغم الصعوبات والعراقيل المتنوعة، بحيث لامسنا تراجعا من طرف وزارة الثقافة عن دعمها المعنوي والمادي للتظاهرة وإقفال باب مسؤولها الأول في وجه مبادرات ونداءات الجمعية المنظمة؛ فالمعرض الوطني للكتاب المستعمل يسعى إلى الرقي بهذه التظاهرة إلى حدث ثقافي دولي يساهم في انفتاح الثقافة المغربية وخدمة القضايا الوطنية من باب ما يسمى تجاوزا 'ثقافة الهامش' وأيضا الاستمرار في دعم القراءة باعتبارها حجر الزاوية في التربية والتعليم، وانخراط المجتمع في اقتصاد المعرفة والمعلومة وتطوير اقتصاد الثقافة باعتباره اقتصادا منتجا على أكثر من صعيد".

الكتب لا تصدأ أبدا

وشدد بورة أن أهداف المعرض لا يمكن بلوغها إلا بتضافر جهود وأفكار المنظمين والشركاء والوزارة. مشيرا إلى أن تنظيم الدورة الحالية يتزامن مع تنظيم تظاهرة "أزبكية عمّان" بالأردن، كمثال عن ذيوع فكرة معارض الكتب المستعملة، حيث استطاع الكتبيون في مصر والأردن تنظيم هذه التظاهرة الثقافية الناجحة والتي تستلهم جميع أبعاد التقارب الثقافي والإنساني والاجتماعي بين المجتمعات العربية، وتعيد الاعتبار لمهنة الكتبي كفاعل ثقافي واقتصادي يجمع بين الرأسمال المادي واللامادي.

وقدم إبراهيم أزوغ المنسق العام للأنشطة الثقافية من خلال كلمته تقريرا عاما عن هذه الأنشطة الثقافية للمعرض الوطني للكتاب المستعمل في دورته الأخيرة. مؤكدا في كلمته أن هذه السنة شهدت مشاركة 130 رواقا عرضت حوالي 200 ألف كتاب بمختلف اللغات وفي جميع مجالات المعرفة، فيما زار المعرض خلال شهر أبريل 2018 حوالي 100 ألف زائر من كل أنحاء المغرب.

وأضاف أزوغ "عرفت هذه الدورة التي لم تتلق أي دعم من وزارة الثقافة والاتصال، أو المديرية الجهوية لوزارة الثقافة والاتصال جهة الدار البيضاء سطات، أو من أي جهة أخرى، وخلال ثلاثة أسابيع من اللقاءات الثقافية والفنية التي شملت الزجل والشعر والقصة والنقد الأدبي في قراءات وتقديم ونقد، وكذلك المسرح والفن التشكيلي والسينما والموسيقى والترجمة والتاريخ والفكر والفلسفة والسوسيولوجيا وعلم النفس وعلم السياسة وتاريخ الأديان وعلوم التربية وأدب السجون وأدب الأطفال، وفي المجال الحقوقي والنقابي والمعرفي والعمل الجمعوي بالإضافة إلى أنشطة تلمذية وطلابية، وعدد من لقاءات التكريم والاعتراف".

سينما

اتجه الشاعر أمير طعيمة للمرة الأولى إلى التأليف السينمائي بدلا من كتابة الأغاني، حيث شارك في كتابة سيناريو وحوار فيلم أمير كرارة الجديد «الممر».

تشارك المخرجة اللبنانية نادين لبكي في مهرجان كان السينمائي الحادي والسبعين بفيلمها الجديد «كفر ناحوم»، وذلك في المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة.

«يوم الدين».. فيلم مصري مرشح لأكثر من جائزة في مهرجان كان

● بانوراما إنسانية ترصد واقع مرض الجذام وأهله

● أبوبكر شوقي يقتحم عوالم منبوذة ليكشف عن كذبة كبيرة

بين التسجيلي والواقعي

وسط حالة من الزخم والاهتمام بخروج فيلم "يوم الدين" للنور، وتقديم صورة مبهرة فنيا، أعلن المسؤولون عن مهرجان كان السينمائي الدولي مشاركة الفيلم كممثل عن مصر في المسابقة الرسمية للمهرجان في الدورة 71، الأمر الذي يجعل من فيلم مستقل محل اهتمام عالمي نتيجة رسالته الاجتماعية المؤثرة.

إلهام رحيم

❑ **القاهرة** – يرى بعض النقاد والمتابعين للشأن السينمائي المصري أن مشاركة الفيلم المصري "يوم الدين" في مهرجان كان السينمائي الحادي والسبعين، سيجعله مرشحا لجائزتي السعفة الذهبية، كأحسن الأفلام والكاميرا الذهبية المخصّصة للعمل الأول المشارك في المسابقة الرسمية، على اعتبار أن مضمون الفيلم يحمل رسالة إنسانية بالغة الأهمية عن وباء "الجذام" المعروف بصعوبة تقبله اجتماعيا.

ويمثل الفيلم أول معول لهدم "تابوه" أو مُحرم الخوف والرعب من هؤلاء المرضى، وقد يكون الخطوة الأولى لعودتهم للاندماج في المجتمع بعد سنوات من العزلة لأسباب طبية، تلك العودة التي يساندهم فيها المؤلف والمخرج أبوبكر شوقي والمنتجة دينا إمام والفنان سيد رجب والمنتج محمد حفظي.

مرآة المجتمع

يصنف "يوم الدين" كأحد أفلام السينما المستقلة التي بدأت في مصر منذ عشرة أعوام، وهي أفلام قليلة التكاليف، الهدف منها الخروج من سيطرة المنتجين التقليديين الذين يتعاملون مع السينما كصناعة لها بعد تجاري يساوي في قيمته وأهميته البعد الفني، وربما يزيد.

هذا هو التحدي الكبير أمام مخرج ومؤلف الفيلم أبوبكر شوقي، أن ينقل للجمهور العريض القصص التي ظل يعايشها عن قرب، بل والتصاق يكاد يكون تاما بأصحابها في مستعمرة الجذام بمنطقة أبوزعبل في شمال القاهرة، وهي مستعمرة (مركز إيواء) بناها الملك فؤاد الأول قبل مئة عام على مساحة 262 فدانا، وخصّصت لاستقبال مرضى الجذام ليقيموا فيها بصورة كاملة، فتحوّلت مع الوقت إلى عالم خاص بهم، وأصبحت بمن فيها منبوذة، ومرعبة لكثرة من يتردّدون عليها من المرضى، لأن مرضهم شديد العدوى.

وغامر شوقي، باقتحام هذا العالم واختلط بأهله وجعل توصيل صوتهم وصورتهم قضيته السينمائية، وفي حدود إمكانياته قدّم أيضا منذ عشرة أعوام فيلمه التسجيلي القصير بعنوان "المستعمرة"، وهو العمل الذي اعترف بعض صناع السينما بالرهبة من مشاهدته.

وكان من شجاعة المخرج والمؤلف الإصرار على تحويل الفيلم التسجيلي الذي لم يلق الحفاوة المستحقة إلى فيلم روائي طويل، حيث قرّرت المنتجة دينا إمام المشاركة فيه بخبرتها في هذا المجال.

واهتمام طاقم الفيلم بقضية هؤلاء وحقهم في الحياة، جعلهم يتمكنون من تصوير الفيلم في حدود الإمكانيات اللائقة وليست فقط المتاحة، وأصروا أن يكون العمل بانوراما إنسانية ترصد واقع المستعمرة وأهلها وأطبائها وتتجاوزه.

والفيلم الذي لم يعرض بعد يروي قصة رجل قبطي اسمه بشاي يخرج من المستعمرة، بعد أربعين عاما تركه فيها أهله داخلها، بصحبة طفل يتيم مُتعاف من المرض أيضا ومعهما حمار، وسيلتهما للتنقل بين المحافظات التي تحكي الكثير من الخبايا والمفارقات.

وأكدت أحلام سعدالدين مديرة مستشفى الجذام، أن المستعمرة خالية من المرض بعد اكتشاف العلاج النوعي لبكتيريا الجذام الذي يتناوله المريض ثم يعود لبيته بعد تماثله للشفاء، ليتردّد على المستعمرة فقط لأجل الحصول على العلاج أو إجراء التحاليل.

وتؤكّد التقارير الطبية أنه ومنذ تعافي المريض يصبح غير مُعد لأحد، وبالتبعية لم يعد هناك منطق للرعب من المرضى ونبذهم، إذا علمنا أن الموجودين داخل المستعمرة أشخاص متعافون تماما، اعتاد بعضهم الحياة بعيدا عن الناس، والبعض الآخر يعالج من الآثار الظاهرية للمرض.

نحن إذن أمام كذبة كبيرة، بل جريمة في حق مرضى لا ذنب لهم إلاّ المرض الذي أصبح مثل أي مرض جلدي يحتاج الرعاية والعلاج، وبين ستة أشهر إلى عام يعود المريض لحالته الطبيعية، وإذا كانت هناك آثار لتشوّهات، فلا بد أن يتم احتواء أصحابها ومساندتهم ليشعروا بقبولهم، هذه رسالة الفيلم الرئيسية.

ولم يكتف أبوبكر شوقي بتناول الفكرة بصورة سينمائية قوية، بل أصر أن يكون بطل الفيلم أحد المتعافين، وهو راضي جمال، المريض الذي يحمل وجهه كل آثار المرض الحقيقية ويقابل بها أهله في الفيلم بكل واقعية في مشاهد فنية قوية، لا سيما شقيقه الذي يقوم بدوره الممثل محمد عبدالعظيم ووالده الفنان سيد رجب، وهو حلقة الوصل بين الجمهور والعمل لما يتمتع به من شعبية قد تدفع الجمهور لمشاهدة فيلم فني مستقل.

وجمع صناع الفيلم مبلغا ماليا عبر موقع "كيك ستارتر" للتمويل الجماعي، قبل أن يقرّر المسؤولون عن مهرجان الجونة السينمائي في دورته الأولى الماضية مساعدة الفيلم بما يسمى "منحة العمل قيد التنفيذ".

وانضم محمد حفظي كمنتج، لتمويل مراحل ما بعد الإنتاج، ولحقت به شركة "وايلد بانش" الفرنسية، وهي إحدى أكبر شركات التوزيع في العالم، وأعلنت حصولها على حقوق المبيعات الدولية للفيلم.

أبوبكر شوقي:
تكمن صعوبة الفيلم في إزالة رهبة مشاهدة مرضى الجذام على الشاشة

وتبقى الجائزة الأهم لشوقي، المخرج والمؤلف الذي تفرّغ لأكثر من ست سنوات ليخرج الفيلم للنور، والمنتجة دينا إمام التي شاركته الحلم أن يتم اعتبار العمل جسرا يقام للمرة الأولى بين سينما الديجيتال أو المستقلة والجمهور العريض، فمن المؤلم أن يحمل العمل رسالة إنسانية واجتماعية ولا يجد من يشاهده.

مضمون ورسالة

استفاد أبوبكر شوقي، من دراسته في كلية العلوم السياسية بالجامعة الأميركية في القاهرة، ثم سفره للولايات المتحدة لدراسة السينما في "نيويورك فيلم أكاديمي"، وهناك ساهم في عدد من الأفلام التسجيلية والقصيرة، بالتعليق الصوتي والتمثيل والكتابة والتصوير والإنتاج والدعم الفني، وأحدثها المسلسل الأميركي "البرج الوشيك" the looming tower الذي عمل كمستشار للغة العربية به.

وقدم فيلما وثائقيا بعنوان "جمعة الشهيد" كمصوّر ومنتج ومؤلف واكتفى بالكتابة للفيلم الروائي القصير "الطريق إلى إيطاليا"، لكنه عاد للجمع بين الإنتاج والتأليف والإخراج في الفيلم التسجيلي "أشياء سمعتها يوم الأربعاء"، وله فيلم روائي قصير قام بتأليفه وإخراجه بعنوان "العودة".

ويقول شوقي عن فيلمه الجديد "يوم الدين" "دون الجمهور يفقد الفيلم مضمونه ورسالته وقيمته كعمل يريد للمنبوذين أن يعودوا كبشر عاديين، وتكمن الصعوبة في ضرورة إزالة رهبة مشاهدة أصحاب مرض الجذام على الشاشة". وحلم أبوبكر شوقي إنساني، ويمكنه تحقيق الكثير من الجوائز العالمية والمحلية، لكن تبقى الجائزة الكبرى في يد الجمهور الذي لا بد من إيصال العمل له حتى لو بالمجان وبكافة الوسائل المتاحة.

وعن ذلك يقول مخرج ومؤلف الفيلم "إذا لمس العمل قلوب الناس وظهرت الحقائق العلمية والقصص الإنسانية المأخوذة من الواقع، لن نستخدم مرة أخرى مصطلح مستعمرة الجذام، وسوف تتحوّل إلى مستشفى مثل كل المستشفيات، ولن نصرخ رعبا في وجه مرضاه أو نقذف بهم بكل قسوة خارج حياتنا التي قد يصبحون جزءا منها بفضل فيلم سينمائي واقعي".

«بالمناسبة» فيلم سوري بإمكانيات بسيطة ومعان عميقة

نضال قوشحة

❑ **دمشق** – لا يمكن للمصاعب أن تقتل الإبداع، فمهما كانت المشاق كثيرة وكبيرة، فإن المبدع الحقيقي الذي يريد أن يوصل ذاته للآخرين، سيجد وسيلة تستطيع أن تذلل تلك العقبات وأن يصل بمنتجه للجمهور العريض.

وغفران ديروان، شابة سورية درست الترجمة في جامعة دمشق، محبة للسينما، خاصة التجريبية التي تتابعها بشغف، بل ولم تقف عند حدود المشاهدة السينمائية، إذ دخلت مضمار العمل السينمائي، فكتبت للسينما العديد من الأفكار التي تصب في إطار السينما الشبابية التجريبية، لتظهر المصاعب في إيجاد جهة إنتاجية تتبنى هذه الرؤى السينمائية الوافدة، واجهتها العديد من الانكسارات والخيبات، لكن إصرارها على تحقيق حلمها السينمائي كان أكيدا.

شكلت غفران ديروان فريقا سينمائيا ضم العديد من الأصدقاء الذين لم يعملوا في مجال السينما سابقا أو عملوا بشكل عارض فيها، لكنهم بتكاتفهم صنعوا فريقا سينمائيا مليئا بالأحلام والطاقة.

وكانت التجربة الأولى من خلال فيلم "عشى ليلي" الذي أنتجته ديروان قبل أعوام، بمدته التي لا تتجاوز الدقائق الخمس، وقد شارك الفيلم في العديد من المهرجانات السورية والخارجية في حينه، أما الفيلم الثاني فهو "بالمناسبة" الذي عرضته قبل أيام في المركز الثقافي في دمشق.

وتقدّم ديروان في "بالمناسبة" مجدّدا، فيلما تجريبيا، يتحدّث في ثماني دقائق عن الإنسان وبيئته المحيطة به، وكيف يتعامل مع الناس من خلال المناسبات التي تصادف حياته، وذلك عبر نص خال من الحوار لشاب (الممثل وليد إبراهيم) يغيّر من تعابير وجهه وحالته النفسية تبعا للأحداث التي يسمعها أو يعيشها، مُصوّرة بذلك ديروان تماهي الإنسان السوري مع الحرب السورية وتأثره الكبير بها.

ومن هناك، يتصدّى الفيلم لإبراز طريقة الناس في ظهورهم التي ربما تحمل في الكثير من الأحوال كذبهم على الذات أولا وعلى المحيطين بهم ثانيا، وذلك من خلال رصد سلوكياتهم في التفاعل مع المناسبات، سواء كانت مناسبات فرح أو حزن أو خوف أو غيرها.

وهذه المناسبات التي تجعل من الإنسان خامة قادرة على التشكّل في هيئات عديدة قابلة للتغيّر، حيث تجعله متواتر العواطف والتأثر بمحيطه الاجتماعي، إذ لا يحمل الفيلم صيغة درامية يمكن تلمّسها، فهو لا يقدّم تطوّرا دراميا في مسار الشخصية الوحيدة فيه، بل يأخذ مسار وضعها في كينونة محدّدة تمثل رد الفعل على مناسبة ما يتحضر للتفاعل معها، من خلال طبيعة الملابس التي سيرتديها، وكذلك من خلال ردّات فعل جسده وخاصة وجهه مع كل مناسبة يعيشها.

وتقول ديروان عن تجربتها في الفيلم مع الفريق "كنا نهدف لتنفيذ فيلم رغم كل المصاعب التي أحاطت بنا، وأولها غياب الطاقة الإنتاجية، ومع بعض الأصدقاء كوّنت فريق عمل محب ومؤمن بالمشروع، وبدأنا العمل بصفر من الإمكانيات".

وعبر أحد الأصدقاء أمّنت ديروان تجهيزات التصوير من مكتب صحفي، فحضرت تجهيزات الضوء كاملة ولم يدفعوا إلاّ تكاليف كراء الكاميرا، التي تطوّع أحد المصوّرين للعمل عليها مجانا، ثم كانت العقبة الأكبر، توضّح ديروان "إيجاد منزل للتصوير فيه، كوننا لا نملك ميزانية لاستئجار منزل".

وتستطرد "أخيرا قدّم لنا أحد المعارف الذي يسكن في منطقة شعبية بدمشق بيته كي نصوّر فيه، فانطلقنا في العمل، وعلى امتداد خمسة عشرة ساعة عمل متواصلة صوّرنا الفيلم، بدءنا الساعة الحادية عشرة صباحا وانتهينا في الثالثة صباحا تقريبا، كان عملا متعبا جدا، لكنه جميل وممتع".

> ◄ الفيلم يصور عبر نص خال من الحوار تفاعل شاب مع الحرب السورية من خلال تعابير وجهه التي تتغير مع كل طارئ

وتكوّن فريق فيلم "بالمناسبة" الذي كتبته وأخرجته غفران ديروان من الممثل وليد إبراهيم، ونور عباس مديرا للتصوير، وأيمن العسكري في المونتاج والغرافيك، ومحمد يونس كمخرج منفذ، وعلا محفوظ كمساعد مخرج، فيما صممّت أفيش الفيلم نجاح وهبة، وأمّن رياض خوام التصوير الفوتوغرافي.

ولم تكن مصاعب العمل في الفيلم فنية وإنتاجية فحسب، بل كانت هناك متاعب أخرى تتعلق بالطاقة الكهربائية التي مثّلت عائقا كبيرا في إنجاز العمل.

وعن ذلك تقول غفران ديروان "واجهتنا مشكلة كبيرة أثناء التصوير وكذلك المونتاج والمكساج، وهي مسألة الطاقة، فعندما صوّرنا الفيلم في المنزل الذي أعير لنا، وضمن ظرف أن لدينا يوم عمل واحد، واجهتنا مشكلة أن الكهرباء تكون متوفرة لثلاث ساعات ومن ثم تنقطع ثلاث أخريات، فكان علينا أن نحضّر لقطاتنا بدقة أثناء الانقطاع، لنعمل على تنفيذها بالسرعة القصوى في ساعات وجودها، وهو ما حصل أيضا معنا أثناء مرحلة المونتاج، لكننا بالتكاتف استطعنا تجاوزها وأتممنا الفيلم".

لكل مناسبة تعابيرها الخاصة

السينما المصرية تحتفي بفاتن حمامة

❑ **القاهرة** – احتفاء بميلاد "سيدة الشاشة العربية" انطلقت الدورة الرابعة من مهرجان فاتن حمامة السينمائي ليلة الأربعاء في القاهرة بمشاركة 20 فيلما بين روائي ووثائقي ورسوم متحركة.

ويقام المهرجان المستقل كل عام في شهر مايو، ليواكب يوم ميلاد الفنانة الراحلة في 27 من الشهر، إلاّ أن هذه الدورة انطلقت مبكرا بسبب قرب حلول شهر رمضان.

وقالت المخرجة والمنتجة ماغي أنور مؤسسة ورئيسة المهرجان "فكرة المهرجان بالأساس هي توفير مساحة للشباب وصنّاع الأفلام المستقلين من مصر وأنحاء العالم لعرض أعمالهم وتبادل الخبرات".

وأضافت "أشرفت سيدة الشاشة العربية على الدورة الأولى للمهرجان وساعدتنا كثيرا في الإعداد له قبل رحيلها.. والآن يحرص زوجها الدكتور محمد عبدالوهاب على متابعة تفاصيل كل دورة معنا".

وتشارك في المهرجان أفلام من مصر وسوريا وإسبانيا وألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة وجمهورية التشيك.

وعرض المهرجان في الافتتاح بسينما "الحضارة" في دار الأوبرا الفيلم المصري "يوم للستات" بطولة إلهام شاهين وناهد السباعي ونيللي كريم وفاروق الفيشاوي ومحمود حميدة وإخراج كاملة أبوذكري.

وبجانب المسابقة الرسمية يضم المهرجان قسما للأفلام الكلاسيكية يعرض فيه أفلاما عربية وأجنبية قديمة من بينها أفلام لفاتن حمامة، وقسما آخر للسينما الصامتة يهدف إلى إعادة التذكير بهذا الفن. كما ينظم المهرجان ورش عمل في الموسيقى التصويرية والديكور والمونتاج.

تشكيل

يتواصل بالقنصلية المصرية بنيويورك معرض «فن مصري» للفنان رضا عبدالرحمن، والذي يقدم فيه أهم أعماله التي أنجزها بنيويورك منذ انتقاله إليها عام 2014.

تعتزم جمعية الثقافة والفنون بالدمام تنظيم حفل تكريمي للناقد والتشكيلي السعودي عبدالرحمن السليمان، تحت شعار «عبدالرحمن السليمان.. لون المكان وعطر الذاكرة».

ريم يسوف تتواطأ مع الأبيض لتشكل ظلالا للطفولة

● فنانة سورية تجعل من اللوحات وطنا بديلا لأطفالها الراقصين

افتتحت صالة "آرت أو 56 ستريت" في العاصمة اللبنانية بيروت معرضا فنيا للفنانة السورية ريم يسوف تحت عنوان "رقصة لأجل..."، ضم أكثر من 25 عملا فنيا نفّذتها الفنانة بتقنيات مختلفة، كما أدخلت على معرضها تجربة جديدة شملت فن النحت والتجهيز إضافة إلى باقي التقنيات التي استخدمتها في لوحاتها، لتبقى مجموعة اللوحات الجدية التي قدّمتها أكثر تعبيرا عن هوية ريم يسوف الفنية الصادقة مع ذاتها وفنّها.

رقص للحياة رغم الألم

❑ **بيروت** – إن اشتاق مُتابع سيرة التشكيلية السورية ريم يسوف إلى"أطفالها" الملوّحين بطحين القمر فسيعثر عليهم منتشرين في لوحاتها، يتألقون بأبيضهم الذي يشف حينا ويتكثّف حينا آخر مُذكرا المُشاهد بصور"الناسا" للقمر، يتباهون بخيالاتهم حين تلازمهم وغير عابئين بها حين تغادرهم في بعض اللوحات، وهو ما لفت إليه القيّمون على معرضها الجديد المُقام حاليا بصالة "آرت أو 56 ستريت" البيروتية، بكلمات رافقت انطلاق المعرض "أن هؤلاء (الأطفال) لهم أجساد مُعلقة بخيطان كالدمى ويحرّكها أسياد بهدف إبقائهم في حالة الرقص".

ومع ذلك، قد لا ينطبق هذا الوصف تماما على ما رآه زائر المعرض، إذ أن أسياد هؤلاء الأطفال هم على الأرجح أنفسهم وقد تمكّنوا من ترويض الحبال على مدى السنين، أو المعارض التي قدّمتهم فيها الفنانة، حتى باتت تلك الحبال لهم حينا ومنهم في أحيان أخرى كما تكون الحبال السرية التي تصل الأجنة بالأمهات.

أما "أمهات" هؤلاء الأطفال "فهنّ" الأماكن غير المُحددة التي برعت الفنانة السورية في تصويرها وقد غشتها رقّة بيضاء حتى وهي في عزّ اصطباغها بأسود أو رمادي كئيب، وكيف لا واللون الأبيض هو أم الألوان جميعها؟

عمارات، ونوافذ، وشرفات، وسلالم، وطائرات ورقية، وطيور السنونو، ومغلفات البريد والظلال التي تبدو في أعمال كثيرة أكثر قوة من مصدرها، كلها عناصر مُحدّدة، ومع ذلك غير دالة إلى جغرافيا أو زمن دون آخر، ولكنها مُشيرة إلى أن شهداء الحرب السورية، الأحياء منهم والأموات، استطاعوا أن يستحدثوا أمكنة أقل قسوة وأكثر اهتماما بألعابهم الطفولية، وبدت قفزاتهم في اللوحات (أوطانهم البديلة) أشبه بقفزات ملؤها الإيمان بعدم السقوط، فهم يدركون بأنهم إن سقطوا من شاهق فلن يصيبهم أذى، لأنهم بلا أوزان مثلهم كمثل رياح خفيضة مُحملة بالمطر.

◄ يسوف تنشئ نصوصها الشعرية انطلاقا من رقصة الحياة المعبرة عن ثيمات النجاة والحب والألم والصراع والقوة والطفولة

نصفُهم بالأطفال وهم كذلك، ولكن، هل هم فعلا أطفال؟ فهم في الكثير من اللوحات يتسمون بأجساد تبرز فيها عضلات وتكوّنات جسدية تشير إلى أن الطفولة في منظار الفنانة ريم يسوف غير مرتبطة بعمر محدّد.

وأطفال الفنانة، أطفال/أبطال، استطاعوا بالرغم من القهر والموت والتهجير والأوجاع الجسدية والنفسية أن تكون لهم خفة الضوء ولمعة الضحكات التي دوّت في أرجاء "مملكتهم" البديلة حتى أجل غير مُسمى، إنهم ظلال ولكن ملموسة، ممّا ينفي عنهم صفة الموت أو الوهم، ويهبهم موطنا/برزخا إلى حين يجيء وقت عبور جسور الضوء، التي تعجّ في لوحات الفنانة، إلى واقع أفضل.

إنهم تجسيد حرفي لمستقبل لا بد أن يكون مُشرقا، لذلك نجد في كآبة لوحات ريم يسوف وفي التشظيات التشكيلية التي تتألف منها لوحاتها، والتي تنمّ عن تأثرها بنحت الأطياف وكأنها أشكال ذات أحجام وأوزان، الكثير من فرح يومض ومضا كمنارات في أحلك العتمات، فرح يحرص على سرّيته حتى لا تُكشف كل أوراقه واستراتيجياته المُغيبة فيغير عليه المُغيرون وهم كثر.

ولم تعط الفنانة عناوين للوحاتها التي تسرد قصصا كثيرة لأنها، حسب ما أوضحت، تريد من المُشاهد أن يقرأ فيها ما يُريد أن يقرأه، ولكن مهما تباينت الآراء والقراءات فشعرية المشاهد والشخوص التي تُسكن بها الفنانة لوحاتها لا لُبس فيها. شعرية استثنائية مردّها أن الأطفال يبدون في لوحاتها وكأنهم في وضعيات سباحتهم في فضاء اللوحات وما بين عناصرها حتى اختراقها في أحيان كثيرة يعلمون بأمر شعريّتهم، وهم بهذه الشعرية وبإدراكهم لها ناجون ومنتصرون.

هكذا تُسرد القصص في لوحات يسوف، ومن هنا تماما يأتي فيضان التفاصيل التي تجعل المُشاهد يرى مقتطفات من طفولته، وإن كان لم يعش يوما واحدا تحت ظل الحروب.

وتأتي قوة هؤلاء الأطفال من رقتهم ومن الطحين الأبيض المؤسس لكيانهم، بعد استشفاف هذه الحقائق المُتعلقة بهم نُدرك لماذا عقّب القيّمون على الصالة الفنية على اختيار ريم يسوف لعنوان معرضها بهذه الكلمات "تنشئ نصوصها الشعرية انطلاقا من رقصة الحياة المُعبرة عن ثيمات النجاة والحب والألم، والصراع، والقوة والطفولة"، كيف لا والحياة تتطلب أكثر من آثار الواقع على رداءته لكي نتمكن من الرقص لأجل.. الحياة.

وريم يسوف فنانة من مواليد 1979، تخرجت من كلية الفنون الجميلة في دمشق، قسم الرسم (التصوير) سنة 2000، وتحصلت على عدة جوائز في سوريا وخارجها، من ضمنها شهادة "شرف" للفنون التشكيلية من المركز العالمي للإبداع 2010، كما أقامت العديد من المعارض الفردية منها معرضها الشخصي الأول في عمّان سنة 2013 والذي حمل عنوان "حوار"، تلاه معرضها البيروتي "رسالة طفل" في العام 2014، أما معرضها الثالث الذي أقامته في باريس، حيث إقامتها الحالية، فحمل عنوان "نسائم باردة"، فمعرض "حكاية قبل النوم"، وأخيرا معرضها الحالي "رقصة لأجل..".

* م. ع

جمال اليوسف يطوّع فن الطباعة ليسائل الوجود

تركز أعمال التشكيلي البحريني جمال اليوسف الطباعية والنحتية على تصوير الحالات الذهنية العالية والمتدنية للإنسان، وكأنه في سؤال مستمر مع نفسه عن الحنين والضياع والهوية بين الأسباب والآثار، وكيف يؤثر كل ذلك في تشكيل النسق. صحيفة "العرب" التقت اليوسف لتتحدّث معه حول تجربته الفنية الأخيرة، فكان هذا الحوار.

زكي الصدير

❑ **المنامة** – ضمن فعالياته الثقافية احتضن مؤخرا غاليري مشق في العاصمة البحرينية المنامة المعرض الشخصي للنحات والتشكيلي البحريني جمال اليوسف، الذي ينطلق في أعماله الفنية من شعوره بالقلق حيال الحنين ومعانيه وما يمثله للإنسان من قيم قد تكون عصية على الفهم المبدئي، لكنها موجودة في تفاصيل الحياة التي لا يمكن إلاّ أن تشكّل فعلنا الوجودي.

من هذا المعنى يذهب اليوسف محملا بأسئلته ناحية اشتغالاته المتنوعة بين التشكيل والنحت والطباعة، حيث يرى في الأخيرة أنها نوع من أنواع النحت، ويجد العمل فيها مثيرا وملهما.

وقدّم اليوسف في معرضه الأخير 38 لوحة من أعمال الطباعة، تتنوع فيها الأساليب الفنية والاشتغالات اليدوية، منها الحفر على الزنك والنحاس، ومنها الحفر على الخشب، أما عدد قطع النحت فكان ستة أعمال ذات مواد متنوعة، منها الغرانيت والرخام والزجاج.

وشكّل وعي اليوسف المتراكم، من خلال تجربته المتواصلة على مدى سنوات من العمل، فضاءات فنية خاصة به، فقد لامس الفن منذ سن مبكرة، حيث قضى سنوات عمره الأولى في أستوديو والده الراحل الفنان التشكيلي البحريني ناصر اليوسف، الذي يعدّ واحدا من أهم أعمدة الفن البحريني المعاصر.

ويقول اليوسف الابن "أنا مغرم بالنحت، بالطريقة التي تتعامل مع المادة العنيدة، والتي تفسح المجال للتحدي والمهارة، لقد جربت العديد من المواد، مثل الزجاج والبرونز والطين والغرانيت والرخام، كل منها لديها مجموعة من التحديات التي أجد فيها متعة رائعة، كان والدي -رحمه الله- يرسم بالزيوت والأكريليك، وقضى جزءا كبيرا من سنواته لاحقا في الطباعة".

ويؤكّد جمال أن والده، ناصر اليوسف، هو الذي قدّم له فن الطباعة على الزنك للمرة الأولى، ولكنه لم يسعه ممارسة فن الطباعة خلال حياة والده على الرغم من أنه على دراية بجميع التقنيات التي كان يستخدمها الراحل.

وعن مناخات تجربته الأخيرة، يقول "في الحقيقة هذا المعرض يمثل عدة تجارب في مجال الحفر والنحت، هو نتاج تجارب بدأت من العام 2015، إذ لم أعمل في مجال الطباعة بشكل جدي إلا حين انضممت إلى ورشة عمل قدّمها الفنان محمد عمر خليل في صالة البارح للفنون التشكيلية، وقد بدأت أتحسس هذه التقنية، واكتشفت أنها فن واسع ذو سقف عال جدا، حيث يفسح المجال إلى العامل فيه لاكتشافات جديدة في تقنيات الطباعة".

وعن المعرض يقول "المعرض فيه من الأعمال التي يمكن القول عنها بأنها نفّذت بطريقة اعتيادية، وفيه من الأعمال ما نفّذ نتيجة اكتشافات خاصة بتجربتي، أما في مجال النحت، وهو هاجسي الأول، فيضم المعرض أيضا عدة تجارب في مجال النحت من ناحية المادة المستخدمة، ففيه قطع من مواد مختلفة مثل الغرانيت والزجاج والرخام وكلها مواد عنيدة تحتاج إلى التعاطي معها باتزان دقيق بين القوة والمثابرة والصبر".

وفي سؤال "العرب" عن حضور ثيمة الحرب والخوف والضياع في مجموعة من الأعمال، وهل كان ذلك انعكاس الفنان لما يدور حوله من حروب، وارتباكات في الهوية، وضياع الذات؟

يجيب اليوسف "هذا بالضبط ما كنت أشير إليه في هذه الأعمال، يبدو لي أن الإنسان العربي اليوم أصبحت لديه خاصية جديدة وهي عدم التأثر بما يشاهده عن طريق الوسائل المرئية أو المسموعة، كأنما هي بعيدة عنه أو أصبح لا يصدّقها بسهولة، هذا بالإضافة إلى الانشغال بإدارة حياته اليومية بكل تحدياتها، بينما الأشخاص الذين في وسط هذه الأحداث قد فقدوا الأمل ويعيشون في ضياع وبؤس، ويبدو لي كذلك أن الإنسان العربي يعيش حالة من الخوف من المجهول جراء الأحداث المتتالية، والتي تتضخم صداها من خلال وسائل الإعلام الحديثة". ويعتبر جمال اليوسف المشهد التشكيلي البحريني الأول خليجيا، فهو يرى أن الحركة التشكيلية ممتازة، وهي تقاس بحركة الشباب المتجدّد في مجالات الفن مثل الرسم والنحت والدراما، وهذه الحركة -بحسب رؤيته- تنشط في أكثر الأحيان دون دعم ممّا يجعلها تتنافس في ما بينها.

قلق حيال الحنين ومعانيه

سلعة من نوع آخر

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

❑ تلة مونمارتر الباريسية، لا سيما ساحة "بلاس دي تريتر" ذات الشكل المربع هي ساحة سياحية غالبا ما تغصّ بالزوار من كل أنحاء العالم حتى يكاد الزائر منهم أن يغفل رؤيتها أو رؤية أي تفصيل منها دون أن يكون طابعها السياحي/الكيتش غالبا عليها.

و"الكيتش" عبارة أو صفة تحمل أكثر من معنى، ولكنها بشكل عام هي صفة سلبية تُطلق على أي عمل يُعتبر تزيينيا أو مُقلدا لأي عمل فني أصلي له قيمة عالية في عالم الفن.

كانت هذه الساحة في القرن التاسع عشر لا سيما النصف الثاني منه، قبل أن تتحوّل إلى منطقة "كيتشية" من الطراز الأول، تعجّ بالفنانين من أمثال الفنان بابلو بيكاسو والفنان فانسان فان غوغ والفنان سلفادور دالي، الذين توجهوا للسكن والعمل فيها، لأن العيش هناك كان أقل كلفة من باقي المناطق الباريسية، وكانت اللقاءات الفكرية والفنية كفيلة بأن تجعل تلك المنطقة لولبا مغناطيسيا من الحركة المتواصلة.

مونمارتر اليوم هي نسخة رديئة عمّا كان سائدا في الماضي، إذ يتّخذ الكثير من الرسامين الرديئين مقاعدهم في قلب الساحة ليرسموا هذا السائح أو ذاك، وغالبا ما نجد منهم من ينتحل شخصيات فناني الفترة الذهبية من خلال طريقة ملابسهم، أو في ما يرسمون من مشاهد تستنسخ عوالم الأعمال من الفن الانطباعي الذي لمع وهجه في باريس الأمس.

أما حول هذه الساحة المربعة، فهناك مربع آخر ترتصّ فيه المحلات السياحية الصغيرة التي تبيع نُسخا من أشهر اللوحات الفنية، إضافة إلى هدايا كالصحون أو الأباريق أو الأقلام أو حمالات المفاتيح التي تحمل صورا عن أعمال فنانين مشهورين غيّروا وجه الفن في فترة من الفترات، ولكنهم كانوا يعيشون بؤسا كبيرا وشحا في الأموال.

يمكن رؤية نظرية تحوّل تلة مونمارتر ولا سيما قلبها المربع "بلاس دي تيرتر" إلى مدينة "كيتشية" مزيّفة في مجال آخر غير بعيد، وذلك حين يجد الكثيرون أن أهم الفنانين والأعمال الفنية يخسرون قيمتهم الأصلية عندما يتم تحويل تلك الأعمال إلى سلعة سياحية من خلال طباعة صورها على صحون أو على أشياء أخرى. ويندرج من ضمن معنى "سلعة سياحية" تبخيس من قيمة الفنان ومن القيمة الفنية لتلك الأشياء على السواء، وذلك بغض النظر إن كانت هذه الأشياء باهظة الثمن أو لا.

ويجيء هذا التبخيس في أعلى درجاته إذا كانت تلك الأشياء تحمل صورا أو مقتطعات بصرية من أعمال فنانين لا يزالون على قيد الحياة ولا يعيشون حياة الذل التي عاشها فنانو الفترة الذهبية للفن التشكيلي الفرنسي.

هذا ما حدث مؤخرا وتحديدا حول فنانين مرموقين وناشطين اثنين من العالم العربي وهما الفنان اللبناني حسين ماضي والفنان السوري سعد يكن، ففي حين "وقّع" باسمه الفنان الأول مجموعة من فناجين قهوة تحمل رسوماته، عرض الثاني في معرضه الأخير مجموعة صحون أبدع عليها رسومات لفراشات تحمل شخصية ريشته، قبل أن تظهر مؤخرا على شبكات التواصل الاجتماعي صور من مدينة دبي عن عرض أزياء حمل دمغات فنه استثنائي الملامح.

لكن إن نظرنا إلى فكرة إدخال الفن التشكيلي من باب تجاري/سياحي الملامح من زاوية أخرى، لوجدنا أن للفنانين ولغيرهما من الفنانين الحق والقدرة على دمج موهبتهم الفنية مع فنون أخرى كالأزياء أو تصميم الأواني وغيرها من الأشياء المُخصّصة للعرض أو للاستخدام، ناهيك أن الفنانين هما طرفان في عملية "تهجين" وجه من وجوه فنهما الخصب عبر إخضاعه لنظام جديد يهبه بعدا آخر أو شكل حياة إضافية، دون أن ينتقص من فنيّته.

قد لا يستسيغ أحدنا احتساء فنجان قهوة مدموغ بفن اللبناني حسين ماضي، وربما لن ترغب سيدة في ارتداء ثوب يحمل رسومات الفنان سعد يكن، هذا أمر شخصي، لكنه حتما لا ينتقص من أهمية الفنانين ولا من غنى ما قدّما إلى عالم الفن العربي/الشرق أوسطي المعاصر.

ميديا

«في هذا العصر الذي يشهد تغييرا لوضع وسائل الاتصالات والإعلام من خلال التكنولوجيا الحديثة تزداد أهمية كفاءة الصحافة الحرة. لا بد من التأكيد على ذلك بشكل أقوى في عصر الأخبار الوهمية».

فولفغانغ شويبله
رئيس البرلمان الألماني "بوندستاغ"

قضية الصحافيين المختطفين في ليبيا في طريقها إلى التدويل

● نقابة الصحافيين التونسيين: تهديدات خطيرة تنذر بنسف المسار الانتقالي ● غياب رؤية واضحة لتعديل القانون السمعي البصري

حولت نقابة الصحافيين التونسيين ومنظمات محلية متعددة قضية الصحافيين التونسيين المختطفين في ليبيا إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي بعد أربع سنوات من اختفائهما، بالتزامن مع تحذير النقابة من هجمة شرسة تستهدف الحريات الصحافية في البلاد.

مطالب بمعرفة مصير المختطفين

❑ **تونس** - أعلنت نقابة الصحافيين التونسيين عن تدويل قضية الصحافيين المختطفين في ليبيا منذ 2015، وهما نذير القطاري وسفيان الشورابي، فيما دقت جرس الإنذار من تصاعد التهديدات الخطيرة على حرية التعبير والصحافة محذرة من تأثير هذا الوضع على المسار الانتقالي برمّته.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي بنقابة الصحافيين في العاصمة تونس، الخميس، عرضت خلاله النقابة تقريرها السنوي لواقع الحريات الصحافية في تونس.

وقال ناجي البغوري نقيب الصحافيين، في تصريحات صحافية على هامش المؤتمر، إن "فريق الدفاع التابع للنقابة قام بالإجراءات القانونية والضرورية لإيداع القضية لدى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي (بهولندا)، وتوجيه الاتهام إلى بعض الميليشيات العاملة في ليبيا".

وأضاف أن "أوضاع القضاء في ليبيا غير القادرة على الحسم في مثل هذه الملفات، وتقاعس القضاء التونسي، هما ما دفعا بالنقابة للتوجه إلى القضاء الدولي".

وشدد البغوري على "وجود تقصير واضح من السلطات التونسية في ملف نذير وسفيان وكأن هناك رغبة لدفن هذا الملف".

وكانت هيئة الدفاع (تضم 15 محاميا)، المكلفة بمتابعة ملف الصحافيين المختطفين، أعلنت العام الماضي نيتها تقديم قضية لدى محكمة الجنايات الدولية، بسبب عدم توصل التحقيقات القضائية إلى الكشف عن مصيرهما.

وقال سمير بن رجب المحامي والمتحدث باسم هيئة الدفاع، إن 14 منظمة حقوقية في تونس وقعت على عريضة رسمية أرسلت إلى المدعي العام بمحكمة الجنايات الدولية في لاهاي. وأضاف أن القضية استوفت شروط تدويلها في ظل انهيار النظام القضائي في ليبيا والعجز التام لقاضي التحقيق عن التقدم في الملف.

وجرى اختطاف الصحافي سفيان الشورابي وزميله المصور الصحافي نذير القطاري، في ليبيا يوم 8 سبتمبر 2014، من جانب مجموعة مسلحة، أثناء قيامهما بمهمة صحافية لقناة تلفزيونية تونسية خاصة، وتضاربت بعد ذلك الأنباء حول مصيرهما. وأعربت نقابة الصحافيين التونسيين سابقا عن أملها في أن يكون الصحافيان مازالا على قيد الحياة، ودعت السلطات التونسية إلى التحري في هذا الملف.

14
منظمة حقوقية تونسية وقعت عريضة أرسلت إلى محكمة الجنايات الدولية

وأواخر 2015 قرّرت الحكومة التونسية تكوين لجنة للبحث عن حقيقة اختفاء الصحافيين، تضم ممثلين عن وزارات الخارجية والداخلية والعدل والدفاع الوطني، إضافة إلى ممثلين عن "لجنة كشف الحقيقة"، التي تشكلت بمبادرة من نقابة الصحافيين التونسيين.

وتوجه قاضي التحقيق التونسي المتعهد بالقضية إلى ليبيا في مايو الماضي، للاستماع إلى متهمين موقوفين على ذمة القضية، إثر التقدم بإنابة دولية إلى السلطات القضائية الليبية في أبريل 2015.

وإلى جانب تدويل قضية الصحافيين، أصدرت النقابة تقريرها السنوي لواقع الحريات الصحافية في تونس، وقالت إن الفترة التي يعكسها التقرير لواقع الحريات الصحافيّة في تونس من مايو 2017 إلى مايو 2018، حبلى بالوقائع والسياسات الحكوميّة التي تجعلنا ندقّ ناقوس الخطر أمام ما يتهدّد أهمّ مكسب للثورة التونسية أي حرية التعبير والصحافة من تهديدات خطيرة تنذر مع ما يعتمل من أزمة متعدّدة الأبعاد بنسف المسار الانتقالي برمّته.

واعتبرت النقابة أن أول إنذار هو بداية تحوّل الاعتداءات التي تسلّطها أجهزة السلطة التنفيذية من طابعها العرضي والفردي إلى المؤسساتي والممنهج، تجلّى خصوصا في استهداف أعوان وزارة الداخليّة للصحافيين والمراسلين الأجانب خلال شهري يناير وفبراير 2018 أثناء تغطيتهم للاحتجاجات الاجتماعية الرافضة لقانون المالية رافقتها حملة سياسيّة وإعلاميّة قللت من مهنية الصحافيين وحيادهم وشكّكت في وطنيتهم واتهمتهم بالإساءة إلى صورة تونس في الخارج في استعادة لخطاب خلنا أننا قطعنا معه مع سقوط الدكتاتورية.

ورافق ذلك حملات تشويه وتخويف وتهديد بالتعذيب والاغتصاب من قبل عناصر أمنية على شبكات التواصل الاجتماعي ضد الصحافيات والصحافيين دون أي رادع وفي إفلات تام من العقاب.

وأشار التقرير ثانيا إلى الإصرار على تجاهل المضامين التحررية لدستور 2014 من خلال إعادة طرح مشروع قانون متعلّق بزجر الاعتداءات على القوات الحاملة للسلاح، الذي يضرب في العمق الحريات الخاصة والعامة ويهدد بشكل جدي حرية التعبير والصحافة والإعلام ويحاول إعادة استخدام الجهاز الأمني كعصا غليظة بعد أن استعاد نسبيا ثقة التونسيين، وهو ما من شأنه أن يكرس ثقافة الإفلات من العقاب. وتابع التقرير، هذا مع محاولة استبلاه أعضاء مجلس نواب الشعب من خلال تمرير مشروع قانون متعلق بإحداث هيئة الاتصال السمعي البصري في غياب التوصل إلى رفع مأخذ عدم دستورية مشروع قانون الأحكام المشتركة للهيئات الدستورية الذي يستند إليه مشروع قانون الهيئة في فصله الثاني ويؤسس عليه أحكامه.

وهو ما يعكس غياب رؤية تشريعيّة واضحة وسليمة للتعديل السمعي البصري، إضافة إلى تعارض محتواه مع المكاسب التي نص عليها الدستور في مجال حرية التعبير والإعلام ومعايير تعديل الاتصال السمعي والبصري في الدول الديمقراطية، وما قد ينجم عن المُصادقة عليه وتطبيقه من انعكاسات سلبية على حق المواطن في صحافة حرة مُلتزمة بقواعد المهنة الصحافية وأخلاقياتها ومُحصنة ضد هيمنة مراكز النفوذ السياسية.

وثالثها تباطؤ السلطات المسؤولة والأجهزة الرقابيّة في التصدي إلى تغلغل المال الفاسد في وسائل الإعلام الذي بات ينخر الكثير منها وأصبح أساسا لتجيير المهنة الصحافية لخدمة غايات شخصية.

ورابعها تصاعد تفقير قطاعات واسعة من الصحافيين ما من شأنه أن يُلحق أضرارا كبيرة بأخلاقيات المهنة وبالديمقراطية بصفة عامة، في ظلّ سيطرة أوساط مالية، متهمة بالفساد وفاقدة لفهم الحقّ النقابي والحقوق الاقتصادية والاجتماعيّة، على أغلب وسائل الإعلام.

ويجد المهنيون أنفسهم من يوم إلى آخر في وضع شديد الهشاشة؛ يعملون وفق عقود غير قانونيّة ويتعرضون للطرد الجماعي والتعسفي ويُحرمون من التغطية الاجتماعيّة، الأمر الذي يضعف لديهم الانضباط المهني ويهّدد موضوعيتهم.

جائزة دولية لرسام كاريكاتير أدين بالإرهاب لانتقاده أردوغان

❑ **جنيف** – حصل رسام الكاريكاتير التركي موسى كارت الذي حكم عليه مؤخرا بالسجن بتهمة مساعدة "الإرهاب"، على الجائزة الدولية للرسم الصحافي الخميس في جنيف.

وتمنح هذه الجائزة منذ 2012 كل سنتين مؤسسة "كارتونينغ فور بيس" السويسرية ومدينة جنيف، إلى "رسامين صحافيين يتحلون بالشجاعة ويواجهون الخطر بسبب فنهم".

وأعلن منظمو الحدث في بيان أن لجنة التحكيم اختارت هذه السنة موسى كارت، الرسام المعروف في صحيفة جمهورييت التي تصدر في إسطنبول، تقديرا لموهبته وشجاعته في الدفاع عن حرية التعبير والإبداع الفني.

لكن موسى كارت لن يستطيع المجيء شخصيا لتسلم جائزته في سويسرا، لأنه "يبقى خاضعا لرقابة قضائية والمنع من مغادرة الأراضي التركية"، على رغم أنه لم يسجن في انتظار دعوى الاستئناف.

وعلى غرار أربعة عشر من زملائه الصحافيين في جمهورييت، حكم على موسى كارت في 26 أبريل، بعد محاكمة استمرت تسعة أشهر، بالسجن بتهمة مساعدة منظمات "إرهابية"، ووصفت الصحيفة هذا الحكم بأنه "عار" وانتقدت "الضربة القاسية" ضد حرية الصحافة.

وحكمت عليه محكمة سيليفري القريبة من إسطنبول بالسجن ثلاث سنوات وتسعة أشهر، كما ذكرت مؤسسة كارتونينغ فور بيس السويسرية ومدينة جنيف.

وتم الإفراج عن كارت من بين 7 صحافيين آخرين في صحيفة جمهورييت الذين قضوا 271 يوما في المعتقل.

وأعرب عقب إطلاق سراحه عن أمله في الإفراج عن زملائه في المستقبل القريب، مشددا على أن وجود صحافيين وراء القضبان ينعكس سلبا على سمعة تركيا في العالم.

وتحمل رسومات كارت نقدا لاذعا وواضحا للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، فقد ظهر في أحد رسومه التي نشرت في صحيفة "جمهورييت"، أردوغان وهو يرش الغاز المسيل للدموع على متظاهرين.

وفي رسم آخر، نشر في نفس الصحيفة؛ يقف أردوغان مراقبا، فيما يفرغ لصان صندوقا مليئا بالنقود، ويقول أحد اللصين باسما "لا داعي للعجلة، لدينا حارس ثلاثي الأبعاد، لن يحرك ساكنا".

وسجن كارت ووجهت له يومها تهم إهانة أردوغان. وأدين ثم أفرج عنه بكفالة.

وخرج ليتحدى السلطات برسومه الناقدة للأثرياء وأصحاب النفوذ في تركيا. وقال كارت في تصريحات سابقة "طالت الاعتقالات والاتهامات جميع رسامي الكاريكاتير والكتاب والصحافيين في هذا البلد، ولكننا سنواصل العمل للتعبير عما نعتقد أنه يصب في صالح مستقبل أجيالنا المقبلة".

وأشارت صحيفة نيويورك تايمز إلى أن حادثة اعتقال كارت "تعطي صورة واضحة عن بيئة تزداد تعقيدا في وجه المعلقين السياسيين ورسامي الكاريكاتير، والذين لطالما شكلوا جزءا أساسيا من الثقافة السياسية التركية، وذلك نتيجة عدم تقبل أردوغان للنقد والمعارضة والاختلاف في الرأي، وتبعا لذلك، وجد منتقدو أردوغان وحكومته أنفسهم في مواجهة اتهامات بارتكاب جرائم ومحاكمات، فيما فقد العشرات من الضحايا وظائفهم، وذلك في إطار سعي الحكومة لترويع المعارضين".

ولكن رسامي الكاريكاتير واصلوا نشر أعمالهم في مجموعة من الإصدارات المستقلة وفي وسائل التواصل الاجتماعي، وإن كانوا يخشون مما يعتقدون أنه مناخ سياسي قمعي.

حرية منقوصة

إعلام موريتانيا الخاص في أزمة حادة

❑ **نواكشوط** - تعاني وسائل الإعلام الموريتانية ولا سيما الخاصة، من ضعف في التمويل بات ينذر باختفاء الإعلام الخاص، بحسب نقابة الصحافيين الموريتانيين، التي أطلقت نداء الخميس للسلطات لمحاولة إيجاد آلية لمساعدة المؤسسات الصحافية الجادة.

وقالت النقابة إن الفترة الماضية شهدت "تجفيفا لمنابع التمويل الصحافي"، دون ذكر التفاصيل. وأضافت أن الحكومة لم تنفذ أيا من التوصيات الواردة في نتائج المنتديات العامة لإصلاح الصحافة، التي تم تنظيمها عام 2016.

وتابعت أنها سجلت العام الماضي تعرض عدد من الصحافيين للاعتداء والتوقيف المؤقت ومصادرة المعدات الصحافية.

ونوهت بخلو السجون من أي صحافي، ومحافظة البلد على تصنيف جيد على مؤشر الحريات الصحافية في العالم.

وتراجعت موريتانيا من المرتبة 55 إلى المرتبة 72 عالميا، في التقرير السنوي لمنظمة "مراسلون بلا حدود" الدولية، الصادر الشهر الماضي. وأفادت نقابة الصحافيين الموريتانيين بوجود أزمات بنيوية يعاني منها الإعلام الموريتاني، بينها عمل العشرات من الصحافيين دون عقود عمل، وافتقار مؤسسات الإعلام الخاص لـ"أبسط الوسائل والمقومات، وهو ما يدفع ثمنه الصحافيون".

وأضافت أن "الإعلام في موريتانيا شهد خلال السنة الأخيرة تراجعا حادا على مستوى المضمون والمخرجات، فضلا عن تمييع الكادر البشري وانهيار البنية المؤسسية".

وحررت الحكومة الموريتانية الفضاء السمعي البصري في البلاد منتصف 2011، وتم الترخيص بعدها لخمس قنوات تلفزيونية و5 محطات إذاعية.

لكن بث جميع القنوات الخاصة توقف نهاية 2017، بسبب تراكم ديون مستحقة عليها لشركة "البث التلفزيوني والإذاعي" (حكومية)، قبل أن تعود واحدة منها إلى البث قبل أشهر.

وكانت الحكومة أطلقت في أكتوبر الماضي أول قانون ينظم الإعلان في البلاد، بعد انتظار المستقرين عشرين سنة.

ويلبي القانون مطلب قطاع الإعلانات من معلنين ووكالات إعلان ووسطاء ووسائل إعلام وجمهور؛ وينهي أي احتكار للإعلان ويضع آليات تشاركية ممكنة من الوصول إلى الخدمات الإعلانية بصورة شفافة.

» باختصار

◄ كرمت السلطات الأفغانية الخميس المصادف لليوم العالمي لحرية الصحافة، الصحافيين الأفغان الذين قتلوا في اعتداءات وذلك بعد أيام على أعنف هجوم على إعلاميين في أفغانستان منذ سقوط طالبان في 2001. وقتل فيه عشرة صحافيين.

◄ أصيب 7 صحافيين باكستانيين بهراوات الشرطة خلال مشاركتهم في مظاهرة بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة بالعاصمة إسلام أباد، الخميس. وأغلقت الشرطة الباكستانية جادة "جنة" وسط إسلام أباد، لمنع تقدم الصحافيين نحو البرلمان لانتقاد القيود الحكومية على حرية الصحافة في عموم البلاد.

◄ قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، الخميس، إنها وثقت مقتل 682 من الكوادر الإعلامية في البلاد، منذ مارس 2011، وذلك في تقرير صدر بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة. وأوضحت الشبكة في تقريرها أن نحو 82 بالمئة من الضحايا سقطوا على يد الحلف بين النظام السوري، وروسيا، حتى مايو الجاري.

كشفت دراسة حديثة أن الحوافز المالية قد تساعد على إثناء المراهقين والشباب عن إرسال رسائل نصية أثناء قيادة السيارة. وقالت الباحثة كيت دلغادو «اعترف أكثر من نصف المراهقين في الولايات المتحدة بإرسال رسائل نصية أثناء القيادة، ما بات يشكل مشكلة أدت إلى مضاعفة معدل الوفيات والإصابات».

@alarabonline

#اليوم_العالمي_لحرية_الصحافة.. تغريدات حرة على تويتر

● مغردون وصحافيون عرب ينطقون بما يعجزون عن قوله في الإعلام الذي تخنقه السلطة

مستخدمو تويتر لم ينسوا معتقلي الرأي

الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة، الخميس، كان هاشتاغا حاز اهتمام المغردين العرب على تويتر الذي شاركوا فيه بكثافة، مؤكدين على تمسكهم بحرية الرأي والتعبير.

❑ **تونس** – تصدر، الخميس، هاشتاغ «اليوم العالمي لحرية الصحافة» الترند العربي على تويتر.

واستخدم مغردون وصحافيون من جميع الدول العربية الهاشتاغ. وعبر بعضهم عن خيبة أملهم مما وصفوه بـ"صحافة الهراء" و"صحافة التطبيل".

وقال معلق في هذا السياق "في وقتنا هذا لم تعد هناك حرية للصحافة بقدر ما هناك تطبيل وأكاذيب وإشاعات وافتراءات لخدمة الأنظمة والأجندات والأشخاص، ضاعت الصحافة الموضوعية واندثرت للأسف".

وكتب آخر "في بعض الدول العربية لا توجد صحافة بل شعراء لمدح الحاكم، عدنا إلى العصر العباسي". وكتب صحافي متهكما "أكثر صحافة في العالم احتفالا بـ«اليوم العالمي لحرية الصحافة، صحافة السلطة".

وأكد معلق أن من "أهم أسباب التخلف في البلاد العربية افتقاد حرية التعبير عن الرأي". وقالت إعلامية "إن الخائفين لا يبدعون".

وشرح أحد المتفاعلين تفسيره "الحرية الحقيقية ليست بالحجم الذي يراه الصحافي، لكنها بالحجم الذي أحتاجه أنا كمتلق أصلي للحقيقة التي أحتاجها".

ووجه آخرون الشكر لأصحاب الرأي الصادقين الذين يدفعون الثمن يوميا لتنوير الرأي العام. وشبه مغرد حرية الصحافة في العالم العربي بـ"بيت جميل المظهر.. لكن الكهرباء مقطوعة عنه! وكلما حاولت أن تمدّ إليه تيارا لإنارته، قُطع عمدا، أو صُعقت بالكهرباء من مزوّد الخدمة عمدا أيضا! فإما أن تعيش في بيت مظلم وإما تموت شهيد التيار! فإن أردت تيارا آمنا بلا مخاطر.. سبِّح بحمد مزوّد الخدمة".

ويحتفل العالم في الثالث من مايو من كل عام بـ«اليوم العالمي لحرية الصحافة.

وبحسب منظمة اليونسكو فإن هذا اليوم يمثل مناسبة للاحتفاء بالمبادئ الأساسية وتقييم حال حرية الصحافة في كل أنحاء العالم، إضافة إلى الدفاع عن وسائط الإعلام أمام "الهجمات التي تشن على حريتها" والإشادة بالصحافيين الذين فقدوا أرواحهم أثناء تأدية واجبهم.

وغرد حساب الأمم المتحدة بالعربية على تويتر "حرية التعبير حق من حقوق الإنسان، لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأي وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية، بحسب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان".

وأضاف الحساب "لا يمكن تحقيق حرية الصحافة إلا من خلال ضمان بيئة إعلامية حرّة ومستقلّة وقائمة على التعدّدية. وهذا شرط مسبق لضمان أمن الصحافيين أثناء تأدية مهامهم، والتحقيق في الجرائم ضد حرية الصحافة تحقيقا سريعا ودقيقا".

وقالت معلقة "كما هو الحال دائما في بلداننا العربية، نسمع بهذه الأيام ولا نراها.. جعجعة بلا طحين!".

وسخرت مغردة "الحمد لله ليست لدينا صحافة أصلا لنحتفل بحريتها".

واعتبر الكاتب الكويتي مياح غانم العنزي "الكل يدعي ضمان حرية الصحافة ونادرا ما نجد من بين العرب من يفعل ذلك، ولو كان لواقع الصحافة لسان لصاح بأعلى صوته من ألم قمع حرية الصحافة وابتزاز الصحافيين والمؤسسات الصحافية".

واعتبر معلق "حرية الصحافة الوحيدة التي تسمح بها سلطات العالم العربي وتشجعها هي السماح لوسائل إعلامها بشتم وتخوين أي بلد أو حزب أو شخص أو توجه تعتبره مخالفا لتوجهاتها، وأي نوع آخر من حرية الصحافة مصيره السجن أو القبر أو المنفى، أو أقلها الإلغاء".

وكتب آخر "كل عام والأقلام الصادقة بخير، وإلى مزبلة التاريخ صحافة الارتزاق والتلوين والتآمر"، وأضاف "تجار الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الصحافة.. لا يستطيعون تطبيقها حتى في بلدانهم التعيسة".

وقال مغرد في المقابل "تحية إجلال لأصحاب الأقلام النزيهة التي تقف مع الحق أينما كان دون خوف من بطش أو تعسف، الذين بهم وقع تشريف الصحافة بلقب السلطة الرابعة".

وروى بعض المغردين تجربتهم مع الصحافة في بلادهم. فكتب مغرد سوداني "حرية الصحافة في السودان أن تكتب الصحف ما يريده الدكتاتور عمر حسن البشير".

المغردون العرب عبروا ضمن الهاشتاغ صراحة عن عدم ثقتهم في صحافة بلدانهم

وغردت عراقية "لا توجد صحافة في العالم أجمع قدمت شهداء كما قدمت الصحافة العراقية، لا كلمات تفيكم حقكم، كنتم شعاعا للحقيقة في عالم ممتلئ بعتمة التضليل، السلام والخلود لأرواحكم".

ومن اليمن غرد فارسي الحميري "ثمن الحقيقة في اليمن 26 صحافيا قدموا أرواحهم خلال 4 سنوات، 12 صحافيا في سجون ميليشيات الحوثي يتعرضون لأصناف العذاب، مصير مجهول لصحافي مختطف لدى القاعدة منذ أكتوبر 2015، العشرات من الصحافيين مطاردون ومشردون.. والمئات فقدوا وظائفهم، معظم الصحف وعدة مواقع ومؤسسات إعلامية أغلقت وصودرت".

ومن مصر غرد أحدهم "نطالب بالحرية لكل سجين رأي".

وفي الجزائر تداول مغردون على نطاق واسع بتهكم تصريحات وزير الاتصال جمال كعوان، الخميس، التي جاء فيها "لم أسمع يوما بصحافي فرنسي أو أميركي كتب ضد بلاده".

وقالت صحافية سعودية "اخترت مهنة هي الأنبل، وصمّمتُ على أن أكون صادقة وأمينة حتى الحرف الأخير من قلمي. لم أكتب يوما لمصلحة أحد، لم أساوم ولم أخضع لضغوط. الكارهون ربما كثر، ولا أكترث إلا لضميري وصوت الحق والإنسانية في أعماقي. لن أفقد الأمل في هذه المهنة التي تستحق الحب".

يذكر أنه منذ بداية عام 2018، ارتفعت وفيات الصحافيين إلى 32 قتيلا، بحسب الاتحاد الدولي للصحافيين.

ولقي أكثر من 2500 صحافي مصرعهم منذ عام 1990.

كامبريدج أناليتيكا ستحاسب

❑ **لندن** – أعلنت شركة الاستشارات السياسية كامبريدج أناليتيكا –المتهمة باستغلال بيانات أكثر من 87 مليون مستخدم لموقع فيسبوك دون علمهم– عن إفلاسها وإيقاف عملياتها في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية.

وقالت الشركة في بيان لها "إن التغطية الإعلامية السلبية أدت إلى خسارة كافة العملاء وموردي الشركة تقريبا، الأمر الذي لم يعد من الممكن معه الاستمرار في تشغيل الشركة".

وقد تقدمت الشركة المالكة لكامبريدج أناليتيكا (SCL Elections Ltd)، بالإضافة إلى شركاتها التابعة بشكل جماعي بطلب بدء إجراءات إعلانات الإفلاس في المملكة المتحدة، على أن يتضمن ذلك وقفا فوريا لكافة عملياتها. وأضافت أنها ستبدأ بالتوازي في إجراءات إعلان إفلاس كامبريدج أناليتيكا والشركات التابعة لها في الولايات المتحدة الأميركية قريبا، وذلك عبر التقدم لمحكمة الإفلاس الأميركية بالمنطقة الجنوبية بنيويورك.

وقال محققون إن إغلاق شركة كامبريدج أناليتيكا لن يوقف التحقيق في الطريقة التي تعاملت بها مع بيانات الملايين من الأشخاص.

وقال مكتب المفوض الخاص بالمعلومات إن التحقيق سيستمر "في متابعة الأفراد والمديرين". وكتب داميان كولينز، رئيس اللجنة المختارة للبيانات الرقمية والثقافة ووسائل الإعلام والرياضة، تغريدة على تويتر يقول فيها "لا ينبغي لكامبريدج أناليتيكا ولا للشركات الأم أن تمحو تاريخ البيانات لديها لأنها أغلقت". وأضاف "هذه التحقيقات بشأن ما حدث حيوية جدا".

وقال "يجب أن نتأكد من أن (الإغلاق) ليس محاولة للهروب والاختباء، وأن هذه الشركات تغلق أعمالها من أجل تجنب التحقيق معها".

سمعة انتهت إلى الأبد

أبرز تغريدات العرب

AlyaaGad

تعريب التعليم حتى الشعب ما يطلعش أحسن من الحكومة. حتى يبقى الشعب جاهلا ومتأخرا حضاريا.
قرار غبي يمثل عقلية الأحمق الذي تفتق ذهنه عنه. «مصر.

osamagharib1

يحكى أن رجلاً أتي حسنين أبوالعز وتحداه أن يثبت أمامه في نزال، إلا أن أبوالعز رفض النزال وقال للرجل: إليك عني فإني لا أطيق النزال.. وبهذا انتهت الواقعة وظلت تتناقلها الأجيال!

HossamBadrawi

المواطن الكوري في الطرف الجنوبي هو نفسه في الطرف الشمالي، إلا أنه تفوق بنسبة 100 بالمئة في الحالة الجنوبية، لسبب وحيد، وهو اختلاف الإدارة.

eqtebsat

لقد صنعت اليابان معجزاتها بعقلها وصنعنا كوارثنا جميعها بعواطفنا.
ماذا لو أعلنّا الحبّ كارثة طبيعيّة بمرتبة إعصار أو زلزال أو حرائق موسميّة!

alshaikhmhmd

اقترح كتابة هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لَا يَضُرُّكم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) في كل شارع من شوارع مَدننا لتكريس الخصوصية الشخصية. «السعودية.

midoahm

لا أفهم من يحاربون فكرة دخول تقنية الفيديو في كرة القدم! لا افهم من لا يريدون عدالة كاملة في كرة القدم! من مصلحة أندية بعينها أن تستمر اخطاء الحكام لانها تصب في مصلحتها!

badriahalbeshr

ابتعدت عن تويتر أشهرا
وحين عدت وجدته اكثر بؤسا وهشاشة وضجيجا وسفاهة...
استغرب من هؤلاء الصامدين فيه!

Boukacheche_TN

الطقس في «تونس.. شطيف!
شتاء وصيف وخريف...

hakim1zed

عام كامل ونحن نشتم اليهود (يهودي حاشاك). وبمناسبة الحج للغريبة نصبح كلنا يهودا ونتذكر أن بيننا مواطنين يهودا.
النفاق يليق بنا! «تونس

heekma

عندما تخفق فانهض، وانفض الغبار عن نفسك، وعد من أجل جولة أخرى، لا تستسلم أبدا، ودرب عقلك على الإيجابية فالفشل يبدأ من الداخل وكذلك النجاح.

hassanafaa

المصالحة مع الإخوان شعار خادع، لا الجماعة تريد مصالحة لأن السياسات تخدمها على المدى الطويل, ولا النظام يريد مصالحة لأنه يحتاج فزاعة. المطلوب مصالحة مجتمعية تعزل التطرف.

تابعوا

UNESCO

اليونسكو.

تحقيق

يـرى صاحبـا مقهى النوفرة في قلب دمشـق أن الحكواتي حالة تراثية يجـب أن تبقى موجودة لكي تعرف الأجيال الجديدة كيف كان الدمشقيون يتعلمون ويسمعون قصص الأبطال.

المقاهـي التراثية في الأحيـاء القديمة التراثية بالجوف تصبح أحد أبرز معالم الجذب السـياحي في المنطقة التي يفضلها الزوار ليعيشوا فيها حياة قديمة اندثرت منذ سنين.

آخر حكواتي في بر الشام يروي قصصه في مقهى النوفرة

● موهبة القص والتشويق تسيطر على عقول الحاضرين ● الحكواتي جزء جميل من التراث لا يجب أن يندثر

لـم يبق من مهنة الحكواتي في مقاهي دمشـق إلا ما ترويـه القصص والكتب التاريخية وبعض المسلسلات السورية التي تقدمه على أساس أنه منشط سهرات المقاهي الوحيد في الأزمنة القديمة قبل أن تنتشـر التلفزيونات والانترنت وغيرها من تكنولوجيات التواصل، لكن في الواقع لا يزال أحمد اللحام يعتلي كرسيه في مقهى النوفرة ليروي قصص الزير سالم وعنترة والظاهر بيبرس لمن ظل متعلقا بالحكايات التاريخية.

الحكواتي ظاهرة أصبحت جزءا من الماضي

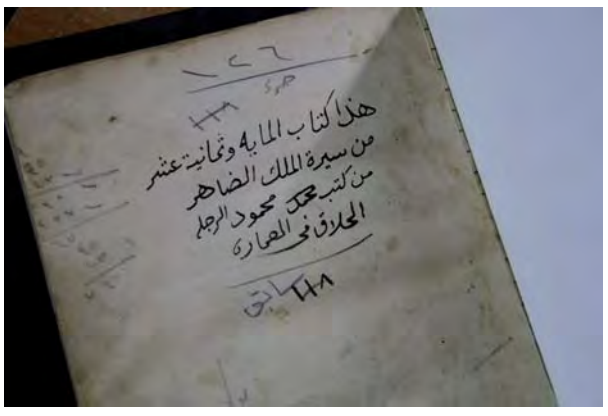

ماذا لو تتجدد قصص الحكواتي

نضال قوشحة

❑ **دمشـق** – فـي تأصيـل للحالـة الأدبيـة والمسـرحية خصوصـا فـي تاريـخ منطقة الشـام، تغـدو حالـة الحكواتي لـدى بعض الباحثيـن ظاهرة تحمل مقومـات خاصة في نسيج المجتمعات المحلية تحديدا في مقاهي دمشق.

ففـي مقهى النوفرة الشـعبي الـذي يكاد يلاصـق الجامع الأمـوي الكبيـر، (يبعد عن بوابتـه ما لا يزيد عن عشـرة أمتـار) توقف الزمـن بالنسـبة لطقس الحكواتـي، ولياليه العاصفـة بأحداث السـير الشـعبية القديمة كالسـيرة الهلالية، وعنترة بن شداد والظاهر بيبرس.

مقهـى النوفرة الذي سـمي كذلك بسـبب نافورة مـاء قريبـة كانت موجودة، يسـميه البعض في دمشـق بشـيخ المقاهي في الشام، لا يعرف تماما متى بني، لكن عمره كمكان يتجاوز الثلاثمئة عام، وهو بحكم قربه الشديد من الجامع الأموي، يكتسـب حالة خاصة للرواد الذين يتابعون بتشوق حركة الناس أمامهم، خاصـة السـياح، ولكـن المقهى المليء بالذكريات، يمتلـك عنصـرا آخر أكثـر تشـويقا، وهـو الحكواتـي، الـذي يرى صاحبا المقهى ديـب وصالح الرباط أنـه حالة تراثية يجب أن تبقى موجودة لكي يعرف أبناؤنا كيف كنا نتعلم ونسمع قصص الأبطال والأقدمين.

الحكواتـي جـزء مـن تاريـخ المدينـة، وتحديـدا هـذا المقهـى العتيـق، فمهنـة الحكواتي فيه متجذرة وتعود لأيام بعيدة في دمشق ومقاه في عموم سوريا.

في مقهى النوفرة وعلى سـير الحكواتي، كان رجال دمشق القديمة يجتمعون قادمين من القيمرية والبزورية والسـنجقدار والقباقبية وبـاب سـريجة وغيرهـا، حتـى يسـمعوا قصـص عنترة وغيره، وكثيـرا ما كان يحدث أن يتلاسن ويتشـاحن البعض من الرواد مع بعضهم نتيجة تفاعلهم الناري والسـاذج مع أحداث هذه القصص الشعبية.

يكتب المـؤرخ والباحث السـوري قتيبة الشـهابي فـي كتابه "دمشـق تاريخ وصور" عن بعـض ما كان يجري فـي مقهى النوفرة، عندما يتابع الرجال قصص الحكواتي، "كانت القيامـة تقـوم في مقهـى النوفـرة إذا أنهى الحكواتي قصة عنترة بن شداد وأنهى كلامه وابن شـداد في السجن وكم من رجل قرع باب هـذا الحكواتي في منتصف الليل مطالبا إياه بتحرير البطل وفك أسـره قبـل طلوع النهار، وإلا فيضطـر المسـكين إلى متابعـة القراءة حتى يطلق سراح عنترة".

أمـا عن قصـة الزير سـالم فيقـول "وكم مـن مرة كانـت فيها الملاسـنة تحتـدم بين المتحزبيـن للزير سـالم وآخرين لجسـاس، الأمـر الـذي ينتهـي عـادة ببضـع صفعات ولكمات ويذهب عدد من الكؤوس والكراسـي ضحية ذلك".

لم تعـد هذه الحالـة موجودة فـي حياة الدمشقيين كحالة اجتماعية يومية، بل صارت جـزءا من حـالات الحنيـن للماضـي، حيث يحرص عدد من الرجـال على أن يرتادوا هذا المقهى الذي يصر على وجود الحكواتي رغم كل التغييرات التي تعيشها المدينة العاصمة السورية.

> كانت القيامة تقوم في مقهى النوفرة إذا أنهى الحكواتي قصة عنترة بن شداد بوضعه في السجن

ليـس بمقـدور أي شـخص أن يكـون حكواتيـا ناجحا، فالأمـر يتطلـب موهبة خاصـة وحضـورا لافتا، إضافـة إلـى الصوت الجهـوري الـذي يجـب أن يصـل إلـى كامـل مسـاحة المقهـى، واسـتخدام أجهـزة تكبير الصوت مرفوضة.

الحكواتـي الناجـح يجب أن يكون حاضـر البديهة عالما بتراث شـعبه ومدينته، وصاحب سـطوة على الحضور، فكثيرا ما يعلق أحدهم على حـدث مـا أو جملة محددة فـي القصة، وهذا ربما يسـتفز شخصا آخر أو الحكواتي نفسه، مما يجعل الحكواتي في موقف الباحث عن حل فوري قبل استفحال الأمور لشر ممكن.

هذا ما يقوله آخر حكواتي في الشام الآن أحمد اللحـام والملقب بـ"أبوسـامي" الذي يعمـل في مهنة الصدف في حي باب شـرقي في دمشـق القديمة نهارا، أما ليلا فإنه يأتي إلـى مقهى النوفرة ، حيث يرتدي الطربوش، ويمسـك بالسـيف، ويخرج إحدى القصص الشـعبية ليبدأ القـراءة للنـاس بعد صلاة المغرب وحتى قبيل صلاة العشاء.

يقول أبوسـامي عن السـبب فـي تعلمه هذه المهنة وتعلقه بها "كان خالي أبوشـاكر سـنوبر حكواتيا في المقهى، وكنت آتي معه عندمـا يأتـي لرواية القصص فـي النوفرة، وكـم ذهلـت بالأجـواء التي كنـت أراها في المقهى، فهنا كان يأتي علية القوم، يجلسون يحتسون الشـاي والقهوة وبالطبع يدخنون الأركيلة، وتدور الأحاديـث المختلفة بينهم، ثم يأتي الحكواتي، فيتابعه الجميع باهتمام وتشوق.

لكن مـع مرور الأيام، ودخـول الكثير من التغيرات في حياتنا، غابت مهنة الحكواتي، ورحل الحكواتية عن دنيانا واحدا تلو الآخر، وبقيت الآن وحيدا في هذا المقهى، الذي يصر أصحابه على التمسـك بهذه المهنة، وها أنا أعمل هنا محافظا عليها ما أمكنني ذلك".

وعن ضـرورة ثقافـة الحكواتـي وعلمه خاصة بالتاريـخ، يقـول "بالتأكيد يجب أن يكـون عالما بذلـك، لأن الرواد سـيوجهون أسـئلة وهـم يسـتمعون، بعضها سـتكون مباغتة وربما مسـتفزة، خاصة عندما تتعلق بشـخصية تاريخيـة محـددة، فيجـب على الحكواتي أن يجد جوابـا فوريا من التاريخ ذاته يرد به بشكل مفحم على السؤال".

يبدو صالح الرباط أحد صاحبي المقهى متمسـكا بوجـود الحكواتي فيـه حتى آخر لحظـة، فهو مقتنع بأن هـذه المهنة لا يجب أن تندثـر. يقول "في هذا الوقت هنالك الكثير من وسـائل التسـلية والمتابعة، أحفادي في البيت يتابعون بشغف على بعض مواقع النت البرامج والمسلسـلات على أجهزة الهواتف الذكية، هم أبناء عصرهم وأنا لست ضد ذلك، لكنني جئت ببعضهم هنا، وكم كنت مسـرورا عندمـا أحبوا المـكان ومتابعـة الحكواتي.. الحكواتـي جزء جميـل من تراثنا، وسـوف أدافع عن وجوده ما دمت حيا".

السعوديون يحنون إلى ماضيهم في مقاهي الجوف التراثية

❑ **سـكاكا (السـعودية)** – أصبحـت المقاهي التراثيـة أحد أبرز معالم الجذب السـياحي فـي منطقـة الجـوف التـي يفضلهـا أبناء وزوار المنطقـة لقضـاء أوقاتهم فيها، حيث يغلب عليهـا طابع التراث القديم المعبر عنه بحيطان الطين، وأسـقف السـعف، وأبواب الخشب، فضلا عن أنها محاطة بطبيعة تبرز منها أشجار النخيل الباسقة.

وتقـع هذه المقاهي فـي الأحياء القديمة التراثيـة بالجوف، كحي الدرع وحي الضلع، التـي تضم بيوتا أثريـة قديمة حافظت على مـوروث المنطقـة مـع دمجـه بالحضـارة العصرية في لوحات تراثية متنوعة أسهمت في جـذب الكثير من الـزوار لها من مختلف الأعمار.

وتقـدم هـذه المقاهي الأكلات الشـعبية التي اشتهرت بها المنطقة، وواجب الضيافة من خبز الصاج، والشـاي والقهوة العربية، وتمر حلـوة الجـوف، في حين أخـذت تلك المقاهـي مسـميات لهـا طابع مألـوف عند أهالي الجوف مثـل "ديوانية القلعة" بدومة الجنـدل بجوار مسـجد عمر بـن الخطاب، وقلعة مارد، و"مجالس تعاليل" بحي الضلع بسكاكا بجوار قلعة زعبل.

وقد جرى اسـتثمار بعض هذه المقاهي، حسـبما أوضح مدير عام فرع الهيئة العامة للسـياحة والتراث الوطنـي بمنطقة الجوف جهز بـن برجس الشـمري، بطريقـة مثالية حافظـت علـى هويـة الموقع وجعلـت منه مقصدا للزوار ليعيشـوا حياة قديمة اندثرت منذ سـنين بين حيطان الطين وتحت القلعة القديمة، وأسقف النخيل.

وأفـاد بأن الهيئـة حرصت علـى ترميم هـذه الأحياء منذ وقت مبكـر وإعادة الحياة فيهـا، حيث رممت حي الـدرع وحي الضلع، ودعمت اسـتثمار هذه المواقـع وتطويرها، وهناك العديد من البرامج الاسـتثمارية التي تدعمها الهيئة وترحب بالمستثمرين لتطوير وتنشيط القطاع السياحي بالمنطقة.

ويعود عمر البيت الذي استثمر فيه مقهى "ديوانية القلعة" إلى أكثر من 150 عاما، ويقع ضمن بيت النصار الذي عملت الهيئة العامة للسـياحة والتراث الوطنـي بمنطقة الجوف على ترميمـه وتقديمـه لأحد المسـتثمرين مـن محافظة دومـة الجندل، ويشـهد مقهى الديوانية إقبالا كبيرا من الزوار والسياح.

وسـجل مقهى الديوانية نجاحا من خلال جذب الزوار للموقـع حيث وجدوا من خلاله متنفسا للعيش في موروث منطقة الجوف من الزمـن الجميل يتناول زواره إفطارا شـعبيا يحـوي خبز الصـاج وزيتـون الجوف، كما يضم الديوانية قسما للشباب وآخر للعائلات في جلسـات صممت على الطـراز العمراني الأثري للمنطقة.

وفي ذلك السـياق بين مستثمر الديوانية صالـح الخابـور أن الديوانية يقـدم القهوة العربية والشاي بأنواعه، ويقدم في الصباح فطـور زمان بأقدم مكان مـع خبز الصاج في جلسـات مطلة على المعالـم الأثرية، مقدما الشـكر لفرع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالمنطقة على الدعم الذي تلقاه.

أما مجلـس تعاليل بحـي الضلع الأثري بسـكاكا فهو من أحياء البيـوت المتلاصقة أسـفل التـل الذي يقـوم عليه حصـن زعبل القديم ، وشـيد الحي من الطيـن والحجارة وجـذوع الأثـل، وتتألـف بعـض بيوته من طابقيـن وتتخلله عدة أزقـة بعضها مغطاة بسـعف النخيل وأغصـان الأثـل وجذوعه، وتقدر مسـاحة هذا الحي بنحو 20 ألف متر مربع .

ويشـكل الحي نسيجا سـياحيا لتكامله المعماري مـع حصن زعبـل وإمكانية ربطه سياحيا بموقع بئر سيسرا التاريخي لقربه، إضافة إلى أن مبانيه تمثل الطراز المعماري الذي كان سـائدا في منطقـة الجوف في تلك الفترة.

وصمـم مجلس تعاليل علـى نمط تراثي وطابـع معماري يتناسـب مع طابـع الحي التراثي، ويحوي مجلسا يحاكي حي الضلع الأثري على مسـاحات مفتوحـة، تعلوه قلعة زعبل الشامخة منذ قرابة 200 عام، وتتوسطه بئر صالـح التي أعيد ترميم بعض جدرانها، حيث كانت تسـتخدم قديما من أهالي الحي للشرب ولري مزارعهم.

واتسـمت مرافق المقهى المستوحى من تراث المنطقة بأسـماء تاريخية مسـتوحاة من تاريـخ منطقة الجوف الزاخـرة بالتراث والآثار، التي لا تزال معظمها شاخصة تحكي عقودا من الأزمنـة، فيما تعد القهوة العربية المشروب الأشـهر في المجلس، الذي يمتاز بفنـاء فسـيح بجلسـات شـعبية ومجالس مبنية من الطين تزينها القطع الأثرية وبعض أدوات الطبخ كالنحاسيات والفخار.

وذكـر مسـتثمر المقهـى عبدالحكيـم السـهيان أن المقهـى يسـتقبل زواره مـن الجنسـين بالمشروبات السـاخنة والباردة وقطـع الحلـوى والوجبـات الخفيفـة فـي جلسـات تنوعت بين الأرضية والمرتفعة مع وجود أماكن مخصصة للعائلات.

ووسـط ذلك الحراك السـياحي أكد مدير عام سـياحة الجوف أن الهيئة تسعى لإيجاد فـرص مماثلة فـي مواقع تراثيـة ذات جذب سياحي لتكون مشاريع استثمارية تسهم في توفير فرص وظيفية للشـباب وتكون محركا سـياحيا واقتصاديا للمنطقـة بالتعاون مع شركاء الهيئة الداعمين للتنمية السياحية.

القهوة العربية بطقوس الضيافة

حيطان الطين تشفي من ضغوط الحياة العصرية

أسرة

أفاد مختصون أن الشفاه تحتاج إلى حماية من أشعة الشمس في فصل الصيف، وذلك لتجنب تعرضها لحروق شمسية، ولحماية الشفاه ينبغي استعمال قلم عناية ذي معامل حماية من الأشعة فوق البنفسجية (SPF) لا يقل عن 30.

أطفال سوريا في تركيا يعانون أمراضا نفسية

● إجهاد ما بعد الصدمة والاكتئاب الأكثر شيوعا لدى الأطفال ● اضطرابات تؤثر في التفاعل الاجتماعي والتربوي والأسري للصغار

رغم حصول أطفال سوريا اللاجئين على البعض من الاستقرار والأمان في الدول المضيفة ومن بينها تركيا، إلا أنهم يواجهون الكثير من المشاكل مثل انقطاعهم عن الدراسة، وتعرّضهم إلى التمييز والقلق بشأن عائلاتهم، بالإضافة إلى العنف الأسري والفقر، مما يجعلهم عرضة للإصابة باضطرابات نفسية متعددة.

خطر يهدد جيلا بأكمله

❏ **أنقرة** – يعاني أغلب أطفال سوريا من اللاجئين من الصدمة والقلق ناهيك عن مشاعر العزلة والتمييز، مما يؤدي إلى إصابتهم بصدمات نفسية، وكشفت دراسة حديثة أنجزها مستشفى بينديك للأبحاث في إسطنبول أن 6 من بين كل 10 أطفال من اللاجئين السوريين يعانون مرضا نفسيا واحدا على الأقل، نتيجة الصدمة والقلق بعد قدومهم من سوريا.

وقال الدكتور ويسي تشيري أحد الأطباء الذين عملوا على البحث، إن نحو 60 في المئة من الأطفال السوريين اللاجئين يعانون أمراضا نفسية ناتجة عن الصدمات التي تعرّضوا لها في سوريا.

وتستضيف تركيا أكثر من 3.5 ملايين لاجئ سوري، معظمهم من الأطفال والنساء، إذ أدت الحرب المستمرة في سوريا إلى نزوح عدد كبير من الأُسر، وأجبرتهم على اللجوء في البلدان المجاورة، مخلّفة آثارا نفسية على الكثير منهم.

وأضاف تشيري أنهم عملوا على إجراء أربع دراسات استقصائية منذ عام 2014 بشأن الأطفال اللاجئين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 7 و17 سنة، وأظهرت الدراسات أن اضطراب إجهاد ما بعد الصدمة، والاكتئاب هما الأكثر شيوعا لدى الأطفال، وهو ما يؤثر بشكل جدّي في الوظائف الاجتماعية لدى الأطفال المُصابين، على سبيل المثال، يخشى بعض الأطفال الخروج من البيت، وحتى إن ذهبوا إلى المدرسة لا يمكنهم التركيز بشكل كامل على دراستهم، مُشيرا إلى أنه في حال لم تُعالج هذه الحالات فسيكون هناك خطر على جيل بأكمله.

وتابع قائلا "بطبيعة الحال فإن الأطفال هم الأفراد الأكثر ضعفا في مجتمع اللاجئين، وتعمل تركيا على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي في مخيّماتها الحدودية، كما تسعى الجمعيات الخيرية، والوزارات المتخصّصة للوصول إلى الأطفال الذين يُقيمون خارج المخيمات، من خلال برامج الدعم، ويُعدّ التعليم مصدر قلق رئيسي".

وشدّد تشيري على ضرورة فتح المزيد من مراكز خدمات الطب النفسي للأطفال في المناطق التي تضمّ أعدادا كبيرة من اللاجئين.

وأشار إلى أن أبسط دراسة كشفت عن معاناة واحد من كل طفلين لاجئين من أمراض نفسية. وأضاف تشيري أن الأطفال اللاجئين يعانون من اضطراب في الأعصاب أو اكتئاب عقب صدمة، مؤكدا أن هذا الأمر يسبّب مشاكل خطيرة في التفاعلات الاجتماعية والتعليمية والأسرية للأطفال.

ونبّه إلى وجود 4 مليون لاجئ سوري في تركيا خلال الوقت الراهن، مفيدا أن نصف هؤلاء اللاجئين يعانون من أمراض نفسية من بينهم مليون ونصف ملايين طفل، موضحا أن نحو 700 ألف طفل لاجئ على الأقل يعانون من أمراض نفسية.

وبيّن أنّ جزءا كبيرا ممن يعانون من مشكلات نفسية لم يلجأوا إلى مراكز الخدمات النفسية وأن من لجأوا إليها عجزوا عن التعبير عن أنفسهم بسبب حاجز اللغة، مشدّدا على أن المشكلة ليست جديدة وأنه بالإمكان معالجتها بفعل ما فعلته المجتمعات التي مرّت بمشكلة اللاجئين.

وطالب تشيري بفتح مراكز لخدمات نفسية للأطفال في المناطق التي يتكثّف فيها اللاجئون وأن يعمل في تلك المراكز خبراء في مجال تنمية الأطفال وخبراء في الخدمات الاجتماعية، إضافة إلى أطباء نفسيين متطوّعين والذين لهم خبرة في ثقافة اللاجئين.

60
في المئة من الأطفال السوريين اللاجئين يعانون أمراضا نفسية ناتجة عن الصدمات

ويواجه أغلب الأطفال في تركيا الفقر والتشرّد وعدم الوصول إلى المدارس، ويجبرون على العمل في ظروف قاسية بسبب الفقر، وتقول مصادر حقوقية إن أكثر من 195 ألف طفل سوري دون سن الرابعة عشرة يعملون لمدة تتراوح بين 10 و12 ساعة في اليوم.

وأكدت تقارير تركية أن نصف اللاجئين السوريين يُعانون من مشاكل نفسية، ووُجد أن 54 بالمئة من اللاجئين في الأردن ولبنان وتركيا، لديهم اضطرابات عاطفية حادّة، و26.6 بالمئة من الأطفال يواجهون مشاكل في النموّ الفكري. ولاحظت مفوّضية الأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين، أنّ أبرز المشاكل الصحية التي يواجهها السوريون هي مشاكل نفسية، مثل الاكتئاب، واضطراب ما بعد الصدمة، وعدّة أشكال من اضطرابات القلق والتوتر.

وقالت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين إن الأطفال، يتنازعهم القلق الشديد على عائلاتهم؛ حيث يعيش أغلبهم في مخيّمات اللاجئين أو في أحياء شعبية فقيرة، كما يُعاني حوالي 50 بالمئة منهم من اضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب، وتغيّرات سيكولوجية أخرى تجعلهم عُرضة لتأثيرات طويلة المدى، حيث يحتاجون إلى معاملة خاصة، والمزيد من الموارد في المدرسة، وهو ما يؤثّر عليهم بعد ذلك في مجال العمل، ويجعلهم أكثر عُرضة لترك الوظائف، والبقاء عاطلين.

وتقف مشكلة اللغة حاجزا أمام انتفاع السوريين من نظام الرعاية الصحية، وخاصة العقلية في تركيا، بالإضافة إلى الثقافة العربية التي تعتبر أن العلاج النفسي وصمة عار، مما يضع حاجزا أمام سعي اللاجئين للعلاج النفسي.

ونبهت دراسات حديثة إلى أن اللاجئين أكثر عرضة لنوبات ذُعر من استعادة الذكريات، حيث يحتمل أن يصبح المرضى في حالة نفسية هشة، ودعت المسؤولين على الرعاية الصحية في حكومات الدول التي تستقبل اللاجئين، إلى وضع خطط تمكّنهم من التعامل مع أعداد كبيرة من المرضى النفسيين.

ومن جانبها قالت فانيا ألفيس، مستشارة الدعم النفسي في لجنة الإنقاذ الدولية وهي منظمة غير ربحية، "أكثر من نصف النازحين من الأطفال. نحن نواجه مشكلة ضخمة ومخيفة"، ويمكن أن يتسبّب الشباب الذين تعرّضوا للصدمة بمزيد من الصراعات في المستقبل.

ودعت منظمة سلام بلا حدود العالمية المجتمع الدولي، وخاصة الاتحاد الأوروبي وتركيا، إلى الوقوف من أجل إنهاء أزمة عمالة الأطفال السوريين في تركيا ودعت منظمة سلام بلا حدود العالمية السلطات التركية والاتحاد الأوروبي إلى إنهاء أزمة عمالة الأطفال التي تهدّد مستقبل الأطفال السوريين ودعم استقرارهم النفسي من خلال توفير الدعم المالي للعائلات ومساعدة الأطفال على الذهاب إلى المدارس وتوفير وسائل الحياة الأساسية، ودعم الأيتام وعائلاتهم.

وأظهرت إحصائيات منظمة اليونيسف في 2017 أنه يعيش في تركيا أكثر من 3.4 مليون لاجئ سوري، بينهم 1.5 مليون طفل. ويوجد حاليا ما يقرب من 350 ألف طفل خارج التعليم، ومعظم هؤلاء الأطفال عمّال، وجميع الأطفال العمّال تقريبا يعملون في قطاعات غير مسجلة أي لا يتمتعون بالضمان والتأمين الاجتماعي.

وكشفت بيانات مجلس صحة وسلامة العمال في تركيا أنه ثمّة زيادة في جرائم قتل العمّال من الأطفال، مشيرا إلى أنّ "الأطفال السوريين يتمّ تشغيلهم في أصعب وأقسى الوظائف، والعمل في مجال الزراعة من أصعب وأشدّ الميادين؛ لأنه الأكثر حدوثا لجرائم قتل العمّال الأطفال".

القابلات يقدن الطريق إلى الرعاية الجيدة بالأمهات والأسر

❏ **جنيف** – دعت منظمة الصحة العالمية، جميع الحكومات ومسؤولي القطاع الصحي إلى الاستثمار في القابلات وتعليمهن وتنظيم مهنة القبالة وبيئة عملهن وإدارتهن، وذلك لتحسين جودة الرعاية بالأمهات في جميع البلدان.

جاء ذلك في بيان للمنظمة الخميس، بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للقابلات، الذي يوافق 5 مايو من كل عام.

ويحمل شعار هذا العام "القابلات تقدن الطريق إلى الرعاية الجيدة"، وهو موضوع يتماشى مع التوجّه الأول من التوجّهات الاستراتيجية الثلاثة للاتحاد الدولي للقابلات، وهي: الجودة والإنصاف والقيادة.

وعبّرت منظمة الصحة العالمية عن التزامها بدعم أدوار القابلات في قيادة الطريق لضمان أن تخوض المرأة ووليدها رحلة الحمل والولادة بأمان، وأن يحصلوا أيضا على رعاية أمومة تتسم بالاحترام وتتوفر لها موارد جيدة، الأمر الذي يضمن أن تتمتع الأم ووليدها بالصحة والعافية طوال العمر.

وحسب المنظمة، تعتمد خدمات الرعاية الصحية للأمهات اعتمادا كبيرا على الرعاية التي تقدّمها القابلات، بما في ذلك دورهنّ في تلبية احتياجات النساء والأسر والمجتمعات المحلية. ويعدّ الوصول إلى كل امرأة ومولود جديد بخدمات القبالة أمرا أساسيا لتحقيق الهدف الثالث المتعلق بالصحة ضمن أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما خفض وفيات الأمهات والمواليد، وتحقيق التغطية الصحية الشاملة.

وأضاف البيان "بينما يسعى المجتمع الصحي العالمي حثيثا صوب تحقيق التغطية الصحية الشاملة بحلول عام 2030، فمن الضروري سدّ الفجوات في الموارد البشرية الصحية، وتحسين جودة الرعاية المقدّمة للنساء والمواليد وضمان استفادة النساء من خدمات القبالة".

وأشارت المنظمة، إلى أنّ الرعاية التي توفّرها قابلات مدربات تدريبا جيدا ومؤهلات رعاية عالية المردود، وفعّالة وميسورة التكلفة ومستدامة. ونوّهت إلى أن القابلات هن عناصر التمكين والتنظيم، وهمزة الوصل الرئيسية التي تجتذب المرأة إلى نظام الرعاية الصحية في أكثر الأوقات فعالية. ورغم التقدّم المحرز في خفض عدد الوفيات التي يمكن تجنّبها وترتبط بالحمل والولادة وما بعدها، فإن استمرار النجاح في تحقيق الغايات العالمية وفي مواجهة التحديات الجديدة يتطلب استثمارا كبيرا في تعليم القابلات وتدريبهن، وفقا للمنظمة.

وطالبت المنظمة الحكومات بمواجهة القصور في فهم دور القابلات، وتدني مركز المرأة، والتنافس بين أصحاب المهن المختلفة، وإضفاء الصبغة التجارية غير المقننة على الولادة، من أجل تحسين جودة الرعاية الصحيّة المقدّمة للأمهات والمواليد وخفض وفياتهم.

موضة

كيف تختارين درجة الأصفر المناسبة لك

❏ يحتل اللون الأصفر صدارة ألوان الموضة النسائية في صيف 2018 ليمنح المرأة إطلالة ساطعة ومشرقة تعكس البهجة والإقبال على الحياة. وطغى الأصفر بدرجاته الفاتحة على عروض أزياء أشهر الماركات العالمية.

وأوضحت مجلة "وومان" النمساوية أنه يمكن للمرأة اختيار درجة الأصفر المناسبة لها تبعا للون بشرتها وشعرها، فالمرأة ذات البشرة الدافئة تناسبها الدرجات المائلة للدفء أيضا، مثل الزعفران أو الأصفر الشمسي المشبع، أما المرأة ذات البشرة الباردة أو الشاحبة فتناسبها درجات الأصفر المائلة للأخضر.

ويتناسب الأصفر الباستيلي الناعم مع المرأة الشقراء، بينما يداعب الأصفر بلون الزعفران المرأة السمراء، في حين يغازل الأصفر الخردلي المرأة ذات الشعر الأحمر.

وعن كيفية التنسيق، أوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الأصفر يتناغم بشكل عام مع الأسود والأبيض والرمادي، مشيرة إلى أن الأسود يمنح الأصفر مزيدا من القوة والسطوع، بينما يخلق الرمادي معه توليفة أنيقة، في حين يضفي عليه الأبيض طابعا صيفيًا مُنعشا.

الفقر العاطفي وليس الحوت الأزرق

يمينة حمدي
صحافية تونسية مقيمة في لندن

❏ وصلني صوت شقيقتي عبر الهاتف مبهورا وحزينا وهي تتحدث عن ابن جارتها البالغ من العمر ثلاثة عشر عاما أقدم على الانتحار مؤخرا، وبسبب أصبح شائعا ومتداولا في بعض البلدان العربية يعزى إلى لعبة "الحوت الأزرق".

بالطبع شقيقتي ترى في هذه اللعبة جحيما متربصا بالأطفال والمراهقين، بالرغم من أنها لا تعرف شيئا عنه، وعملت على حجبها عن ولدها الوحيد وتحذيره منها بأسلوب الترهيب والتخويف، كما سيعمل بقية جيرانها ومن سمعوا بانتحار الفتى على إبقاء أطفالهم بمنأى عنها.

لست مخوّلة بالحديث على لعبة أجهلها، لكنني أملك تفسيرا منطقيا للنظر في دوافع البعض من هذه الحوادث التي أصبحت شائعة في المجتمعات، ولا يمكن أن أؤمن بالخرافة، صحيح هناك دافع نفسي قد يعزوه خبراء علم النفس إلى المرحلة الانتقالية لدى المراهقين التي تتسم بالارتباك النفسي والتقلب في المزاج والميولات، قبل العبور إلى مرحلة النضج، وقد يصل الأمر بالبعض إلى فقدان القدرة على ضبط النفس فيقدمون على الانتحار.

الانتحار ارتبط كثيرا بالمراهقين لسبب نفسي، قد لا يكون له علاقة بالحرمان، بل في أغلب الحالات مرتبط بإحساس غامض ينتاب المراهقين حول تحقيق الذات، فبمجرد أن يشعر المراهق أنه عاجز عن تحقيق ذاته بينما الأحلام والطموحات تحاصره بشكل غير مسبوق، يصبح منهكا فكريا ومضطربا نفسيا، مما يفقده القدرة على التحكم بما يجول في رأسه، إلى أن يصل به الأمر إلى الشعور بالإنهاك الفكري والنفسي فيُقدم على الانتحار.

وقد يتعمّد البعض من المراهقين الانتحار رغبة في تقليد أبطال السينما والتشبه بممثلين مشهورين في التلفزيون في مسعى منهم لكي يكونوا أبطالا في نظر الآخرين.

ومردّ كل ذلك على ما أعتقد يعود إلى افتقادهم للإحاطة العاطفية والحنان داخل الأسرة، فلو شعر المراهق أنه يعيش في جوّ أسري مليء بالحب والمرح والدعم النفسي في هذه المرحلة الحرجة من العمر، فلا أعتقد أنه سيُقدم على إنهاء حياته بهذا الشكل البشع.

أرجح أن المراهقين لا ينتحرون بسبب لعبة، بل تجتمع عدة أسباب وراء إقدامهم على هذا الفعل المُشين الذي يعبّر عن فشل الإنسان في الحياة، بعد أن فقد بوصلة التفكير السليم التي توجّهه عند الإحساس بالمأزق.

سبق وأن حذّر باحثون نفسيون من افتقاد المودّة والحنان خلال مراحل نموّ الطفل المختلفة، لأنه قد ينتج عن الافتقار إلى مثل هذه العواطف عواقب وخيمة، لا يمكن التنبؤ بمدى خطورتها على الطفل. أدرك مثلما يدرك الآباء والأمهات أن وتيرة الحياة السريعة وتراكم المشاغل اليومية على أعتاقهم، تجعل وقتهم ضيّقا وأذهانهم مشتتة وغير قادرة على إحاطة أولادهم بالرعاية التي كانت قائمة في مراحل طفولتهم الأولى. لكن هذا لا يمنع من أن يتذكّر أولياء الأمور أن أبناءهم أغلى ما عندهم في الحياة، ويجب عليهم أثناء اقترابهم من المراهقة، أن يخصّصوا لهم مزيدا من الوقت ويظهرون لهم كم يكنّون لهم من الحب والمودة، عن طريق بث مجموعة من الرسائل العاطفية، التي يمكن أن تشيع أجواء الدفء العاطفي والأمان الأسري.

انتحار المراهقين أمر شائع في الكثير من المجتمعات بما فيها المتقدّمة والتي يغلب عليها أجواء الأمان والحياة الكريمة، لكن ما يشاع اليوم عن انتحار الأطفال في بعض البلدان العربية، بسبب لعبة "الحوت الأزرق" هو تفسير ضيّق للظروف التي أحاطت بهؤلاء الصغار، ودفعتهم إلى ذلك الفعل الشنيع.

رياضة

«قمنا بتحضيرات جيدة قبل التحول إلى مصر لملاقاة الأهلي. كل اللاعبين جاهزون لخوض هذا التحدي، وأملنا العودة بنتيجة إيجابية رغم اقتناعنا بصعوبة المهمة».

خالد بن يحيى
مدرب الترجي الرياضي التونسي

«الأهم أن يفوز الأهلي ويستمر في طريقه نحو حلم لقب دوري الأبطال، والعودة للمشاركة في كأس العالم للأندية، ومن ثم كل الأمور قابلة للتقييم مهما كانت».

محمود الخطيب
رئيس الأهلي المصري

مرور صعب

الترجي والنجم التونسيان يطاردان لقبا قاريا طال انتظاره

● شكوك ترافق جاهزية الفريقين رغم التغييرات العديدة

يستهل الترجي الرياضي بطل الدوري المحلي مشاركته في دور المجموعات بمواجهة قوية مع الأهلي المصري ضمن المجموعة الأولى، فيما ينزل النجم الساحلي السبت ضيفا على نادي بريميرو دي أغوستو الأنغولي ضمن المجموعة الرابعة. وسيكون الهدف المشترك لممثلي الكرة التونسية المراهنة على اللقب القاري الذي أضحى عصيّا على الكرة التونسية بعد نجاحات محدودة وفشل دام سنوات طويلة.

مراد البرهومي

❑ **تونس** – يعتقد أغلب الخبراء الرياضيين والمتابعين للشأن الكروي التونسي أن نتائج الأندية التونسية في المسابقات الأفريقية خلال السنوات الأخيرة، وتحديدا العام الماضي، لا تتماشى مع ما حققه المنتخب التونسي الأول لكرة القدم.

وبالتوازي مع النجاح خلال تصفيات مونديال روسيا 2018 ووصول منتخب "نسور قرطاج" إلى النهائيات، خرجت الأندية التونسي "بخفي حنين" من مسابقتي القارة السمراء السنة الماضية.

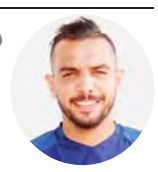

معز بن شريفية:
هدفنا هو إنهاء مرحلة المجموعات في الصدارة رغم صعوبة المهمة

وتذوق الترجي طعم العلقم وغادر المسابقة مبكرا بعد أن خسر في ربع النهائي أمام الأهلي المصري، قبل أن يشرب النجم من الكأس ذاتها ويودع المنافسات أمام الفريق المصري ذاته. أما في مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي فقد ودع الأفريقي وكذلك الصفاقسي السباق قبل الوصول إلى المباراة النهائية رغم ضعف الأندية المشاركة في نسخة العام الماضي من هذه المسابقة.

بيد أن الأمل مازال يراود الجميع في تونس من أجل إحياء ذكريات النجاحات القارية السابقة. فالترجي الرياضي والنجم سيستهلان الأدوار الحاسمة من دوري الأبطال هذا العام بعدة "أسلحة" أهمها على الإطلاق الخبرة المكتسبة على امتداد السنوات الأخيرة.

وأوقعت القرعة الترجي الرياضي بطل تونس خلال الموسمين الماضيين في مجموعة متوازنة ضمت فريقي كامبالا الأوغندي وتاونشيب البوتسواني، فضلا عن الأهلي المصري الذي يعتبر المنافس الأبرز للترجي في هذه المجموعة خاصة وأنه يملك الرقم القياسي في عدد الألقاب، فضلا عن بلوغه الدور النهائي لنسخة العام الماضي.

وسيكون ممثل الكرة التونسية على موعد متجدد مع مواجهة صعبة وقوية ضد مضيفه المصري خلال منافسات الجولة الأولى، والأمل يحدو الجميع من أجل تحقيق بداية واعدة تمنح بطل تونس أسبقية معتبرة تعبّد الطريق أمامه للتأهل إلى الأدوار الإقصائية.

والثابت أن الفريق التونسي استعد جيدا لهذه المباراة، فبعد اطمئنانه على التتويج باللقب المحلي انبرى للتحضير الأمثل لخوض غمار المغامرة القارية، وفي هذا السياق شدد خالد بن يحيى مدرب الفريق على أهمية المواجهة الأولى التي ستكون خارج الديار، معتبرا أن العودة بنتيجة مرضية من مصر سيمنح الترجي أفضلية معتبرة قبل التباري ضد فريقين مستواهما لا يضاهي مستوى الأهلي المصري.

وأضاف لـ"العرب" "قمنا بتحضيرات جيدة قبل التحول إلى مصر لملاقاة الأهلي، كل اللاعبين جاهزون لخوض هذا التحدي، وأملنا العودة بنتيجة إيجابية رغم اقتناعنا بصعوبة المهمة، فالأمل يحدو الجميع لتجاوز خيبة الموسم الماضي والمراهنة بكل جدية على اللقب".

وأشار الحارس معز بن شريفية، الذي يعتبر من اللاعبين المخضرمين في الفريق وكان ضمن الفريق المتوج بلقب سنة 2011، إلى أن الترجي سيعمل كل ما في وسعه من أجل إنجاح المغامرة الأفريقية الجديدة.

وأضاف في تصريحه لـ"العرب" "هدفنا الحالي هو إنهاء مرحلة المجموعات في الصدارة، ورغم صعوبة المهمة في مجموعة تضم فريقا بحجم الأهلي إلا أننا قادرون على تحقيق نتائج إيجابية تؤكد جاهزيتنا للمراهنة على اللقب الذي سنعمل على أن يكون أول التتويجات الكبرى قبل بدء الاحتفال بمئوية النادي".

ويعتبر النجم الساحلي من أكثر الفرق في القارة السمراء انتظاما في المسابقات الأفريقية. فخبرة النجم في مثل هذه المواعيد والتجربة الكبيرة التي كسبها تجعلانه من بين المتراهنين التقليديين على هذا اللقب، ومما لا شك أنه سيعمل على تخطي حاجز دور المجموعات ومن ثمة يبدأ الإعداد الجدي لمنافسات الأدوار المتقدمة.

ووضعت قرعة هذه البطولة الفريق ضمن المجموعة الرابعة التي تضم أيضا فريق زيسكو الزامبي وفريق مبابان سوازيلندي، فضلا عن نادي بريميرو دي أغوستو الأنغولي الذي سيكون المنافس الأول للفريق التونسي في هذا الدور، حيث ستجمعهما مواجهة السبت بملعب لواندا عاصمة أنغولا.

والثابت أن النجم سيعمل على العودة بنتيجة مرضية حتى يؤمن كافة حظوظ النجاح وضمان العبور إلى الدور ربع النهائي. وفي هذا الصدد أوضح الجزائري خيرالدين مضوي مدرب النجم الساحلي أن فريقه أجرى استعدادات مكثفة حتى يكون جاهزا لهذا الموعد، مضيفا لـ"العرب" "لدي قناعة كبيرة بأن أبنائي قادرون على التألق في أنغولا، فأغلب اللاعبين متعودون على مثل هذه المباريات، ولديهم تجربة ستساعدهم بكل تأكيد على تخطي هذه العقبة. طموحنا يتجاوز مجرد الوصول إلى الأدوار المتقدمة، والنجم يريد أن يكون من أبرز المرشحين لنيل لقب هذه البطولة".

أما لاعب وسط الفريق حمزة لحمر فقد شدد في تصريحه لـ"العرب" على أهمية المباراة الأولى ضمن دور المجموعات، مبينا أن فريقه جاهز من جميع النواحي لتحقيق النتيجة المرجوة. وأضاف لحمر "بعد نكسة العام الماضي يأمل النجم بأن يحقق نتائج رائعة في مسابقة العام الحالي.. هدفنا الأساسي هو الفوز بلقب البطولة، والمعطى الذي سيساعدنا على الوصول إلى هدفنا هو اكتساب أغلب اللاعبين الخبرة اللازمة في هذه البطولة".

العين يؤكد زعامته للدوري الإماراتي بتحقيق ثنائي الحلم

❑ **دبي** – أكد فريق العين زعامته لكرة القدم الإماراتية هذا الموسم، بعدما توج بلقب كأس رئيس دولة الإمارات للمرة السابعة في تاريخه عقب فوزه (2/1) على الوصل، الخميس في المباراة النهائية للمسابقة التي جرت بالعاصمة أبوظبي.

وبذلك، توج العين بالثنائية المحلية في الموسم الحالي، بعدما أضاف لقب كأس رئيس الدولة إلى بطولة دوري الخليج العربي الإماراتي التي فاز بها الشهر الماضي.

وتقاسم كلا الفريقين السيطرة على مجريات الشوط الأول الذي تبادلا خلاله إهدار الفرص، فيما فرض العين سيطرته على معظم فترات الشوط الثاني، الذي اضطر خلاله إلى اللعب بعشرة لاعبين، عقب طرد إسماعيل أحمد لحصوله على الإنذار الثاني.

وتقدم العين بهدف مبكر حمل توقيع إسماعيل أحمد في الدقيقة الثالثة، قبل أن يضيف المهاجم السويدي ماركوس بيرج الهدف الثاني علما وأن الهدفين جاءا من صناعة عمر عبدالرحمن (عموري).

وفي المقابل أحرز كايو كانيدو هدف الوصل الوحيد في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني.

وأصبح العين، الذي استعاد لقب كأس رئيس الدولة، الغائب عن خزائنه منذ أربعة مواسم، على بعد لقب وحيد من معادلة الرقم القياسي، الذي يتقاسمه ناديا شباب الأهلي دبي والشارقة، كأكثر الفرق تتويجا بالبطولة التي انطلقت نسختها الأولى في موسم (1974–1975). ولم تشهد المباراة مرحلة جس النبض، فمن أول فرصة للتهديف أحرز العين الهدف الأول في الدقيقة الثالثة عن طريق إسماعيل أحمد.

وتابع إسماعيل ركلة ركنية نفذها عمر عبدالرحمن من الناحية اليسرى، ومرت من جميع مدافعي الوصل ليسدد مباشرة من داخل المنطقة، واضعا الكرة على يسار الحارس يوسف الزعابي.

وأضاع حسين الشحات فرصة مؤكدة لتعزيز النتيجة في الدقيقة 21، وكاد كايو كانيدو أن يدرك التعادل للوصل في الدقيقة 23 لكنه أهدر الانفراد.

ووقفت العارضة حائلا دون اهتزاز شباك العين في الدقيقة 25، بعدما تصدت لركلة حرة مباشرة نفذها رونالدو ميندیز.

وواصل العين نشاطه مع بداية الشوط الثاني ومن أول هجمة منظمة عزز بيرج النتيجة في الدقيقة 50. وذلك بعدما تلقى عموري تمريرة من الناحية اليسرى، ليمرر الكرة مباشرة أمامية للمهاجم السويدي، الذي انفرد بالمرمى ووضعها بسهولة في الشباك، على يمين الحارس.

وفي المقابل أضاع فابيو ليما فرصة تقليص الفارق بعدما سدد من داخل المنطقة، لكن خالد عيسى أبعد الكرة ببراعة. ولم يسبق للعين المتوج مؤخرا بلقب بطل الدوري أن أحرز الثنائية قبل أن ينهي الموسم المحلي المثالي بأفضل طريقة عشية الاستحقاق القاري، حيث يستضيف لخويا القطري في 7 الجاري في ذهاب دور الـ16 لدوري أبطال آسيا. وأكد عبدالرحمن صانع ألعاب العين أن الفريق "استحق الثنائية الأولى في تاريخه، فقد قدم موسما جيدا وعانى من صعوبات، لكنه كوفئ على الجهد الكبير الذي بذله".

◄ العين أصبح على بعد لقب وحيد من معادلة الرقم القياسي لناديي شباب الأهلي دبي والشارقة كأكثر الفرق تتويجا بالبطولة

ورفض اعتبار أن فريقه قدم موسما استثنائيا وقال "الموسم الاستثنائي يكون عندما نفوز بلقب دوري أبطال آسيا، حتى الآن موسمنا ممتاز بعد إحراز لقبي الدوري والكأس، ولكنه ليس استثنائيا".

وقال عمري إن الفوز بلقب الكأس "سيشكل دافعا مهما للعين قبل لقاء لخويا".

ومن جهته أعرب السويدي ماركوس بيرج مهاجم العين، عن سعادته بتتويج فريقه بطلا للإمارات. وقال عقب التتويج "لعبنا مباراة جيدة أمام خصم قوي وأضعنا أهدافا كثيرة، ولكن المهم أننا توجنا بالكأس".

وأضاف "الآن نغلق ملف البطولات المحلية ونركز على مواجهتنا المقبلة في دور الـ16 لدوري أبطال آسيا، وأتمنى أن أحتفل مع فريقي باللقب القاري نهاية البطولة".

وتابع "كنت أتوقع الفوز دائما في كل مباراة منذ أن جئت إلى العين، ولكن من الصعب الفوز ببطولتين بحجم الدوري وكأس رئيس الإمارات، وفي أول موسم لي مع فريقي".

وحول طموحه في كأس العالم بروسيا 2018 قال "أنا ألعب الآن مع العين، وأفكر في المباريات التي أخوضها مع فريقي، وبعدها أفكر في منتخب بلادي وكأس العالم".

ولم يسبق للعين أن أحرز الثنائية رغم أنه أحرز لقب الدوري 13 مرة والكأس 6 مرات آخرها في 2014، لذلك فقد استغل الموسم المثالي الذي يقدمه كأحسن ما يكون وحقق ما عجز عنه منذ عام 1977.

وكان المدرب ماميتش، الذي سبق أن فاز بالثنائية مرتين عندما كان مدربا لدينامو زغرب الكرواتي عامي 2015 و2016، قد قال قبل المباراة "ندرك أهمية مواجهة الوصل وخطورة المنافس الذي نجح في الحصول على نقطة التعادل أمامنا في ذهاب الدوري (2–2) وكان منافسنا على اللقب، لذلك يجب على لاعبينا التركيز التام وعدم الالتفات لأي ترشيحات مسبقة، وأنا متأكد من أن نهائي الكأس لن يكون سهلا على الإطلاق"، وقد تحقق فعلا ما ذهب إليه ماميتش.

وأطلق شعار "كأس عام زايد" على المباراة النهائية من كأس الإمارات لهذا العام.

وقال الشيخ صقر بن محمد القاسمي، رئيس مجلس الشارقة الرياضي، إن إطلاق شعار "كأس عام زايد"، على المباراة النهائية من بطولة كأس رئيس الإمارات، بين العين والوصل يأتي وفاء وإخلاصا لمؤسس نهج الحكمة والخير والعطاء والإنسانية في العالم.

فرحة البطل

» باختصار

◄ أعلن متحدث باسم نادي الرجاء البيضاوي المغربي عن إصابة ثلاثة لاعبين وسائق حافلتهم إثر تعرضها لاعتداء بالحجارة قالت وسائل إعلام محلية إن مرتكبيه كانوا من مشجعي النادي الذين يحتجون على خسارة فريقهم في مباراة ضمن الدوري المحلي.

◄ عين الاتحاد الكيني لكرة القدم الفرنسي سيباستيان مينيه مدربا جديدا لمنتخبه خلفا للبلجيكي بول بوت. وقال مينييه (45 عاما) الذي وقع عقدا لمدة ثلاث سنوات "إنه تحد جديد بالنسبة إلي. إنه بلد جديد وأنا مستعد لبدء العمل".

◄ سيكون محمد عزيز، الظهير الأيسر لنهضة بركان المغربي، أكبر الغائبين عن صفوف ناديه في مواجهته المقبلة أمام فريق الهلال السوداني ضمن كأس الكونفيدرالية. وسيغيب عزيز بسبب تراكم البطاقات الصفراء.

◄ يصل المدرب الأرجنتيني بابلو غويدي إلى المملكة العربية السعودية، الأحد المقبل، تمهيدا لتعيينه مديرا فنيا لفريق أهلي جدة السعودي، ورغم ذلك لم يعلن مجلس إدارة النادي برئاسة ماجد النفيعي حتى الآن عن اختيار غويدي مدربا للفريق الأول بشكل رسمي.

المساكني في طريقه للعلاج بالولايات المتحدة

❑ **الدوحة** – أكد فريق الدحيل بطل الدوري القطري لكرة القدم أن قائده الدولي التونسي يوسف المساكني سيتوجه إلى الولايات المتحدة لإجراء عملية جراحية في ركبته اليمنى يوم 7 مايو الحالي.

وذكر الموقع الرسمي للنادي أن "المساكني يغادر الدوحة إلى الولايات المتحدة الأميركية لإجراء عملية الرباط الصليبي".

وأصيب النجم الدولي التونسي (27 عاما) بقطع في الرباط الصليبي لركبته اليمنى خلال مواجهة السيلية في المرحلة الثانية والعشرين الأخيرة من الدوري على رغم أن فريقه كان قد حسم لقبه. وسيغيب عن منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم المقررة في روسيا الصيف القبل.

وأضاف الموقع الرسمي "سيقوم فريق طبي أميركي بإجراء الجراحة في ولاية بنسلفانيا في السابع من مايو الجاري، وبعدها سيقوم بإجراء تدريبات تأهيلية لمدة أسبوعين قبل العودة مجددا إلى الدوحة للدخول في عملية التأهيل الثانية له والتي ستكون بالمستشفى".

وغاب المساكني عن فريقه في مسابقة كأس قطر التي أحرز لقبها، وسيغيب أيضا عن مواجهة العين الإماراتي في 8 و15 الجاري في ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال آسيا، وسيستمر غيابه حتى نهاية القسم الأول من دوري الموسم القادم والذي ينطلق 3 أغسطس.

وقال فيصل مؤدب طبيب الدحيل "المساكني سيعود إلى الملاعب من جديد بعد 7 أشهر من الآن".

وتألق النجم الملقب بـ"النمس" في تونس هذا الموسم بشكل كبير، حيث ساهم في فوز الدحيل بالدوري وحل ثانيا في صدارة هدافي الدوري برصيد 25 هدفا بفارق هدف واحد خلف زميله في الفريق الدولي المغربي السابق يوسف العربي، كما يتصدر المساكني قائمة المرشحين لأفضل لاعب في قطر 2018 والتي ستعلن 20 مايو الجاري.

رياضة

«بوجود مدرب كبير مثل يورغن كلوب والثقة بالنفس التي أظهروها هذا الموسم، فإن لاعبي ليفربول يمكنهم تغيير مصيرهم والتتويج باللقب».

فرانك لامبارد
أسطورة تشيلسي الإنكليزي

«أولريتش فكر مرتين ثم ألقى بنفسه للأسفل وأراد أن يمسك بالكرة. من الصعب تفسير ذلك لكن أولريتش رجل عظيم وحارس مرمى جيد حقا».

حسن صالح حميديتش
المدير الرياضي لنادي بايرن ميونيخ الألماني

طموحات متباينة لكبار الدوري الإنكليزي مع نهاية الموسم

● سيتي يسعى لتحطيم أرقام قياسية ويونايتد يركز على الوصافة ● قمة بين ليفربول وتشيلسي لنيل بطاقة دوري أبطال أوروبا

بعد الاطمئنان على لقب الدوري الإنكليزي يسعى مانشستر سيتي إلى تأكيد ذلك بلغة الأرقام التي يسعى إلى تحطيمها في الجولة قبل الأخيرة، بينما يتركز اهتمام غريمه يونايتد على إنهاء الموسم في مركز الوصافة، فيما الأهم من كل ذلك المعركة الشرسة التي ستشهدها هذه الجولة بين ليفربول وتشيلسي لضمان مركز بين الأربعة الكبار والمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

❑ **لندن** – يفتتح مانشستر يونايتد الجمعة المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة من بطولة إنكلترا لكرة القدم في ضيافة برايتون، ساعيا بنسبة كبيرة إلى تأكيد إنهاء الموسم وصيفا لجاره مانشستر سيتي المتوج باللقب والباحث بدوره عن تحطيم عدد من الأرقام القياسية.

وضمن سيتي ويونايتد بطاقتين من أربع مؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، ويتنافس ليفربول الثالث وتوتنهام الرابع وتشيلسي الخامس على البطاقتين الأخريين.

ويتصدر مانشستر سيتي برصيد 93 نقطة، وقد توج قبل أكثر من أسبوعين بطلا للمرة الخامسة في تاريخه، ويأتي يونايتد ثانيا بفارق 16 نقطة، وهو يتقدم بدوره على ليفربول بفارق خمس نقاط وتوتنهام بفارق ست نقاط.

معركة الوصافة

سيرفع يونايتد بإشراف مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو رصيده إلى 80 نقطة في حال فوزه على برايتون الرابع عشر، ما يعزز فرصته في حسم الوصافة، وسيضمنها في هذه المرحلة بالذات في حال فوزه وتعثر توتنهام الوحيد القادر على اللحاق به، وذلك لأن ليفربول خاض مباراة أكثر منهما ولا يمكنه جمع النقاط الكافية لذلك.

لكن المحطة الأبرز في هذه المرحلة، ستكون قمة ليفربول المنتشي بإنجاز التأهل إلى نهائي دوري أبطال أوروبا، ومضيفه تشيلسي بطل الدوري الموسم الماضي والساعي إلى تعويض بمقعد في البطولة الأوروبية.

وبلغ ليفربول بقيادة مدربه الألماني يورغن كلوب الأربعاء نهائي دوري أبطال أوروبا وسيواجه ريال مدريد الإسباني بطل النسختين الماضيتين في كييف في 26 مايو الحالي، بعد سيناريو مثير على حساب روما الإيطالي.

وتقدم ليفربول على أرضه ذهابا 5–0 قبل أن تهتز شباكه بهدفين في الدقائق العشر الأخيرة. وكان روما على وشك تكرار إنجازه حين عوض خسارته 1–4 أمام برشلونة الإسباني في "كامب نو" بفوز 3–0 إيابا في العاصمة الإيطالية، لكنه أنهى مباراة الإياب أمام الفريق الإنكليزي 2–4.

وهي المرة الثامنة التي يبلغ فيها ليفربول نهائي البطولة الأوروبية المتوج فيها بخمسة ألقاب. وبات ليفربول أول فريق إنكليزي يبلغ المباراة النهائية للمسابقة القارية الأهم منذ تشيلسي عام 2012 عندما توج الأخير بطلا على حساب بايرن ميونيخ بركلات الترجيح.

لكن الوصول إلى النهائي وحتى إحراز اللقب لا يخول لليفربول المشاركة في البطولة الموسم المقبل، ولذلك يتعين عليه ضمان إحدى البطاقتين المتبقيتين من الدوري الممتاز، وهو ما يجعل مباراته مع تشيلسي بمثابة "نهائي" آخر، خاصة وأن النادي اللندني يتمسك بفرصته حتى النهاية وفوزه سيعزز فرصته في المرحلتين الأخريين.

ويرى فرانك لامبارد أسطورة تشيلسي أن ليفربول الإنكليزي لديه كل ما يلزم لهزيمة العملاق الإسباني ريال مدريد في نهائي دوري أبطال أوروبا هذا الموسم. وقال لامبارد "بالتأكيد سيكون ريال مدريد هو المرشح للتتويج بسبب ما فعلوه في السنوات القليلة الماضية". وأضاف "لكن ما يهم في المباريات النهائية هو الفوز وليفربول سيذهب إلى هناك بقصد الانتصار في هذه المواجهة".

وأوضح "بوجود مدرب كبير مثل يورغن كلوب، والثقة بالنفس التي أظهروها هذا الموسم، وإذا كانوا قادرين على الأداء في جميع جوانب اللعبة بشكل صحيح، فإن لاعبي ليفربول يمكنهم تغيير مصيرهم، والتتويج باللقب".

بيب غواردیولا:
لدينا فرصة لنكون أفضل فريق في تاريخ إنكلترا مع المزيد من النقاط

من أجل رقم قياسي

ويسعى مانشستر سيتي إلى الانفراد بالرقم القياسي لعدد الانتصارات في موسم واحد عندما يستضيف هادرسلفيد الأحد.

وكان سيتي عادل رقم تشيلسي في عدد الانتصارات في موسم واحد بعد أن حقق الفوز الثلاثين في المرحلة الماضية ضد وست هام (4–1).

كما يبتعد سيتي بنقطتين فقط عن الرقم القياسي لأكبر عدد من النقاط في موسم واحد (95) والذي سجله تشيلسي بالذات موسم 2004–2005.

وبإمكان سيتي تحطيم رقم قياسي آخر لتشيلسي أيضا من حيث عدد الأهداف في موسم واحد التي حققها الفريق اللندني في موسم 2013–2014، بعد أن عادله في المرحلة الماضية (102).

وعلق مدرب مانشستر سيتي الإسباني بيب غواردیولا بعد تحقيق هذه الأرقام عقب الفوز على وست هام "لدينا فرصة لأن نكون أفضل فريق في تاريخ إنكلترا مع المزيد من النقاط. سنحاول القيام بذلك الأحد القادم ضد هادرسفيلد".

وأضاف "يجب أن تلعب دائما من أجل شيء ما. بمجرد فوزنا بالدوري الممتاز، أصبح الهدف هو الأرقام. لدينا فرصة لكسر الأرقام، لكن الأمر ليس سهلا، يجب أن نلعب بشكل جيد. من الجيد أن نقاتل".

وستكون الفرصة مناسبة لتوتنهام لتعزيز رصيده وحتى للتقدم إلى المركز الثالث، عندما يحل ضيفا السبت على وست بروميتش ألبيون الأخير الذي غادر إلى الدرجة الأولى.

واستعاد توتنهام نغمة الانتصارات في المرحلة الماضية عندما تغلب على ضيفه واتفورد 2–0، وذلك بعد خسارة أمام مانشستر سيتي 3–1 وتعادل مع برايتون 1–1 في الدوري، بالإضافة إلى سقوطه أمام مانشستر يونايتد 2–1 في دور الأربعة لمسابقة كأس الاتحاد الإنكليزي.

ويستضيف أرسنال السادس بيرنلي السابع في مواجهة صعبة لحسم التأهل المباشر إلى الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ". ويشارك السادس في البطولة مباشرة ويخوض السابع التصفيات.

جولة الحسابات

اهتمام الإسبان منصب على يوروبا ليغ قبل الكلاسيكو

❑ **مدريد** – يتركز الاهتمام في إسبانيا خلال اليومين المقبلين على معركة المشاركة على مسابقة "يوروبا ليغ" الموسم المقبل، وذلك في انتظار القمة التقليدية المرتقبة الأحد، أي مواجهة الكلاسيكو بين برشلونة المتوج بطلا وغريمه ريال مدريد الذي يحتفل بتأهله إلى نهائي دوري الأبطال للعام الثالث توالياً.

وبعدما حسمت المقاعد الثلاثة الأولى المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا لصالح برشلونة البطل وأتلتيكو مدريد وريال مدريد، سيكون فالنسيا الرابع بحاجة إلى نقطة فقط من مباراته الصعبة السبت ضد مضيفه فياريال السادس من أجل ضمان البطاقة الرابعة.

ويتقدم فريق "الخفافيش" بفارق 8 نقاط على ريال بيتيس الخامس قبل ثلاث مراحل على انتهاء الموسم، ونقطة التعادل ستكون كافية له حتى في حال فوز النادي الأندلسي في لقائه السبت في الباسك ضد أتلتيك بلباو، وذلك بسبب فارق المواجهتين المباشرتين بينهما، إذ فاز فالنسيا ذهابا 6–3 وإيابا 2–0.

وفي ظل صعوبة منافسة فالنسيا على البطاقة الرابعة الأخيرة إلى دوري الأبطال، سيكتفي ريال بيتيس بنجاح العودة إلى مسابقة "يوروبا ليغ" للمرة الأولى منذ موسم 2013–2014 حين وصل إلى ثمن النهائي وخرج على يد مواطنه إشبيلية.

وضمن بيتيس المشاركة في المسابقة القارية الثانية من حيث الأهمية بغض النظر عن نتائجه في مبارياته الثلاث الأخيرة، فيما لا يزال الصراع مفتوحا على البطاقتين الأخريين، علما وأن إحراز برشلونة للقب مسابقة الكأس منح صاحب المركز السابع في الدوري بطاقة التأهل إلى الدور التمهيدي الثاني ليوروبا ليغ.

وهذا الأمر فتح الباب أمام إشبيلية، وصيف برشلونة في نهائي الكأس، لمحاولة إنقاذ موسمه والتأهل إلى المسابقة التي يحمل رقمها القياسي بعدد الألقاب (5 وآخرها ثلاثة على التوالي بين 2014 و2016).

ويحتل إشبيلية حاليا المركز الثامن بفارق نقطة عن خيتافي السابع الذي خاض مباراة أكثر من النادي الأندلسي، فيما يحتل فياريال المركز السادس بفارق مريح يبلغ 6 نقاط عن إشبيلية الذي يتقدم بفارق المواجهتين المباشرتين عن جيرونا التاسع.

ويأمل إشبيلية، الذي يفتتح المرحلة السادسة والثلاثين الجمعة على أرضه ضد ريال سوسييداد الذي يتخلف عنه في المركز العاشر بفارق نقطتين فقط، في هذه الفترة المصيرية من الموسم بأن تحدث إقالة مدربه الإيطالي فينتشنزو مونتيلا الصدمة المعنوية المناسبة في المباريات الأربع المتبقية له.

◄ إشبيلية يأمل في أن تحدث إقالة مدربه الإيطالي فينتشنزو مونتيلا الصدمة المعنوية المناسبة في المباريات الأربع المتبقية له

وقررت إدارة النادي الأندلسي السبت إقالة مونتيلا بعد أربعة أشهر فقط من تعيينه، وأوكلت المهمة إلى خواكين كاباروس الذي سبق له الإشراف على النادي بين 2000 و2005.

وكتب النادي الأندلسي في بيان "اتخذ النادي هذا القرار بسبب سلسلة النتائج السيئة للفريق الذي لم يفز منذ 13 مارس".

وجاءت خسارة المرحلة السابقة أمام ليفانتي (1–2)، وهي الرابعة له في آخر سبع مباريات، بعد أسبوع من الهزيمة المذلة أمام برشلونة 0–5 في نهائي مسابقة الكأس.

وكان مونتيلا (43 عاما) قد عين في نهاية ديسمبر بدلا من الأرجنتيني إدواردو بيريتسو.

وتحت إشراف الإيطالي أقصى إشبيلية مانشستر يونايتد من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا (0–0 و2–1)، وبلغ ربع النهائي للمرة الأولى منذ 1958، لكنه أقصي لاحقا أمام بايرن ميونيخ الألماني (1–2 و0–0).

وفي 28 مباراة، فاز مونتيلا مع إشبيلية 11 مرة وتعادل 7 مرات وخسر في 10.

ويتجه ريال مدريد الإسباني لخوض المعركة قبل الأخيرة هذا الموسم، عندما يواجه برشلونة الأحد المقبل في كلاسيكو الدور الثاني بالليغا، وذلك بعدما حجز مقعده في نهائي دوري أبطال أوروبا، حيث سيلعب أمام ليفربول يوم 26 من الشهر الجاري في كييف.

وحسم برشلونة لقبي الليغا والكأس رسميا، وبرهن تحت قيادة إرنستو فالفيردي أنه أصبح أقوى كثيرا من النواحي الدفاعية، ولكن سيظل تواجد ليونيل ميسي في تشكيلة البلوغرانا هو أكثر الأمور التي ستؤرق نوم زيدان، الساعي لتعويض هزيمة البرنابيو في الدور الأول بثلاثية نظيفة.

وتأتي أهمية البرغوث في لقاءات الكلاسيكو بإحرازه 25 هدفا أمام ريال مدريد في كل البطولات، في الوقت الذي سيبحث فيه زيدان عن إيجاد طريقة ناجحة للحد من خطورته، في حين يقدم وسط ملعب فريقه أسوأ نسخة له منذ فترة وأصبح نقطة ضعف واضحة من الناحية الدفاعية.

في انتظار لقاء الغريمين

كلوب: خضنا مباراة «مجنونة» ونستحق التأهل

❑ **روما** – أكد يورغن كلوب أن فريقه ليفربول خاض مباراة "مجنونة" أمام روما مع الكثير من "الدراما"، معتبرا أن "المباراة كانت مجنونة. لقد نسيت النتيجة النهائية! لقد كانت 6–7، صحيح؟ الأمر لا يصدق".

وقال "المباراة كانت متوحشة. لقد خاطروا وقد عاقبناهم بالهجمات المرتدة ولكن لاحقا سجلوا هدفين. لقد انتظرنا قليلا وعادة نحن أفضل، تعلمون ذلك. لقد كانت أول مباراة نصف نهائية لمعظم اللاعبين، وما حصل كان طبيعيا. كانت (مباراة) مثيرة، لا بل مثيرة أكثر مما توقعت".

واعترف بأن وصول فريقه إلى المباراة النهائية هو مكافأة للفوز الرائع 2–5 في الذهاب، وقال "نستحق التأهل إلى النهائي 100 بالمئة. لا يمكننا أن ناتي دون الحظ، وقد احتجنا إليه مرة واحدة في تلك الليلة. ريال مدريد احتاج للحظ أيضا أمام بايرن ميونيخ. هكذا هي الأمور. اللاعبون يستحقون ذلك بفضل الشخصية التي أظهروها وكرة القدم أيضا".

5
مباريات نهائية خسرها كلوب إحداها في دوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونيخ

ويعتبر كلوب من المدربين غير المحظوظين في النهائيات، إذ لا يتضمن سجله سوى الفوز بكأس ألمانيا مع فريقه السابق بوروسيا دورتموند، وقد خسر خمس مباريات نهائية، إحداها في دوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونيخ.

وعلق كلوب قائلا "يتوجب علينا أن نبدأ بالفوز وأنا أعرف ذلك. الجميع سيذكرني من الآن وصاعدا أني خسرت خمس مباريات نهائية ولكن سنحاول الفوز مجددا".

واعتبر أوزيبيو دي فرانشيسكو مدرب روما أن فريقه خاض ليلة كبيرة، مشددا على أداء لاعبيه على أرض الملعب، بالقول "تسببنا بهدفين في مرمانا ولكن من ناحية الأداء لا يمكنني أن ألوم لاعبي. لقد كانت ليلة كبيرة، وللأسف لم تكن ليلة ساحرة. في بعض اللحظات أهدرنا الوقت ونحن نعترض بدلا من اللعب وهذا ما جعلني أشعر بالجنون".

إدينسون كافاني يشرح أزمة سان جيرمان

❑ **باريس** – قدم إدينسون كافاني مهاجم باريس سان جيرمان شرحا مفصلا لأسباب عدم نجاح فريقه في التتويج بدوري أبطال أوروبا في السنوات الأخيرة، موضحا ما يحتاجه العملاق الفرنسي ليكون منافسا قويا على البطولات القارية.

وقال كافاني خلال استضافته بإذاعة "راديو مونت كارلو" الفرنسية "نكتسب خبرات جديدة في كل موسم، ولكن الفوز بالمباريات والبطولات لا يتوقف على الخبرات فقط، ولن يكفي لتفادي الأخطاء التي نرتكبها".

وأضاف النجم الأوروغوياني أن "كرة القدم مثل الحياة، هي رسالتي لكل فرد في النادي وكل لاعب بصفوف الفريق ولي شخصيا، لكي ننجح علينا أن نكون جميعا مثل العائلة، ونبذل أقصى جهد سويا ونتحد بشكل أكثر، وأن نكون كتلة واحدة كالأشقاء".

وتابع "من الواضح أن هناك أمورا عديدة بحاجة إلى التغيير، نحتاج إلى وقت إضافي لنعرف بعض سويا ونتعاون بشكل أفضل في غرف خلع الملابس، وأن ندرك جيدا ما نتطلع إليه، وأثق إذا بذل كل لاعب أقصى ما لديه، ستكون لدينا فرص أكبر في الفوز بالبطولات الكبيرة".

وختم كافاني بالاستشهاد بالمثال الذي يتصرف به اللاعبون داخل منتخب بلاده وقال "في أوروغواي نتعامل كأسرة واحدة. اللاعبون يرتبطون سويا بصداقة جدية، وهو أمر استثنائي، ويحتاج إلى وقت، فالمدرب أوسكار تاباريز يتولى المسؤولية منذ 12 عاما، لكن الفريق ليس عظيما، ولكنّ اللاعبين يدركون أهمية العمل بشكل جماعي جيدا".

ورغم الصفقات التي أبرمها الفريق الباريسي خلال فترة الانتقالات الصيفية إلا أنه لا يجد طريقه إلى المنافسة والذهاب في المسابقات العالمية بعيدا.

طلاب عراقيون يحاربون التلوث بالدراجات والرسم

اتخذت مجموعة من طلاب الفنون بمدينة السليمانية العراقية من فرشاة الرسم سلاحا لمواجهة كل ما يسيء للبيئة في مبادرة منهم للتشجيع على ركوب الدراجات بدل السيارات مكافحة للتلوث.

مكافحة التلوث بكل السبل

❏ **السليمانية (العراق)** – تتزين جدران أحد شوارع مدينة السليمانية في كردستان العراق بلوحات تشجع على الحفاظ على البيئة ومكافحة التلوث رسمها طلاب فنون في إطار مبادرة لتشجيع المواطنين على استخدام الدراجات والحد من استخدام السيارات.

وتجتذب لوحة جدارية طولها 60 مترا وعرضها أربعة أمتار أنظار سكان المدينة، عليها صور رجال ونساء يركبون الدراجات وطفل يروي نباتا.

وقام ثلاثة طلاب في جامعة السليمانية بالرسم على جدران شارع رئيسي في المدينة الكردية، على أمل أن تسلط هذه الجداريات الاهتمام على التهديدات البيئية في البلاد.

وأشارت دراسة صادرة في العام 2016 نشرتها المجلة العلمية للرصد البيئي والتقييم إلى أن "التلوث الناتج عن الحروب" مصدره الاستخدام المكثف للرصاص والذخيرة باعتبار ذلك "سببا رئيسيا لزيادة الأمراض في العراق".

وقال طالب الفنون أيوب رؤوف "قررنا الرسم على جدران المنازل القديمة على طريق رئيسي للتأثير على الناس وحملهم على العمل من أجل بيئة نظيفة. البيئة مهددة، لا سيما في كردستان. ولذلك فكرنا في هذا العمل الفني. تهدف الرسوم إلى تشجيع الناس على زراعة الأشجار لزيادة الأوكسجين والحد من التلوث البيئي. حاولنا أيضا من خلال الرسم تشجيع الناس على ركوب الدراجات والتوقف عن استخدام السيارات".

وأضافت مينا حسن طالبة فنون في جامعة السليمانية "ليس العراق وحده، بل العالم بأسره مهدد بالتلوث البيئي. هذه الرسوم تلقي الضوء على الزيادة في عدد السيارات. يبلغ عدد سكان كردستان خمسة ملايين نسمة، لهم أربعة ملايين سيارة بحسب الإحصاءات.. لقد قمنا بطلاء الدراجات والسيارات المستعملة والدخان في الخلفية لنطلب من الناس ركوب الدراجات الهوائية وترك السيارات".

وتابع محمد حسين طالب فنون أن هذا العمل كان له صدى بين الناس.

وأوضح حسين "الناس يستقبلون هذا العمل باستحسان. كثيرا ما يتوقف المارة ليحيونا ويشكرونا وهذا يحفزنا على عمل المزيد لخدمة البيئة".

وأضاف "كنا نعمل حتى تحت الريح القوية والأمطار الغزيرة لنقل رسالة إلى الناس. يبلغ عدد سكان العراق 32 مليون نسمة و15 مليون سيارة أي سيارة لكل شخصين. كما أن العراق بلد منتج للنفط. وهناك عدد من المصانع التي لا تحتوي على مصاف للتنقية من التلوث، مما يشكل خطرا يوما بعد يوم. كل هذه العوامل تهدد بيئتنا. ونحن نطالب الحكومة باتخاذ إجراءات لوقف المخاطر التي تهدد بلدنا".

ويقوم بتمويل المشروع مواطن بالمدينة فضل عدم ذكر اسمه.

وتعتبر منظمة الصحة العالمية أن تلوث الهواء هو أكبر خطر بيئي على صحة الإنسان.

كيت بلانشيت تترأس لجنة مهرجان كان

❏ **كان (فرنسا)** – من المقرر أن تترأس الممثلة الأسترالية كيت بلانشيت الأسبوع المقبل هيئة حكام مهرجان كان السينمائي المؤلفة من تسعة أعضاء.

وصعدت بلانشيت (48 عاما) منذ عقدين، للأضواء بعدما جسدت شخصية الملكة إليزابيث الأولى في فيلم من إخراج شكار كابور، وهو الدور الذي حازت بفضله على أول جائزة أوسكار لها.

وقالت بلانشيت في بيان "لقد ذهبت إلى كان بعدة أشكال على مدار الأعوام: بصفتي ممثلة ومنتجة في أفلام نافست على جوائز وأفلام لم تنافس"، مضيفة "ولكنني لم أحظ أبدا بمتعة مشاهدة مجموعة من الأفلام الرائعة التي يعرضها هذا المهرجان".

وتابعت بلانشيت "أشعر بالتواضع لحصولي على هذا الشرف، ومسؤولية ترأس هيئة الحكام هذا العام".

ووصف رئيس مهرجان كان بيير ليسكور والمدير الفني للمهرجان تيري فريمو في بيان مشترك بلانشيت "بالممثلة النادرة والمميزة التي تغمر موهبتها وإخلاصها شاشة السينما والمسرح".

ومن المرجح أن تساعد هيئة حكام المهرجان هذا العام في تعزيز عنصر سحر السينما للمهرجان، الذي تبدأ فعالياته في 8 مايو الجاري.

رجل في النمسا قتل امرأة «ليتذوق طعم» جثتها

❏ **فيينا** – أقرّ رجل أوقفته الشرطة، بعد خمسة عشر يوما من العثور على جثة مقطوعة الرأس في بحيرة في النمسا، بأنه وضع قطعة من لحم الضحية في الثلاجة ليتذوّقها، بحسب ما أعلن المحققون.

وعثر على الجثّة في منتصف أبريل الماضي في بحيرة شرق النمسا، ثم عثر على أجزاء منها في منزل الرجل الموقوف في فيينا.

وقالت متحدثة باسم النيابة العامة في أيزنشتادت شرق البلاد في مؤتمر صحافي الأربعاء إن الموقوف "كان يعتزم تذوّق طعم الجثة في وقت لاحق".

ومازالت هويّة القتيلة غير معروفة للمحققين، ويقدّر عمرها بين العشرين والثلاثين. ورجّحت صحف محلية أن تكون مومسا من أحد بلدان أوروبا الشرقية.

وقد أوقف الرجل في فيينا الجمعة 27 أبريل الماضي وقد سبق أن أمضى سنوات في السجن بسبب جرائم ذات دوافع جنسية.

ولم تزل دوافع القتل وعلاقة القتيلة بالموقوف غامضة حتى الآن، ويرجح البعض بأن يكون القاتل مهووسا بالجرائم المرتبطة بالجنس أو أنه يعاني اضطرابات نفسية وشذوذا جنسيا.

الروبوتات تحظى بجنازات لائقة في اليابان

❏ **طوكيو** – يردد راهب ياباني نصوصا مقدّسة، ويرفع الطقوس الجنائزية التقليدية في معبد شرق طوكيو، لكن الفقيد هنا ليس إنسانا متوفيا، بل روبوتات انتهت حياتها التشغيلية.

يصطف في وسط معبد كوفوكوجي التاريخي في مدينة إسومي اليابانية 114 روبوتا على شكل كلب، من طرازات قديمة أطلقتها سوني في العام 1999. وهي باتت خارج الخدمة ولا يمكن إصلاحها، فأراد أصحابها التخلّص منها بشكل يُستفاد منه.

وتعبق أرجاء المعبد المبنيّ منذ قرون بعيدة برائحة البخور، فيما يقرأ الراهب نصوصا مقدّسة تُقرأ عادة طلبا للرحمة على أرواح الموتى البشر.

ولم يحضر أصحاب الكلاب الآلية هذه المراسم، بل أرسلوا عوضا عن ذلك رسائل تضمّنت ذكرياتهم مع روبوتاتهم "المتوفاة".

وجاء في واحدة من هذه الرسائل "أشعر بالعزاء لأن الصلاة ستقام من أجل الروبوت"، وقال آخر في رسالة ثانية "لقد بكيت حين قررت أن أودّعه".

ومع انتهاء مراسم الجنازة، ستوضع الكلاب الآلية في صناديق، وتنقل إلى شركة متخصصة بإصلاح الأجهزة الإلكترونية القديمة.

وستنزع الشركة القطع الصالحة من الروبوتات لوضعها في روبوتات أخرى يمكن أن تعود إلى العمل بفضل ذلك. وتتكفل بهذه المهمّة، من المراسم الجنائزيّة إلى إبدال القطع المعطلة بالصالحة، شركة إيه فان.

وقال مديرها نوبويوكي نوريماتسو "هناك الكثير من الأشخاص الذين يرسلون إلينا روبوتاتهم، لأني أظن أن فكرة التبرّع بالأعضاء بدل إلقاء الجهاز كله في النفايات، تعزّيهم".

وأفاد الراهب بونغين أوي "هذه المراسم ليست عبثية، الروح في البوذية تسكن في كل شيء، حتى الآلات لديها وعي".

بعد 85 مليون عام طائر يثير حيرة العلماء

❏ **واشنطن** – امتلك طائر بحري عاش قبل 85 مليون عام تقريبا في منطقة البحر الدافئ الضحل الذي كان يقسم أميركا الشمالية يوما صفات يقول العلماء إنها مزيج مدهش من خصائص أسلافه الديناصورات وطيور العصر الحديث.

وأفاد باحثون الأربعاء أن أربع حفريات لطيور الإكثور (طائر السمك)، التي كانت تتمتع بمنقار وأسنان معا وكانت طريقة حياتها تشبه نمط حياة طيور النورس، تقدم دليلا مذهلا على المرحلة المهمة التي عاشها هذا الطائر الذي يعود للعصر الطباشيري في تاريخ الطيور.

وعثر العلماء على حفريات لطيور الإكثور لأول مرة في السبعينات، لكن الحفريات الأربع الجديدة التي كانت داخل ترسبات طباشيرية في كانساس وألاباما، وبينها جمجمة محفوظة على نحو رائع، تكشف معلومات عن هذه الطيور أكثر بكثير مما كان معروفا عنها.

وقال بهارت-أنجان بهولار عالم الحفريات في جامعة ييل إن الإكثوريات كانت قادرة على الطيران وأجسامها انسيابية ملائمة للتحليق مثل الطيور في العصر الحديث، على عكس أقدم الطيور المعروفة مثل الأركيوبتريكس التي عاشت قبل 150 مليون عام. وتركزت الصفات القديمة للإكثوريات في الجمجمة.

ويعتقد أن الطيور ذات الأسنان انقرضت مع الديناصورات وأنواع أخرى عندما اصطدم كويكب بالأرض قبل 66 مليون عام.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

يد أرنولت

❏ تعرّضت الأميرة فيكتوريا ولية عهد السويد للتحرش أثناء توزيع جوائز نوبل للآداب في العام 2006. وباتت تلك الحادثة مفتاحا للحديث عن مأساة نوبل للآداب، وبعد أن كانت القصة مستورة، عرف بفضيحتها القاصي والداني. وذلك حين أكّد عدد من الشهود بأن المصور الفوتوغرافي السويدي الفرنسي والعضو السابق في الأكاديمية جان كلود أرنولت قد شوهد، "عدة مرات"، وهو يمسك بمؤخرة الأميرة، لولا تدخل حراسها في اللحظة المناسبة. كما أكدت صحيفة "سفينسكا داغبلادت" السويدية.

وتنشغل وسائل الإعلام في العالم في هذه الأيام، بمستقبل جائزة نوبل للآداب، بعد أن استغل هذا المتحرش السيء الحظ زواجه من عضو الأكاديمية كاتارينا فروستنسون ليعترض طريق النساء ويزعجهن، فالأميرة فيكتوريا ليست أولى ولا آخر ضحاياه.

ليس الأمر مضحكا ولا يجب أن يمرّ هكذا. فجائزة تدّعي أنها تحمل التقدير للآداب البشرية، عليها فعلا أن تعكس تلك الآداب، وإلا فعن أي رقي يبشّر به الأدب نتحدث؟ وما هو الفارق الأكيد ما بين الانحلال والحرية وإلا فإن الغرائزية ستحظى بالاعتراف ما دام الأدب يخلدها.

وهكذا سيتوقف مصير جائزة بهذا الحجم، ظلت تمنح باستمرار نسبي منذ العام 1901 وحتى العام الماضي 2017، على عدم ضبط أحد الحاضرين في حفلها ودوائرها الضيقة لنفسه وغرائزه.

غير أن حكاية المصور الغبي ليست سوى رأس جبل الجليد، وهي تخفي خلفها الكثير من الفساد الذي يعتري هذه الجائزة. إذ كثيرا ما واجهت نوبل للآداب اتهامات بالتحيّز والانتقائية ووضع اعتبارات غير أدبية، سياسية وعرقية وغير ذلك، قبل النظر إلى منجز الأديب.

ولو كنت أملك صوتا في جائزة أدبية حقيقية عملاقة، لكنت منحتها لشاعر قدّم لنا بلاده وإنسانها كما يليق بهما، حين كانت "الشمس أجمل في بلادي من سواها، والظلام هناك أجمل حين يحتضن العراق". إذ لاشك أن السياب أعظم شعراء العراق الحداثيين وأنقاهم وأكثرهم ألقا. أو كنت منحتها لنزار قباني، الذي ما يزال حتى بعد موته بعشرين عاما الكاتب العربي الأكثر مبيعا، أو لمحمود درويش أو لأمين معلوف، أو للطيب صالح، أو لمحمد شكري.

أما الجوائز الأدبية اليوم، فلا تعني شيئا، ولا تعطي التقييم الحقيقي لمنجز هذا المبدع أو ذاك، وقريبا ستنهار جوائز أخرى مثل نوبل للآداب، فمن يقف خلفها هم مجموعة من المستفيدين من نادي الثقافة كما قال نزار ذات يوم، وليس حكماء المعرفة والعقول الأكثر إنصافا على مستوى العالم.

يد أرنولت هي يد مانحي الجوائز الأدبية ذاتها، التي يجب أن تقطع قبل أن تمتد لتمنح تكريسا للانحطاط والرداءة وتعيد بثهما على شكل نصوص أدبية.